



جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم الشريعة



الوقف ودوره في التنمية العلمية

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية - تخصص: معاملات مالية معاصرة

المشرف:

د. حياة عبيد

الطالب:

آمال حضري

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. فوزي محيريق	أستاذ محاضر - ب -	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	رئيسا
د. حياة عبيد	أستاذ محاضر - ب -	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مشرفا ومقررا
أ. علي بالموشي	أستاذ مساعد - أ -	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	عضوا

السنة الجامعية: 1436 - 1437 هـ / 2015 - 2016 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

أهدي عملي هذا إلى:

الوالدين الكريمين حفظهما الله وراعاهما

إخوتي كل واحد باسمه

الأهل والأقارب

نرميلات الدراسة

دفعة ثانية ماستر معاملات مالية معاصرة 2015/2016

طالبة وطالبات معهد العلوم الإسلامية

كل من ساهم في البحث من قريب أو بعيد

* آمال *

شكر وتقدير

أشكر الله وأحمده على نعمه التي أنعم بها علينا

أتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذتي المشرفة "الدكتورة حياة عبيد" لما قدمته

من دعم وتوجيهات ونصائح وإرشادات لإتمام هذا البحث

أشكر جميع الأساتذة الذين درسوني من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الجامعية

أشكر جمعية جنان لرعاية الأيتام والأسرة على كل الجهود والدعم

الكبير المادي والمعنوي الذي تحصلت عليه خلال قيامي بإنجاز البحث

أشكر موظفي مكتبة معهد العلوم الإسلامية على توجيهاتهم القيمة خلال

قيامي بإنجاز البحث

* آمال *

ملخص

يعتبر الوقف وسيلة هامة في تنشيط الحركة العلمية، بفضل دوره في محاربة الجهل والأمية وتشجيع العلم والبحث العلمي، فحاولت في بحثي: " الوقف ودوره في التنمية العلمية " توضيح دور الوقف في تحقيق التنمية العلمية والنتائج التي حققها من خلال فصلين: الأول لماهية الوقف والتنمية العلمية، والثاني لإسهامات الوقف في تحقيق التنمية العلمية.

وتوصلت إلى أن الوقف العلمي يتسم بالاستمرارية والتجدد من خلال الدور العلمي للأوقاف التقليدية والمعاصرة في تحقيق التنمية العلمية، وهو يعد موردا علميا كبير يضمن الإنتاج الفكري والعلمي، ويسهم في تطوير العلم والبحث العلمي، وينتظر من الأوقاف المعاصرة تحقيق المزيد من الإنجازات العلمية مستقبلا.

الكلمات المفتاحية: الوقف، التنمية العلمية، البحث العلمي، المدارس، المكتبات الوقفية، الكراسي العلمية الوقفية، الجوائز العلمية الوقفية.

Résumé

Le " Waqf " est un instrument important pour l' animation du mouvement scientifique, il joue un rôle pour la lutte contre l' alphabétisme et contre ignorance ainsi encourager les recherches scientifiques pour investir dans le domaine scientifique, donc j'ai essayé dans ma recherche " **Le Waqf et son rôle dans le développement scientifique** " de motionner le rôle du waqf dans le développement scientifique et ses conséquences en deux chapitres: le premier pour la notion du waqf et le développement scientifique et le deuxième pour les contributions du waqf dans la réalisation du développement scientifique.

Je conclue que le waqf scientifique se caractérise par la continuité et le renouvellement par rôle scientifique traditionnel des waqfs et contemporaine dans la réalisation du développement scientifique et constitue une ressource scientifique majeure science et de recherche scientifique et doit attendre contemporaine du waqf atteindre.

Mots clés: Le waqf, Développement Scientifique, Recherche Scientifique, Ecoles, Les Bibliothèques Waqfs, El krasi Scientifique du waqfs, Les Prix Scientifiques du waqfs.

قائمة الرموز

الرمز	معناه
ج	جزء
ص	صفحة
هـ	هجري
م	ميلادي
ط	طبعة
لا. ط	لا طبعة
لا. ن	لا ناشر
لا. م	لا مكان طبع
د. ت	دون ذكر تاريخ
ص	صفحة
ع	عدد
إون	إشراف ونشر
إوا	إشراف وإصدار
تر	ترجمة
ض وت	ضبط وتعليق
ع عليه	علق عليه
ت	توفي

مقدمة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
وبعد:

يدعو الإسلام إلى اكتساب العلم والمعرفة والتفقه في الدين، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ
﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ العلق: 1-5
فالعلم يحظى بأهمية كبيرة للمنزلة الرفيعة التي حباه بها الإسلام والفضل الكبير الذي منى به على أهله،
وهو أهم وسيلة للقضاء على الجهل والأمية، وركيزة قوية من ركائز التنمية.

التنمية وسيلة لبناء الإنسان وتكوينه الذي هو أداؤها وهدفها ومتابعها وصانعها، لكي يكون
قادرا على الإسهام في مسيرة النماء والبناء الشامل، ولا يتحقق ذلك إلا بحفظ عقل الإنسان وتنميته
وإعماله وتيسير السبل المعينة على ذلك منها الإنفاق الخيري والذي يتجلى في الوقف الإسلامي.
جاءت الشريعة الإسلامية بالحث على عمل الخير، والإنفاق في سبيل الله، ومن ذلك توقيف
الأموال وتجهيزها على أبواب البر والإحسان، ويعد الوقف من الصدقات الجارية في حياة المتصدق
وبعد وفاته، فشكل بذلك أفضل صور التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمعات الإسلامية وذلك
للدور الكبير الذي يقوم به، فنجد أن إسهاماته التنموية لم تقتصر على جانب واحد فقط، بل شملت
أوجه نشاط الحياة المختلفة سواء كانت تعبدية، أو اجتماعية، أو تعليمية، أو اقتصادية، أو علمية،
والوقف بادر بإسهامات كبيرة وجليلة خاصة في المجال العلمي.

يمثل الوقف ركيزة أساسية من ركائز التنمية المستدامة بأنواعها الاجتماعية الاقتصادية والعلمية،
ويعد الوقف العلمي رافدا مهما في دعم الحركة العلمية، وأساس النهضة العلمية والفكرية العربية
والإسلامية ويقوم على أساس الديمومة والاستمرار، وازدهار الحركة العلمية يؤدي إلى تطور الوقف
والمؤسسة الوقفية.

وعليه فقد وسمت مذكريتي ب " الوقف ودوره في التنمية العلمية " وذلك لبيان الدور التنموي
العلمي للوقف ولمختلف الوقفيات التي ساهمت في الدعم المعرفي والعلمي المستمر والدائم قديما
وحديثا.

أهمية البحث

لهذا الموضوع أهمية كبيرة بفضل آثاره الإيجابية على الفرد و المجتمع والدولة، خاصة في ظل التخلف الحضاري للمسلمين وتردي أوضاعهم، فالوقف له دور فعال في التنمية العلمية فهو مصدر لكسب الأجر ورضى الله سبحانه و تعالى ووسيلة للمساهمة في التنمية الشاملة، كما يفتح آفاقا علمية ميدانيا لاستغلال الأوقاف و استثمارها في مجال البحث العلمي.

أهداف البحث

- 1- التأكيد على أن الوقف آلية مهمة في تشجيع الإنتاج المعرفي الفكري .
- 2- ضرورة استثمار الوقف كبديل دائم و مستمر في المجال التنموي العلمي .
- 3- إثبات أن الوقف ممول مادي و معنوي للمجتمع خاصة في تفعيل الحركة العلمية.
- 4- إثراء المكتبة الجامعية ببحوث جديدة تفيد الطلبة الجامعيين.

الدراسات السابقة

استندت في بحثي هذا إلى مجموعة من الدراسات السابقة وتتمثل في:

- 1- الوقف ودوره في التنمية الثقافية والعلمية لحسن عبد الغني أبو غدة، مجلة الشريعة والقانون الرياض: كلية التربية، جامعة الملك سعود، العدد: 22، 1425هـ/2005م، ويهدف هذا البحث إلى بيان حقيقة الوقف الذي شرعه الإسلام، وإبراز دور الوقف التقليدي في تحقيق التنمية العلمية والدور المعاصر لاستثمار الوقف في التنمية العلمية عن طريق الصيغ الاستثمارية.
- 2- التدابير الشرعية لإعادة الوقف العلمي إلى دوره الفاعل في النهضة العلمية للأمة لأنور محمد الشلتوني ، بحث مقدم لمؤتمر " أثر الوقف الإسلامي في النهضة العلمية "، الإمارات العربية المتحدة جامعة الشارقة، كلية الشريعة، 9-10/5/2011م، تناول هذا البحث لمحة تاريخية موجزة عن النماذج الوقفية المميزة وأثرها في نهضة الأمة، وأسباب قلة تطبيقات الوقف العلمي في المجتمعات اليوم، والتدابير الشرعية والإجراءات السياسية الشرعية لتفعيل دور الوقف العلمي في الواقع العملي.
- 3- أهمية الوقف في نشر العلم لموفق بن عبد الله العوض ، بحث مقدم لمؤتمر أثر الوقف الإسلامي في النهضة العلمية، الإمارات: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة بالتعاون مع الأمانة العامة للأوقاف، 1-2 جمادى الآخرة/4-5 مايو يومي الأربعاء والخميس: تهدف الدراسة إلى تبين الوسائل التي ساقها وأرشد إليها التشريع الإسلامي من خلال تاريخه ونصوصه للحض على الوقف

بأنواعه علميا وتفعيله وتحيته ممارسته عمليا ومن ثم استنباط إجراءات سياسية شرعية تهدف لوضع الوقف الإسلامي في خدمة العلم وأهله وجعله واقعا معيشا.

4- تجربة النهوض بالدور التنموي للوقف لداهي الفضلي، ورقة عمل، الكويت: الأمانة العامة للأوقاف، 1418هـ/1998م، تبين هذه الدراسة تطور تاريخ حركة الأوقاف في دولة الكويت والتوجهات الاستراتيجية للنهوض بالوقف في الكويت، وكذلك تجربة الصناديق والمشروعات الوقفية وتجربة استثمار الوقف في التنمية العلمية وغيرها.

5- تجربة الوقف في إطار عالمي لياسر عبد الكريم الحوراني، مجلة أوقاف، السنة: 3، العدد: 6-1425هـ/2004م: يهدف البحث إلى إبراز الوقف الإسلامي والوقوف على التجارب المؤسسية الوقفية من خلال التعرض إلى ثلاثة مسائل: التجربة التاريخية للوقف، والتجربة المؤسسية المعاصرة للوقف، وعالمية الوقف بين الواقع والمستقبل.

6- الوقف ودوره في المجتمع الإسلامي المعاصر لسليم هاني منصور (ط: 1؛ بيروت: مؤسسة الرسالة، 1425هـ/2004م): تهدف دراسة هذا الكتاب إلى تفعيل دور الوقف في التنمية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وفي المجال الديني والتعليمي والصحي، وإبراز المشكلات التي تعيق الاستثمار في الوقف.

7- أحكام الوقف ودوره في تشجيع وترقية البحث العلمي ل: د حياة عبيد، أطروحة دكتوراه في الفقه وأصوله، غير منشورة، جامعة وهران: كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، الجزائر 1434-1435هـ/2013-2014م: تهدف هذه الأطروحة إلى بيان أحكام الوقف وعلاقته بالمقاصد الشرعية، وتسلط الضوء على دور الوقف ومساهمته في تشجيع وترقية البحث العلمي.

أما موضوع بحثي فيتوافق مع الجانب النظري في هاته الدراسات بينما يتجلى الجانب التطبيقي في إبراز الدور المعاصر للوقف في تحقيق التنمية العلمية لأن بعض الدراسات السابقة لم تتطرق إليه بشكل موسّع لذلك ارتأيت أن أتوسع فيه وأذكر نماذج مختلفة.

إشكالية البحث

ساهم الوقف في تحقيق التنمية العلمية من خلال تمويله لمختلف مجالات التنمية العلمية ومن خلال استثماره في المجال العلمي، الذي يعتبر الأساس الذي تكونت على إثره مختلف الوقفيات سواء

التقليدية أو المعاصرة، فأردت أن أبين دور الوقف ومساهمته في تحقيق التنمية العلمية من خلال الإشكالية التالية:

كيف يساهم الوقف في تحقيق التنمية العلمية ؟

منهج البحث:

استعنت في بحثي بالمناهج التالية:

المنهج الوصفي: استخدمته في بيان أحكام الوقف وعلاقته بالتنمية العلمية، وفي دراسة الأوقاف المعاصرة ومساهماتها في التنمية العلمية.

المنهج الاستقرائي: تتبعته في دراسة الأوقاف التقليدية ومساهماتها في تحقيق التنمية العلمية.

المنهجية المتبعة في البحث:

أما طريقة عملي في البحث فكانت كالتالي:

1- عزو الآيات القرآنية إلى سورها وذكر السورة ورقم الآية في المتن.

2- تخرج الأحاديث النبوية عند الموضع التي ذكرت فيه من الصحيحين وإذا لم أجد فيهما أرجع إلى السنن، وذلك بذكر المؤلف، والمؤلف، والمحقق إن وجد، والجزء ثم (الطبعة، رقم الطبعة، والمكان: ودار النشر، تاريخ النشر) ثم الكتاب والباب ثم الصفحة.

3- ذكرت معلومات المصدر أو المرجع عند أول استعمال له: المؤلف، ثم المؤلف، المحقق إن وجد الجزء إن كان المرجع مقسما إلى أجزاء (الطبعة، رقم الطبعة، المكان: دار النشر، تاريخ النشر) الصفحة، أما عند إعادة توثيقه فيذكر المؤلف، والمؤلف، مرجع سابق، الصفحة، وإذا تابع المرجع فيذكر المرجع نفسه، الصفحة، وإذا كانت نفس الصفحة أكتفي بذكر المرجع نفسه فقط.

4- وثقت من الرسائل الجامعية والمجلات والمؤتمرات والمواقع الإلكترونية والجرائد.

5- عرفت بمصطلحات البحث قدر الإمكان.

6- ترجمت للأعلام، ولكن استثنيت الصحابة والتابعين والخلفاء.

7- أتبع بحثي بفهارس عامة متمثلة في: فهرس الآيات القرآنية، فهرس الأحاديث النبوية، فهرس الآثار، فهرس الأعلام المترجم لهم، فهرس الأشكال، قائمة المصادر والمراجع، فهرس الموضوعات، بالإضافة إلى ذلك أرفقته كذلك بملاحق تدعمه وتخدمه.

خطة البحث

أتبعت في بحثي خطة تشمل مقدمة وفصلين وخاتمة، وهي موضحة كالتالي:

مقدمة: احتوت على مجموعة من العناصر: أهمية البحث وأهداف البحث والدراسات السابقة للبحث وإشكالية البحث ومنهج البحث وخطة البحث.

الفصل الأول: بعنوان ماهية الوقف والتنمية العلمية، تناولت فيه مبحثين، المبحث الأول مفهوم الوقف وينقسم إلى مطلبين: الأول تعريف الوقف ومشروعيته والحكمة منه، والثاني أركان الوقف وشروطه وأنواعه وأهدافه، والمبحث الثاني الوقف والتنمية العلمية وينقسم إلى مطلبين، الأول تعريف التنمية العلمية وبيان مكانة العلم وأهله في الإسلام، والثاني علاقة الوقف بالتنمية العلمية من خلال مقصد حفظ العقل.

الفصل الثاني: بعنوان إسهامات الوقف في تحقيق التنمية العلمية، تناولت فيه مبحثين، المبحث الأول إسهامات الأوقاف التقليدية في تحقيق التنمية العلمية، وينقسم إلى مطلبين: الأول الوقف على المساجد والكتاتيب والمدارس ومساهمته في تحقيق التنمية العلمية، والثاني الوقف على البيمارستانات (المستشفيات) والمكتبات والبحث العلمي ومساهمته في تحقيق التنمية العلمية، والمبحث الثاني تناولت فيه إسهامات الأوقاف المعاصرة في تحقيق التنمية العلمية، وينقسم إلى مطلبين: الأول الوقف على المؤسسات الخيرية والمكتبات ومساهمته في تحقيق التنمية العلمية، والثاني الوقف على الإنجازات العلمية ومساهمته في تحقيق التنمية العلمية.

الخاتمة: تضمنت النتائج والتوصيات.

" وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين "

الفصل الأول

ماهية الوقف والتنمية العلمية

الفصل الأول: ماهية الوقف و التنمية العلمية

للوقف دور كبير عبر التاريخ في البناء الحضاري للدول، وهو صدقة مندوب إليها وإنفاق في وجوه البر والخير، و شرعت أحكامه لتحقيق مصالح الناس وسد حاجاتهم، وبذلك تأسس دوره كأهم الوسائل لدعم مختلف مجالات الحياة خاصة المجال العلمي، وعليه فإن الوقف والعلم متلازمان كلاهما يساهم في دعم الآخر.

سأتناول هذا الفصل في مبحثين: المبحث الأول مفهوم الوقف، المبحث الثاني الوقف والتنمية العلمية.

المبحث الأول: مفهوم الوقف

أدى الوقف دوره من خلال الحكمة التي شرع من أجلها، والأهداف التي حققها، لذلك فأحكامه بمثابة القاعدة التي يبنى عليها، ويرتكز عليها كل عمل وقفي وعليه فقد جعلت هذا المبحث في مطلبين، الأول لتعريف الوقف ومشروعيته والحكمة منه، والثاني لأركان الوقف وشروطه وأنواعه وأهدافه.

المطلب الأول: تعريف الوقف ومشروعيته والحكمة منه

نظرا لأهمية الوقف، فقد قسمت هذا المطلب إلى فرعين: الفرع الأول تعريف الوقف لغة واصطلاحاً، الفرع الثاني مشروعية الوقف والحكمة منه.

الفرع الأول: تعريف الوقف لغة واصطلاحاً

تعرضت في هذا الفرع إلى التعريف اللغوي للوقف أولاً، والتعريف الاصطلاحي للوقف ثانياً

أولاً: تعريف الوقف لغة

الوقف لغة الحبس، يقال: حبست أحبس حبسا وأحبست أحبس إحباساً أي وقفت.¹ الحبس هو المنع كالحبس.² الحبس ضد التخلية و (الحبسة) بالضم الاسم من الاحتباس يقال للصمت: حبسة. و (أحبس) فرساً في سبيل الله أي وقف فهو (محبس) و (حبس) و (حبس) بوزن القفل ما وقف.³

الواو والقاف والفاء: أصل واحد يدل على تمكث في شيء ثم يقاس عليه، ومنه وقفت أقف ووقفاً⁴، دام قائماً.⁵

¹ - جمال الدين ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، ج6 (ط: 3؛ بيروت: دار صادر، 1414هـ)، ص45.

² - مجد الدين بن يعقوب الشيرازي، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي (ط: 8؛ بيروت: مؤسسة الرسالة، 1426هـ/2005م)، ص537.

³ - أبو عبد الله محمد الحنفي، مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ حمد (ط: 5؛ بيروت: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، 1420هـ/1999م)، ص65.

⁴ - أبو الحسين أحمد بن فارس القزويني، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ج6 (لا. ط؛ لا. م: دار الفكر، 1399هـ/1979م)، ص135.

⁵ - مجد الدين بن يعقوب الشيرازي، القاموس المحيط، مصدر سابق، ص860.

والوقف لغة من وقفت الدابة تقف وقوفاً، ووقفت الدار للمساكين وقفاً¹، ووقفت الكلمة وقفاً.²

ثانياً: تعريف الوقف اصطلاحاً

تباينت التعريفات الاصطلاحية حول الوقف عند الفقهاء، وذلك تبعاً لاختلاف مذاهبهم وقد أوردنا لتعريفات فقهاء المذاهب الأربعة، بدءاً بالحنفية فالمالكية ثم الشافعية ثم الحنابلة:

1- الوقف عند الحنفية:

عرف الإمام أبو حنيفة³ الوقف بأنه: >>هو حبس العين على ملك الواقف والتصدق بالمنفعة بمنزلة العارية<<.⁴

الوقف جائز في قول أبي حنيفة، إلا أنه لا تخرج الأرض الموقوفة عن ملك صاحبها، ولا يمنع وقفه إياها جواز تصرفه فيها، من بيع وهبة وغير ذلك، ولا انتقال الملك فيها إلى الوارث بالموت.⁵ إلا أن يحكم به الحاكم، أو يعلقه بموته.⁶

¹ - حماد الجوهري الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ج4 (ط: 4؛ بيروت: دار العلم للملايين، 1407هـ/1987م)، ص1440. أبو عبد الله محمد الحنفي، مختار الصحاح، مصدر سابق، ص344.

² - ابن منظور، لسان العرب، ج9، مصدر سابق، ص359.

³ - هو أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن كاوس بن هرم بن مرزبان مولاهم الكوفي ولد سنة 80هـ بالكوفة، فقيه العراق، وأحد أئمة الإسلام والسادة الأعلام وأحد الأئمة الأربعة أصحاب المذاهب المتبعة، ومن أهل الحديث والفقه، كان ثقة ومن أهل الصدق، توفي سنة 150هـ. عبد القادر بن محمد الحنفي، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، ج1 (لا. ط: كراتشي: مير محمد كتب خان، د. ت)، ص ص26-32.

⁴ - برهان الدين بن أبي بكر المرغيناني، الهداية شرح بداية المبتدئ، تح: نعيم أشرف نور أحمد، ج4 (ط: 1؛ باكستان: إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، 1417هـ)، ص426. محمد بن محمد البابري، العناية شرح الهداية، ج6 (لا. ط: لا. م: دار الفكر، د. ت)، ص203.

⁵ - أحمد بن علي الجصاص، شرح مختصر الطحاوي، تح: عصمت الله عنايت الله محمد وآخرون، ج4 (ط: 1؛ لا. م: دار البشائر الإسلامية - دار السراج، 1431هـ/2010م)، ص5.

⁶ - بدر الدين العيني، البناية شرح الهداية، ج7 (ط: 1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1420هـ/2000م)، ص422.

وعند الصحابان (أبو يوسف¹ ومحمد²) هو عبارة عن حبس العين على حكم ملك الله تعالى على وجه تصل المنفعة إلى العباد.³

وعندهما يجوز ويزول ملك الوقف عنه غير أنه عند أبي يوسف يزول بمجرد القول وعند محمد لا يزول حتى يجعل للوقف وليا ويسلمه إليه.⁴

2- الوقف عند المالكية:

عرفه ابن عرفة⁵ بأنه: <إعطاء منفعة شيء مدة وجوده لازماً بقاؤه في ملك معطيه ولو تقديراً>.⁶

¹ - هو أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن حبش بن سعد بن بجير بن معاوية الأنصاري الكوفي الإمام، المجتهد، العلامة، المحدث، قاضي القضاة ولد سنة 113هـ كان منصفاً في الحديث، وكان ثقة وصدوق، بلغ من رئاسة العلم ما لا مزيد عليه، وكان قاضي الآفاق ووزير الرشيد وزميله في حجه، توفي سنة 182هـ. شمس الدين بن قايماز الذهبي، سير أعلام النبلاء، تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، ج8(ط: 3؛ لا. م: مؤسسة الرسالة، 1405هـ/1985م)، ص 535-538.

² - هو محمد بن الحسن بن فرقد أبوعبد الله الشيباني الكوفي ولد سنة 132هـ بواسط ونشأ بالكوفة، فقيه العراق، أخذ بعض الفقه عن أبي حنيفة، وتم فقهه على القاضي أبي يوسف، ولي القضاء للرشيد بعد القاضي أبي يوسف، وكان مع تبحره في الفقه يضرب بذكائه المثل، توفي سنة 189هـ. شمس الدين بن قايماز الذهبي، سير أعلام النبلاء، تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، ج9(ط: 3؛ لا. م: مؤسسة الرسالة، 1405هـ/1985م)، ص 134-136.

³ - أبو بكر بن علي الحدادي العبادي، الجوهرية النيرة على مختصر القدوري، ج1(ط: 1؛ لا. م: المطبعة الخيرية، 1322هـ)، ص 333.

⁴ - فخر الدين الزيلعي، تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي، تح: شهاب الدين أحمد بن محمد الشلبي، ج3(ط: 1؛ القاهرة: المطبعة الكبرى الأميرية، 1313هـ)، ص 325.

⁵ - هو محمد بن محمد بن عرفة بن حماد أبو عبد الله الورغمي التونسي، فقيه تونس وإمامها وعالمها وخطيبها، ولد سنة 716هـ بتونس، تبحر في العلوم وفاق في الأصول والكلام وتقدم في الفقه والنحو والتفسير، أخذ العلم عن جماعة من العلماء الجلة منهم والده أبو عبد الله، توفي سنة 803هـ. شمس الدين أبو الخير بن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج2(لا. ط؛ لا. م: مكتبة بن تيمية، 1351هـ)، ص 243. ومن مؤلفاته: المختصر الكبير في فقه المالكية، والمختصر الشامل في التوحيد. خير الدين الزركلي، الأعلام، ج7(ط: 15؛ لا. م: دار العلم للملايين، 2002م)، ص 43.

⁶ - أبو عبد الله محمد الرصاع، شرح حدود ابن عرفة، تح: محمد أبو الأحنفان والطاهر المعموري (ط: 1؛ بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1993م)، ص 539. محمد بن عبد الرحمان الطرابلسي، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، ج6(ط: 3؛ لا. م: دار الفكر، 1412هـ/1992م)، ص 18. أبو القاسم العبدوي، التاج والإكليل لمختصر خليل. (لا. ط؛ بيروت: دار الفكر، 1398هـ)، ص 18.

قوله (إعطاء منفعة) أخرج به إعطاء ذات كاهبة، وقوله (شيء) ولم يقل منفعة مال أو متمول؛ لأن الشيء أعم لكنه رأى تخصيصه بما في كلامه من بقاء ملكه وذلك يخص الشيء بالمتمول،¹ (قوله مدة وجوده) ليس بقيد على الصواب بل يجوز الوقف مدة معينة ولا يشترط التأيد، وقوله (ولو تقديرا) يحتمل ولو كان الملك تقديرا كقوله داري حبس على من سيكون وعلى هذا فالمراد بالتقدير التعليق.²

3- الوقف عند الشافعية:

عرفه النووي³ بأنه: >> هو حبس مال يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه بقطع التصرف في رقبته على مصرف مباح موجود،⁴ وتصرف منافعه إلى البر تقربا إلى الله تعالى<<.⁵ (مال) العين المعينة بشرطها الآتي، غير الدراهم والدنانير لأنها تنعدم بصرفها، فلا يبقى لها عين موجودة،⁶ (مع بقاء عينه) مملوكا للواقف،⁷ (وتصرف منافعه إلى البر تقربا إلى الله تعالى) وهذا يعني أن التقرب شرط لصحة الوقف.⁸

¹ - محمد بن عبد الله الخرشبي، شرح مختصر خليل للخرشي، ج7 (لا. ط؛ بيروت: دار الفكر، د. ت)، ص78. أبو عبد الله محمد الرصاع، شرح حدود ابن عرفة، مصدر سابق، ص539.

² - محمد بن عبد الله الخرشبي، شرح مختصر خليل للخرشي، ج7، مصدر سابق، ص78.

³ - هو محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري الحزامي الحوراني الشافعي ولد سنة 631هـ بالحر، الإمام الفقيه الحافظ الأوحى القدوة شيخ الإسلام المعروف بالنووي، صنف التصانيف النافعة في الحديث والفقه، وكان إماما بارعا حافظا، أتقن علوما شتى وبارك الله في علمه وتصانيفه، وكان شديد الورع والزهد ناهيا عن المنكر تحابه الملوك، لم يتزوج، ولي مشيخة دار الحديث الأشرفية، توفي سنة 676هـ. عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، طبقات الحفاظ، ج1 (ط: 1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1403هـ)، ص513.

⁴ - شهاب الدين الرملي، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، ج5 (ط: 3؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1424هـ/2003م)، ص385.

⁵ - محمد عبيد الله الكبيسي، أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية، ج1 (لا. ط؛ بغداد: مطبعة الارشاد، 1397هـ/1977م)، ص65.

⁶ - أبو بكر الدمياطي، إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين، ج3 (ط: 1؛ لا. م: دار الفكر، 1418هـ/1997م)، ص186.

⁷ - محمد بن الخطيب الشربيني، الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع، تح: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، ج2 (ط: 3؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1425هـ/2004م)، ص163.

⁸ - محمد عبيد الله الكبيسي، أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية، ج1، مرجع سابق، ص64.

4- الوقف عند الحنابلة:

عرفه ابن قدامة¹ بأنه، <<تحبیس الأصل وتسییل الثمرة>>.²

ويلاحظ أن هذا التعريف أقتبس من قول النبي ﷺ لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: ﴿أَحْسِنْ أَصْلَهَا وَسَبِّلْ ثَمَرَهَا﴾³، أي حبس المال وصرف منافعه في سبيل الله.⁴

5- التعريف الراجح:

بعد عرض تعريفات الفقهاء الاصطلاحية بشأن الوقف، فالتعريف المرجح هو تعريف المالكية، لكونه لا يشترط في صحة الوقف التأيد ويؤخذ منه أن اشتراط التغيير والتبديل والإدخال والإخراج معمول به فيصح مدة ثم يرجع ملكا،⁵ فهو جائز مؤقتا، كما جاز مؤبدا وهو قول الإمام مالك رضي الله عنه، واستدلوا على ذلك بما يلي:

>> الوقف في جملة معناه ومغزاه ومرماه صدقة والصدقات كما يجوز حبس عينها وإنفاق غلاتها مؤبدا بالحديث الصحيح ثبت بالقياس عليه جوازه مؤقتا، لأن العلة وهي الإنفاق في طرق البر متحققة وثابتة في كلا الجانبين، وما جاء في حديث عمر من عبارات تدل على التأيد لا يمنع صحة جواز غير المؤبد والدليل على ذلك أن الحديث قد صدره النبي ﷺ بقوله: "إن شئت" يدل على أن المرجع في أمر الحبس إلى ما يختاره الشخص وليس مقتصر على شكل أو طريقة معينة، لأن التحبیس كما يكون مؤبدا يكون مؤقتا <>.⁶

¹ - هو موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر المقدسي، ولد سنة 541هـ بنابلس، الشيخ والإمام القدوة والعلامة المجتهد وشيخ الإسلام، صاحب المغني، كان إمام الحنابلة بجامع دمشق، كان ثقة وحجة ونبيلاً، وغزير الفضل، نزها ورعا عابداً، ومفتي الأمة، كان إماماً في التفسير وفي الحديث ومشكلاته، وإماماً في الفقه والنحو والحساب... توفي سنة 620هـ، ومن مؤلفاته: كتاب الكافي، وكتاب المقنع. شمس الدين بن قايماز الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 22، مرجع سابق، ص 165-173.

² - موفق الدين بن قدامة، المغني، ج 6 (لا. ط؛ لا. م: مكتبة القاهرة، 1388هـ/1968م)، ص 3. عبد الرحمان بن إبراهيم المقدسي، العدة شرح العمدة. (لا. ط؛ القاهرة: دار الحديث، 1424هـ/2003م)، ص 311.

³ - أبو عبد الرحمان النسائي، السنن الكبرى، تح: حسن عبد المنعم شلي، ج 6 (ط: 1؛ بيروت: مؤسسة الرسالة، 1461هـ/2001م)، كتاب الإحباس، باب حبس المشاع، ص 140-141.

⁴ - منصور بن إدريس البهوتي، كشاف القناع عن متن الإقناع، ج 4 (لا. ط؛ لا. م: دار الكتب العلمية، د. ت)، ص 240-241.

⁵ - محمد بن عرفة الدسوقي، الشرح الكبير للشيخ الدردير وحاشية الدسوقي، ج 4 (لا. ط؛ لا. م: دار الفكر، د. ت)، ص 87.

⁶ - أبو زهرة، محاضرات في الوقف. (لا. ط؛ لا. م: مطبعة أحمد علي خمير، 1959م)، ص 76-81.

رجحت المذهب المالكي الذي يرى جواز التأقيت والتأييد في الوقف، ممّا جعله يتّسم بالمرونة المناسبة للتطبيقات المعاصرة التي تخدم التنمية العلمية موضوع بحثي.

تعريف الوقف المختار عند أبي زهرة:¹

الوقف هو منع التصرف في رقبة العين التي يمكن الانتفاع بها مع بقاء عينها وجعل المنفعة لجهة من جهات الخير ابتداء وانتهاء، ويعد هذا التعريف الأدق والجامع لصور الوقف عند الفقهاء الذين قرروه.²

الفرع الثاني: مشروعية الوقف والحكمة منه

احتوى هذا الفرع على مشروعية الوقف أولاً، والحكمة من مشروعيته ثانياً:

أولاً: مشروعية الوقف

الوقف جائز عند الفقهاء ولا خلاف في مشروعيته وصحته، بل هو عند بعضهم سنة مندوب إليه،³ فهو يفيد الإنفاق في وجوه الخير والبر.⁴

واستدل الفقهاء على مشروعية الوقف بأدلة كثيرة من القرآن الكريم والسنة النبوية والأثر والإجماع:

1- القرآن الكريم:

هناك آيات قرآنية كثيرة في عمومها تدل على مشروعية الوقف، ومن هاته الآيات: قَالَ تَعَالَى:

﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ^٥ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ يُوِّدُ عَلِيمٌ^٦﴾ آل عمران: 92.

¹ - العلامة الجهبذ والفقهاء المجتهد الشيخ محمد بن أحمد بن مصطفى أبو زهرة ولد في مدينة المحلة الكبرى بمصر 1316هـ 1898م، وترى في الجامع الأحدي بطنطا، وحفظ القرآن الكريم ومبادئ العلوم، ثم التحق بمدرسة القضاء الشرعي وحصل على علمية القضاء الشرعي مع درجة أستاذ بتفوق عام 1343هـ-1924م، كما حصل على معادلة دار العلوم، توفي عام 1394-1974م، ومن مؤلفاته: محاضرات في الوقف، محاضرات في عقد الزواج وآثاره. عبد الله العقيل، من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، ج1 (ط: 8؛ لا. م: دار البشير، 1429هـ/2008م)، ص771-781.

² - أبو زهرة، محاضرات في الوقف، مرجع سابق، ص7.

³ - محمد بن أحمد السرخسي، المبسوط، ج12 (لا. ط؛ بيروت: دار المعرفة، 1414هـ/1993م)، ص27. محمد بن أحمد المالكي، منح الجليل شرح مختصر خليل، ج8 (لا. ط؛ بيروت: دار الفكر، 1409هـ/1989م)، ص108-109. أبو بكر بن محمد الشافعي، كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار، تح: علي عبد الحميد بلطجي ومحمد وهي سليمان. (ط: 1؛ دمشق، دار الخير، 1994م)، ص303. موفق الدين بن قدامة، المغني، ج6، مصدر سابق، ص3. هلال بن يحيى البصري، أحكام الوقف. (ط: 1؛ حيدر آباد: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1355هـ)، ص6-7.

⁴ - وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، ج8 (ط: 2؛ دمشق: دار الفكر، 1404هـ/1984م)، ص156.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾ آل عمران: 115. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ، وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ الحديد: 11.

فالوقف يدخل في عموم هذه الآيات الكريمة؛ وهو في حقيقته صدقة وبر وخير وإحسان ومعروف فهو مندوب إليه،¹ وتدعو مجمل هذه الآيات إلى الإنفاق في سبيل الله.²

2- السنة النبوية:

أ- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ، قال: ﴿إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ﴾.³

قال العلماء: معنى الحديث أن عمل الميت ينقطع بموته وينقطع تحديد الثواب له إلا في هذه الأشياء الثلاثة لكونه كان سببها فإن الولد من كسبه وكذلك العلم الذي خلفه من تعليم أو تصنيف وكذلك الصدقة الجارية وهي الوقف، وفيه دليل لصحة أصل الوقف وعظيم ثوابه.⁴

ب- عن ابن عمر رضي الله عنه قال: ﴿أَصَابَ عُمَرُ أَرْضًا بِخَيْرٍ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَسْتَأْمِرُهُ فِيهَا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَصَبْتُ أَرْضًا بِخَيْرٍ، لَمْ أَصِبْ مَالًا قَطُّ هُوَ أَنْفَسُ عِنْدِي مِنْهُ، فَمَا تَأْمُرُنِي بِهِ؟ فَقَالَ: " إِنْ شِئْتَ حَبَسْتَ أَصْلَهَا وَتَصَدَّقْتَ بِهَا "، قَالَ: فَتَصَدَّقَ بِهَا عُمَرُ، أَنَّهُ لَا يُبَاعُ أَصْلُهَا، وَلَا يُبْتَاعُ، وَلَا يُورَثُ، وَلَا يُوهَبُ، قَالَ: فَتَصَدَّقَ عُمَرُ فِي الْفُقَرَاءِ، وَفِي الْقُرْبَى، وَفِي الرِّقَابِ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَابْنِ السَّبِيلِ، وَالضَّيْفِ، لَا جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَّهَا أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا بِالْمَعْرُوفِ، أَوْ يُطْعِمَ صَدِيقًا غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ فِيهِ﴾.⁵

في هذا الحديث دليل على صحة أصل الوقف،⁶ عندما جعل عمر رضي الله عنه وقفه هذا في وثيقة مكتوبة، وأشهد عليها وأعلنها على الناس في زمن خلافته، ما بقي أهل بيت من الصحابة إلا وقف

¹ - عكرمة سعيد صبري، الوقف الإسلامي بين النظرية والتطبيق. (ط: 1؛ الأردن: دار النفائس، 1428هـ/2008م)، ص44.

² - عبد المنعم صبحي، نظام الوقف في الإسلام. (لا. ط؛ الأزاريطة: دارالجامعة الجديدة، 2008م)، ص23.

³ - أخرجه: مسلم بن الحجاج النيسابوري، المسند الصحيح، تح: محمد فؤاد عبد الباقي: ج3 (لا. ط؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ت)، كتاب الفرائض، باب: ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، ص1255.

⁴ - أبو زكريا بن شرف النووي، شرح النووي على مسلم، ج11 (ط: 2؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1392هـ)، ص85.

⁵ - أخرجه: مسلم بن الحجاج النيسابوري، المسند الصحيح، ج3، كتاب: الوصية، باب الوقف، مصدر سابق، ص1255.

⁶ - أبو زكريا بن شرف النووي، شرح النووي، ج11، مصدر سابق، ص86.

أرضاً أو عقاراً، وكان منهم من جعل لذريته نصيباً من خيرات ما أوقف، فنشأ بذلك الوقف الذري أو الأهلي.¹

3- من الأثر:

أ- قال جابر: لم يكن من أحد من أصحاب النبي ﷺ ذو مقدرة إلا وقف.²

ب- قال الحميدي: تصدق أبو بكر ﷺ بداره على ولده.³

ج- قال محمد بن عمر الواقدي: تصدق عثمان ﷺ في أمواله على صدقة عمر بن الخطاب ﷺ،⁴ وتصدق سعد بن عبادة ﷺ بصدقة عن أمه فيها سقى الماء ثم حبس عليها مالا من أمواله على أصله لا يباع ولا يوهب ولا يورث.⁵

4- الإجماع:

إن مسألة جواز وصحة الوقف إجماع من الصحابة وذلك أن أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً وعائشة وفاطمة وعمرو بن العاص وابن الزبير وجابراً كلهم وقفوا الأوقاف، وأوقفهم بمكة والمدينة معروفة مشهورة،⁶ ولا يزال المسلمون يتقربون إلى الله ﷻ بإقامة المساجد والمدارس وغيرها من الأوقاف التي تساهم في تنمية المجتمع.⁷

ثانياً: الحكمة من مشروعية الوقف

وأحسن من بيّن حكمة مشروعية الوقف الدهلوي: >> ومن التبرعات الوقف... فاستنبطه النبي ﷺ لمصالح لا توجد في سائر الصدقات، فإن الإنسان ربما يصرف في سبيل الله مالا كثيراً، ثم يفنى فيحتاج أولئك الفقراء تارة أخرى ويجيء أقوام آخرون من الفقراء، فييقون محرومين، فلا أحسن ولا

¹ - منذر قحف، الوقف الإسلامي. (ط: 2؛ دمشق: دار الفكر، 1427هـ/2006م)، ص22. الوقف الأهلي سيأتي تفصيله في أنواع الوقف.

² - منصور بن يونس البهوتي، كشف القناع عن متن الإقناع، ج4، مصدر سابق، ص240.

³ - موفق الدين بن قدامة المقدسي، المغني، ج6، مصدر سابق، ص4.

⁴ - أبو بكر بن أحمد بن عمرو الشيباني، أحكام الأوقاف. (ط: 1؛ مصر: مطبعة ديوان عموم الأوقاف المصرية، 1323هـ/1954)، ص9.

⁵ - المرجع نفسه، ص15.

⁶ - برهان الدين بن موسى الطرابلسي، الإسعاف غي أحكام الأوقاف. (ط: 2؛ مصر: المطبعة الهندية، 1320هـ/1902م)، ص9.

⁷ - عكرمة سعيد صبري، الوقف الإسلامي بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص55-56.

أنفع للعامة من أن يكون شيء حبسا للفقراء وأبناء السبيل تصرف عليهم منافعه، ويبقى أصله على ملك >.¹

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ عِلْمًا عَلَّمَهُ وَنَشَرَهُ، وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ، وَمُصْحَفًا وَرَّثَهُ، أَوْ مَسْجِدًا بَنَاهُ، أَوْ بَيْتًا لِابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ، أَوْ نَهْرًا أَجْرَاهُ، أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ مَالِهِ فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ، يَلْحَقُهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ﴾.²

المطلب الثاني: أركان الوقف وشروطه وأنواعه وأهدافه

في هذا المطلب تناولت أركان وشروط الوقف أولاً، أنواع الوقف ثانياً، أهداف الوقف ثالثاً، وهي على النحو الآتي:

الفرع الأول: أركان الوقف وشروطه

أركان الوقف عند جمهور الفقهاء <<المالكية والشافعية والحنابلة>> أربعة: الواقف، الصيغة، الموقوف، الموقوف عليه،³ أما عند الحنفية فالركن هو الصيغة فقط.⁴

أولاً: شروط الواقف⁵

1- أن يكون الواقف حراً مالكا فلا يصح وقف العبد.

2- أن يكون عاقلاً فلا يصح وقف المجنون.

¹ - شاه ولي الله الدهلوي، حجة الله البالغة، تح: السيد سابق، ج2 (ط: 1؛ بيروت: دار الجيل، 1426هـ/2005م)، ص180.

² - أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، ج1 (لا. ط؛ لا. م: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، د. ت)، كتاب الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب: ثواب معلم الناس الخير، ص88. حديث حسن، أبو عبد الرحمن بن الحاج الألباني، صحيح الجامع الصغير وزيادته، ج1 (لا. ط؛ لا. م: المكتب الإسلامي، د. ت)، باب: حرف الألف، ص443.

³ - أبو العباس بن محمد الصاوي، بلغة السالك لأقرب المسالك، ج4 (لا. ط؛ لا. م: دار المعارف، د. ت)، ص101-103. مصطفى الخن وآخرون، الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي، ج5 (ط: 4؛ دمشق: دار القلم، 1413هـ/1992م)، ص13. منصور بن يونس البهوتي، شرح منتهى الإرادات، ج2 (ط: 1؛ لا. م: عالم الكتب، 1414هـ/1993م)، ص398.

⁴ - محمد أمين بن عابدين، رد المختار على الدر المختار، ج4 (ط: 2؛ بيروت: دار الفكر، 1412هـ/1992م)، ص340. ولكن الفقهاء اختلفوا في هاته الشروط.

⁵ - أبو العباس بن محمد الصاوي، بلغة السالك لأقرب المسالك، ج4، مصدر سابق، ص101. محمد زيد الأيباني بك، مباحث الوقف. (ط: 2؛ مصر: مطبعة سكر أحمد، 1333هـ/1912م)، ص7-9.

3- أن يكون بالغاً فلا يصح وقف الصبي سواء أكان مميزاً أو غير مميز.

4- أن يكون رشيداً غير محجور عليه بسفه أو فلس أو غفلة ولو بالولي.

ثانياً: شروط الموقوف¹

1- أن يكون الموقوف مالا متقوماً.

2- أن يكون الموقوف معلوماً.

3- أن يكون الموقوف مملوكاً للواقف حين وقفه ملكاً تاماً أي لا خيار فيه.

ثالثاً: شروط الصيغة²

1- أن يكون فيها جزم بالعقد.

2- أن تكون الصيغة منجزة.

3- أن لا يكون في صيغة الوقف شرط، يؤثر في أصل الوقف، وينافي مقتضاه.

4- أن تفيد الصيغة تأييد الوقف أما المالكية فلا يشترطون التأييد.

رابعاً: شروط الموقوف عليه³

1- أن يكون الموقوف عليه معيناً.

2- أن يكون الموقوف عليه معلوماً وجهة خير وبر.

3- أن تكون الجهة الموقوف عليها غير منقطعة أما المالكية فلا يشترطون التأييد.

¹ - زكريا بن محمد السنيكي، أسنى المطالب في شرح روض الطالب، ج2 (لا. ط؛ لا. م: دار الكتاب الإسلامي، د. ت)، ص457. محمد زيد الأبياني بك، مباحث الوقف، مصدر سابق، ص ص13-15. وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته ج8، مرجع سابق، ص ص184-185.

² - محمد أمين بن عابدين، رد المختار على الدر المختار، ج4، مصدر سابق، ص ص340-342. أبو العباس الصاوي المالكي، بلغة السالك لأقرب المسالك، ج4، مصدر سابق، ص ص103-107. مصطفى أحمد الزرقا، أحكام الوقف. (ط: 2؛ عمان: دار عمار، 1419هـ/1998م)، ص ص44-48.

³ - ابن نجيم، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، ج5، مصدر سابق، ص ص205-208. أبو العباس الصاوي المالكي، بلغة السالك لأقرب المسالك، ج4، مصدر سابق، ص ص102-103. وهبة الزحيلي، الوصايا والوقف في الفقه الإسلامي، مرجع سابق، ص ص164-173.

الفرع الثاني: أنواع الوقف

هناك ثلاث أنواع من الوقف؛ موضحة كالآتي:

أولاً: الوقف الخيري:

فهذا الوقف مرصود للخير والبر ابتداء وانتهاء، فخرج من ذلك الوقف الذري، كما يطلق عليه كذلك الوقف العام أي تنتفع منه عامة شرائح المجتمع.¹

ثانياً: الوقف الأهلي

هذا النوع من الوقف يطلق عليه الوقف الذري والوقف الخاص؛ هو ما جعل استحقاق الربح فيه للوقوف نفسه أو لغيره من الأشخاص المعينين بالذات أو بالوصف سواء كانوا من الأقارب أو غيرهم.²

ثالثاً: الوقف المشترك

وكما يكون الوقف كله خيرياً فقط أو أهلياً فقط، يكون بعضه خيرياً وبعضه أهلياً، فمن وقف ماله على نفسه، ثم على ذريته من بعده وجعل سهماً معيناً كثلث المال أو ربعه مثلاً لينفق منه على جهة من جهات البر، فإن هذا السهم يكون وقفاً خيرياً، ويكون باقي المال وقفاً أهلياً.³

الفرع الثالث: أهداف الوقف

أهداف الوقف كثيرة، فمنها ما هو عام ومنها ما هو خاص

أولاً: الأهداف العامة للوقف

1- يحقق تكافل وتعاون المجتمع الإسلامي.⁴

2- تقوية العالم الإسلامي والنهوض به.⁵

¹ - عكرمة سعيد صبري، الوقف الإسلامي بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص91. عبد المنعم صبحي، نظام الوقف في الإسلام، مرجع سابق، ص31.

² - عكرمة سعيد صبري، الوقف الإسلامي بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص105. وهبة الزحيلي، الوصايا والوقف في الفقه الإسلامي، مرجع سابق، ص140.

³ - عبد المنعم صبحي، نظام الوقف في الإسلام، مرجع سابق، ص32.

⁴ - المرجع نفسه، ص26.

⁵ - عبد المنعم صبحي، نظام الوقف في الإسلام، مرجع سابق، ص27. محمد عبيد عبد الله الكبيسي، أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية، ج1 (لا. ط؛ بغداد: مطبعة الإرشاد، 1397هـ/1977م)، ص138-139.

ثانيا: الأهداف الخاصة بالوقف

1- الدافع الديني:

تكمن في الإنسان دوافع الرغبة في الثواب أو التكفير عن الذنوب، وهو أمر يحقق قدرا من الطمأنينة في تصور الحياة الأخرى.¹

2- الدافع الاجتماعي:

هو أن تتولد لدى الواقف مشاعر حب الخير للناس وللمجتمع، فيوقف مرفقا من المرافق لينتفع به أكثر عدد ممكن من الناس.²

3- الدافع العائلي:

يندفع الواقف من أجل مصلحته الشخصية إلى الوقف ليؤمن لعائلته وذريته موردا ثابتا، أو ضمانا لمستقبلهم حماية لهم من الحاجة والعوز والفقر.³

4- الدافع الواقعي:

حين يجد الإنسان نفسه في وضع غير مسؤول تجاه أحد من الناس، فيضطره واقعه هذا إلى أن يهب أمواله إلى سبل الخير بالتصدق بها إلى الجهات العامة.⁴

5- الدافع الغريزي:

حيث تدفع الإنسان غريزته إلى التعلق بما يملك والاعتزاز به، فيعمل على التوفيق بين هذه الغريزة وبين مصلحة ذريته بحبس العين عن التملك والتملك وإباحة المنفعة.⁵

واستغلال الوقف لتحقيق التنمية وخاصة في العلم والمعرفة يحفظ الإنسان عقليا وجسميا ونفسيا وهو الأثر العظيم الذي يجعل منه الملاذ العلمي الآمن، وهذا ما سأوضحه في المبحث الثاني.

¹ - عبد المنعم صبحي، نظام الوقف في الإسلام، مرجع سابق، ص139. راغب السرجاني، روائع الأوقاف في الحضارة الإسلامية. (ط: 1؛ الجيزة: شركة نخبضة مصر، 2010)، ص9.

² - عكرمة سعيد صبري، الوقف الإسلامي بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص86.

³ - عبد المنعم صبحي، نظام الوقف في الإسلام، مرجع سابق، ص28.

⁴ - محمد عبيد الله الكبيسي، أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية، ج1، مرجع سابق، ص140.

⁵ - المرجع نفسه، ص140.

المبحث الثاني: الوقف والتنمية العلمية

الوقف وسيلة لنشر العلم، وتتجلى أهميته في حفظه للمقاصد الكلية ومن بينها مقصد حفظ العقل، ولكي ينمو الإنسان علمياً لا بد من حفظ هذا المقصد في بيئة وقفية علمية، ومن ذلك فقد جعلت هذا المبحث في مطلبين المطلب الأول تعريف التنمية العلمية وبيان مكانة العلم وأهله في الإسلام، والمطلب الثاني علاقة الوقف بالتنمية العلمية من خلال مقصد حفظ العقل.

المطلب الأول: تعريف التنمية العلمية وبيان مكانة العلم وأهله في الإسلام

تعد التنمية مظهراً مهماً للرفق والتطور، وإذا اقترنت بالعلم الذي يكتسي مكانة كبيرة في الإسلام شكلت نهضة علمية هدفها التجديد، وهذا ما يسعى إليه الوقف، وعليه فقد قسمت هذا المطلب إلى فرعين، تعريف التنمية العلمية في الفرع الأول، مكانة العلم وأهله في الإسلام في الفرع الثاني

الفرع الأول: تعريف التنمية العلمية

تضمن هذا الفرع تعريف التنمية أولاً، وتعريف العلم ثانياً، وتعريف التنمية العلمية ثالثاً، كما هو مبين كالتالي:

أولاً: تعريف التنمية

1- لغة:

- التنمية من نمى الشيء إذا زاد وارتفع، والنماء: الزيادة.¹
 (نمى) النون والميم والحرف المعتل أصل واحد يدل على ارتفاع وزيادة.²
 نمى المال: زاد وكثر، وتنامى الزرع: نمى شيئاً فشيئاً.³

2- اصطلاحاً:

التنمية هي: "عملية مجتمعية تراكمية، تتم في إطار نسيج من الروابط، بالغ التعقيد، بسبب تفاعل متبادل بين العديد من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والإدارية، الإنسان هدفها

¹ - جمال الدين بن منظور الأنصاري، لسان العرب، ج15، مصدر سابق، ص342-343.

² - أبو الحسين أحمد بن فارس القزويني، معجم مقاييس اللغة، ج5، مصدر سابق، ص479.

³ - أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج3(ط: 1؛ لا. م: عالم الكتب، 1429هـ/2008م) ص2289.

النهائي ووسيلتها الرئيسية".¹

وترتبط التنمية من حيث أهدافها وتصوراتها وعملياتها بالإطار الفكري للمجتمع والإمكانات المادية والبشرية.²

ثانيا: تعريف العلم

1- لغة:

(العلم) بكسر فسكون من علم ج علوم،³ (العلم) اليقين يقال علم يعلم إذا تيقن وجاء بمعنى المعرفة أيضا.⁴ تبحر في العلم، أي: تعمق وتوسع.⁵

2- اصطلاحا:

يعرف العلم اصطلاحا كالاتي:

العلم هو حصول صورة الشيء في العقل.⁶
العلم هو الإدراك مطلقا تصورا كان أو تصديقا، يقينيا كان أو غير يقيني.⁷
العلم هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع، وهو إدراك الشيء على ما هو به.⁸

ثالثا: تعريف التنمية العلمية

عرفت التنمية العلمية بأنها: >> التحريك العلمي، المخطط لمجموعة من العمليات الاجتماعية والاقتصادية من خلال أيديولوجية معينة لتحقيق التغير المستهدف من أجل الانتقال من حالة غير

¹ - إبراهيم العسل، التنمية في الإسلام. (ط: 1؛ بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات، 1416هـ/1996م)، ص 60.

² - المرجع نفسه.

³ - محمد رواس قلعجي، حامد صادق قنبي، معجم لغة الفقهاء (ط: 2؛ لا. م: دار النفائس، 1408م/1988م)، ص 320.

⁴ - أحمد بن محمد الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج2 (لا. ط: بيروت: المكتبة العلمية، د. ت)، ص 427.

⁵ - إسحاق بن إبراهيم الفارابي، معجم ديوان الأدب، تح: أحمد مختار عمر، ج 2 (لا. ط: القاهرة: مؤسسة دار الشعب، 1424هـ/2003م)، ص 444.

⁶ - نخبة من العلماء، الموسوعة الفقهية الكويتية، إ. و. ن: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (ط: 1؛ الكويت: مطابع دار الصفوة، 1414هـ/1994م)، ص 290.

⁷ - جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج2 (لا. ط: بيروت: دار الكتاب اللبناني-مكتبة المدرسة، 1982)، ص 99.

⁸ - علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، تح: جماعة من العلماء بإشراف الناشر (ط: 1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1403هـ/1983م)، ص 155.

مرغوب فيها إلى حالة مرغوب الوصول إليها>>¹.

الفرع الثاني: مكانة العلم وأهله في الإسلام

تناولت في هذا الفرع منزلة العلم أولاً، ومنزلة أهل العلم ثانياً، كالآتي:

أولاً: منزلة العلم

لا يعرف دين مثل الإسلام، ولا كتاب غير القرآن، أشاد بالعلم، وحث عليه، ورغب في طلبه ونوه بمكانة أهله، وأعلى من قدرهم، وبين فضل العلم وأثره في الدنيا والآخرة، وحض على التعلم والتعليم، ووضع لذلك كله القواعد الحاكمة، والأحكام الضابطة، وذلك في مصادر الإسلام الأساسية: القرآن الكريم، والسنة النبوية.²

وقد جمعت أول سورة نزلت من القرآن الكريم بين التعليم، والقراءة، والقلم، قَالَ تَعَالَى: ﴿تَ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ (١) مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾ الْقَلَمُ: 1 - 2، وكلها واردة في ميدان المعرفة وكلها أيضاً من أهم أبواب الدين والدخول فيه، بل إن الدين الإسلامي نفسه، بالنسبة للداخلين فيه نوع جديد من العلم والمعرفة يحتاج إلى أدوات، ووسائل للوصول إلى هذه المعرفة وذاك العلم، ومن أهم هذه الوسائل القراءة والكتابة وغيرهما مما يدرك به المرء رسالة الله.³

وتتجلى مكانة وفضل العلم، في القرآن الكريم فيما يلي:

1- تفضيل آدم على الملائكة بالعلم:

ومما نبه عليه القرآن، ولم يذكر في كتاب ديني غيره: أن الله تعالى فضل آدم أبا البشر وجعله في الأرض خليفة، وقدمه على الملائكة المتفرغين لعبادة الله تعالى، وذلك بما خصه به من العلم.

¹ - عبد الرحمن العيسوي، الإسلام والتنمية البشرية. (لا. ط؛ الإسكندرية: المكتب العربي الحديث، د. ت)، ص15.

² - يوسف القرضاوي العقل والعلم في القرآن الكريم. (ط: 1؛ القاهرة: مكتبة وهبة، 1416هـ/1996م)، ص75.

³ - فتحي علي يونس وآخرون، التربية الدينية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة. (ط: 1؛ لا. م: عالم الكتب، 1419هـ/1999م)، ص48-49.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَتَّكِدُمْ أَنْبِئُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾﴾

البقرة: 30-33

قال ابن القيم¹: >>...أنه سبحانه جعل في آدم من صفات الكمال ما كان به أفضل من غيره من المخلوقات، وأراد سبحانه أن يظهر لملائكته فضله وشرفه، فأظهر لهم أحسن ما فيه، وهو علمه، فدل على أن العلم أشرف ما في الإنسان، وأن فضله وشرفه إنما هو بالعلم...<<²

2- العلم صفة الأنبياء:

الأنبياء هم أسمى منزلة بين البشر عند الله تعالى، ولمكانة العلم ولأهميته القصوى في ميزانه سبحانه وتعالى، فإن الله عز وجل قد ربط في كتابه الكريم بين الأنبياء وصفة العلم، بل وضح سبحانه أن العلم هو أهم الصفات التي يتميز بها هؤلاء الأنبياء، ومن ذلك ما جاء في:³

أ- القرآن الكريم:

قوله ﷻ في حق آدم ﷺ: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ البقرة: 31.

وقال في حق لوط ﷺ: ﴿وَلُوطًا ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ الأنبياء: 74.

وقال في حق موسى ﷺ: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ القصص: 14.

¹ - الشيخ الإمام العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي الدمشقي ابن قيم الجوزية، ولد سنة 691هـ بدمشق، تفقه في المذهب الحنبلي، سمع من القاضي سليمان بن حمزة وعيسى المطعم وطبقتهما ولازم الشيخ تقي الدين ابن تيمية وأخذ عنه علما جما وكان ذا فنون من العلوم وخاصة التفسير والأصول من المنطوق والمفهوم، وحدث عنه الشيخ زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن رجب وغيره، توفي سنة 751هـ ومن مؤلفاته: زاد المعاد في هدي خير العباد، وكتاب سفر المحترمين وباب السعادتين. محمد بن عبد الله القيسي، الرد الوافر، تح: زهير الشاويش (ط: 1؛ بيروت: المكتب الإسلامي، 1393هـ)، ص68.

² - يوسف القرضاوي، العقل والعلم في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص79-81.

³ - راغب السرجاني، العلم وبناء الأمم. (ط: 1؛ القاهرة: مؤسسة اقرأ، 1428هـ/2007م)، ص ص12-14. يوسف القرضاوي العقل والعلم في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص81-88.

وقال كذلك في حق رسولنا الكريم ﷺ: ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيِي يُوحَىٰ﴾ ٤ ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ﴾ النجم: 5-4.

ويقول عن أولئك الذين يحفظون القرآن في صدورهم: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ يَنْتَظِرُ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ﴾ العنكبوت: 49.

ب- السنة النبوية:

عن عبد الله بن عمر أن عمر بن الخطاب قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: ﴿بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ، فَشَرِبْتُ مِنْهُ، حَتَّى إِنِّي لَأَرَى الرَّيَّ يَخْرُجُ مِنْ أَظْفَارِي، ثُمَّ أُعْطِيتُ فَضْلِي - يَعْنِي - عُمَرَ﴾ قالوا: فَمَا أَوْلَتْهُ يَارَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الْعِلْمُ»¹.

قال: (العلم) عبّر عن اللبن بالعلم لاشتراكهما في كثرة النفع بهما، وكونهما سببي الصلاح؛ لأن اللبن أول ما يتناوله المولود من طعام الدنيا، وبه تقوم حاجته، والعلم أول كل عبادة، وبه حياة القلوب.²

عن عبد الله بن مسعود قال: قال النبي ﷺ: ﴿لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً فَسَلَّطَ عَلَىٰ هَلَكَتِهِ فِي الْحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا﴾.³

ومعنى الحديث الترغيب في طلب العلم وتعلمه والتصدق بالمال.⁴

ثانياً: منزلة أهل العلم:

وكان من رحمة الله ﷻ أنه لم يرفع العلم بذهاب الأنبياء، وإنما جعلوا الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه يورثوا علمهم هذا قبل أن يموتوا إلى طائفة معينة من البشر، وهذه الطائفة هي "العلماء".⁵

¹ - أخرجه: محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع المسند الصحيح، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، ج9 (ط: 1؛ لا.م: دار طوق النجاة، 1422هـ)، كتاب التعبير، باب: اللبن، ص35.

² - زكريا بن محمد الأنصاري، منحة الباري بشرح صحيح البخاري، تح: سليمان بن دريع العازمي، 10 (ط: 1؛ الرياض: مكتبة الرشد، 1426هـ/2005م)، ص111.

³ - أخرجه: محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع المسند الصحيح، ج1، كتاب العلم، باب: باب الاغتباط في العلم والحكمة، مصدر سابق، ص25.

⁴ - محمود بن أحمد العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج2 (لا. ط: بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ت)، ص58.

⁵ - راغب السرجاني، العلم وبناء الأمم، مرجع سابق، ص192.

جعل الله للعلماء منزلة رفيعة، وقدرهم حق قدرهم، ومن ذلك ما جاء في:¹

1- القرآن الكريم:

﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ آل عمران: 18. ﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ المجادلة: 11، ولم يسو بين العالم والجاهل، قَالَ تَعَالَى: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ الزمر: 9، وبين مدى الصلة الوثيقة بين الله سبحانه وبين العلماء لأنهم أسبق الناس إلى فهم قدرته، وكنه مخلوقاته، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ فاطر: 28. وأولوا العلم المحمودون في القرآن هم الصادقون في مظهرهم وجوهرهم، ولهذا قال الذين يريدون الحياة الدنيا حين خرج قارون ذو الكنوز الطائلة على قومه في زينته الباهرة:² ﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَلِيتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ القصص: 79، وكان موقف هؤلاء من أهل العلم الحقيقي موقفا مخالفا تماما، لم يغرم هذا البريق، ولم يطعمهم هذا السراب فيحسبوه ماء، بل سجل لهم القرآن هذا الموقف الرائع، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ﴾ القصص: 80.

2- السنة النبوية:

هناك أحاديث كثيرة تظهر قيمة العلم والعلماء منها:

أ- عن ابن شهاب، قال: قال حميد بن عبد الرحمن، سمعت معاوية، خطيبا يقول سمعت النبي ﷺ يقول: ﴿مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ﴾.³

¹ - محمد الصادق عفيفي، تطور الفكر العلمي عند المسلمين. (لا. ط؛ القاهرة: مكتبة النجاشي، دار نافع، 1976م/1977م)، ص15.

² - يوسف القرضاوي، العقل والعلم في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص90.

³ - أخرجه: محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع المسند الصحيح، ج1، كتاب العلم، باب: من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين، مصدر سابق، ص25.

الحديث يدل على فضل العلماء على سائر الناس، وفيه فضل الفقه في الدين على سائر العلوم.¹

ب- عن أبي أمامة الباهلي، قال: ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان أحدهما عابد والآخر عالم، فقال ﷺ: ﴿فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَذْنَاكُمْ﴾ ثم قال ﷺ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ حَتَّى النَّمْلَةُ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحُوتُ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرِ﴾.²

ففي هذا الحديث الشريف يقارن رسول الله ﷺ بين العالم والعابد، فيشبه ذلك بالفارق بين منزلة الرسول ﷺ ومنزلة أقل المسلمين، أي أن الفجوة التي بينه ﷺ وبين أدنى المسلمين تلك التي بين العالم والعابد.³

إذن فالإسلام لم يحجر على العقل، ولا على التفكير، ولم يحبس ضياء العقول، بل تركها تعمل ولكنه رسم لها طريق الهداية، وأرشدنا إلى حدها الذي يجب أن نتعرف عليه، وعرفها قلة علمها وخبرتها مهما بلغت من السعة والإدراك، فدعا إلى الاستزادة،⁴ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ الإسراء: 85. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ طه: 114.

المطلب الثاني: علاقة الوقف بالتنمية العلمية من خلال مقصد حفظ العقل

علاقة الوقف بالتنمية العلمية علاقة تلازمية كل منهما يؤثر ويتأثر بالآخر، ولا تكتمل هذه العلاقة إلا إذا كانت بينهما واسطة ألا وهي العلم، وعليه فقد قسمت هذا المطلب إلى فرعين، الفرع الأول الوقف وحفظ العقل، والفرع الثاني الوقف وتنمية العقل.

الفرع الأول: الوقف وحفظ العقل

العقل هو: جوهر مجرد عن المادة يتعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف.⁵

¹ - أبو الحسن بن بطال، شرح صحيح البخاري، تح: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ج1 (ط: 2؛ الرياض: مكتبة الرشد، 1423هـ/2003م)، ص154.

² - أخرجه: محمد بن عيسى الترمذي، سنن الترمذي، تح: بشار عواد معروف، ج4 (لا. ط؛ بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1998م)، أبواب العلم عن رسول الله ﷺ، باب: ما جاء في فضل الفقه على العبادة، ص347. حديث صحيح، أبوعبد الرحمن بن الحاج الألباني، صحيح الجامع الصغير وزيادته، ج2، باب: حرف الفاء، مصدر سابق، ص776.

³ - راغب السرجاني، العلم وبناء الأمم، مرجع سابق، ص193.

⁴ - محمد الصادق عفيفي، تطور الفكر العلمي عند المسلمين، مرجع سابق، ص26.

⁵ - علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، مصدر سابق، ص151-152.

والأصل الجامع لذلك كله في العلم وفي الدين هو تحكيم العقل في كل ما يعرض للإنسان من أمور،¹ وكل ما حكم به العقل، حكم به الشرع، فالعقل "رسول" في الباطن، والشرع "عقل" في الظاهر،² فإذا أدرك العقل أن العدل حسن والظلم قبيح، حكم الشرع بأن العدل محبوب لله، والظلم مكروه له،³ والعقل هو أساس إنسانية الإنسان وقوام فطرته، ومناطق التكليف والمسؤولية فيه.⁴ ومعنى حفظ العقل: <<حفظ عقول الناس من أن يدخل عليها خلل...>>⁵ إن وجود العقل جزء من إيجاد النفس، وأحكامها أحكامه،⁶ وحفظ النفس يكون بتوفير الأمن لها وعدم الاعتداء عليها وعلى الغير، وتوفير كفايتها مما يحتاجه الجسد من طعام وشراب ولباس ومسكن ووقاية من الأمراض السارية والمخاطر التي تؤدي بالنفس كالحريق والغرق.... وغيره،⁷ ولكن العقل ينضج ويكتمل، ويتسع ويزدهر، ويفتح وينمو، بالعلم والمعرفة، والبحث والتفكير.⁸

¹ - محمد أحمد الغمراوي، الإسلام في عصر العلم، تح: أحمد عبد السلام الكرداني (ط: 1؛ لا. م: مطبعة السعادة، 1393هـ/1973م)، ص36.

² - محمد أحمد الغمراوي، الإسلام في عصر العلم، تح: أحمد عبد السلام الكرداني (ط: 1؛ لا. م: مطبعة السعادة، 1393هـ/1973م)، ص36.

³ - مهدي فضل الله، العقل والشرعية. (ط: 1؛ بيروت: دار الطليعة، 1995م)، ص16-17.

⁴ - عز الدين بن زغبية، المقاصد العامة للشرعية الإسلامية. (ط: 1؛ القاهرة: دار الصفوة، 1417هـ/1996م)، ص180.

⁵ - محمد الطاهر بن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، تح: محمد الطاهر الميساوي (ط: 2؛ الأردن: دار النفائس، 1421هـ/2001م)، ص303.

⁶ - محمد بكر إسماعيل حبيب، مقاصد الشريعة تأصيلاً وتفعيلاً، سلسلة دعوة الحق، السعودية: إدارة الدعوة والتعليم رابطة العالم الإسلامي، السنة: 22، العدد: 213، 1427هـ، ص321.

⁷ - جمال الدين عطية، نحو تفعيل مقاصد الشريعة. (لا.ط؛ دمشق: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، دار الفكر، 1424هـ/2003م)، ص142-143.

⁸ - محمد بكر إسماعيل حبيب، مقاصد الشريعة تأصيلاً وتفعيلاً، مرجع سابق، ص321.

وأثر الوقف في الحفاظ على مقصد العقل يتمثل في محاربته لكل ما من شأنه أن يفسد بالعقل أو يعدمه،¹ ويتجلى هذا الأثر فيما يلي:

1- حفظ العقل من المفسدات الحسية:²

المحافظة على سلامة المخ والحواس والجهاز العصبي،³ لأن دخول الخلل على العقل يؤدي إلى فساد عظيم لعدم انضباط التصرف،⁴ سواء كان ذلك بحسب الكل أو الجزء ولذلك حرم الإسلام تعاطي الخمر وأقام الحد على شاربه زجرا للغير من الوقوع فيه،⁵ وقد جعل الله الدية الكاملة على من تسبب في إذهاب عقل المؤمن،⁶ وكذلك منع تفشي المفسدات مثل الحشيشة والأفيون والكوكايين... إلخ.⁷

وأثر الأوقاف في عصمة العقل من المفسدات الحسية يلاحظ من خلال ما قامت به تلك الأوقاف العلمية والثقافية والدعوية من دور مخلص في غرس التعاليم الصحيحة في قلوب الناس، وترشيد الكثير منهم بالابتعاد عن اقتراف تلك المحرمات التي لا يخفى بعد ذلك ضررها عليهم.⁸

2- حفظ العقل من المفسدات المعنوية:⁹

اجتناب السلوكيات المؤدية لتعطيل وظيفة العقل أو التشويش عليها، كإتباع الهوى والتقليد الأعمى، والجدال والعناد، والمكابرة مما يتنافى مع التفكير العلمي،¹⁰ وكذلك مخالطة المستهزئين، أو مطالعة ما يفسد العقل أو يشككه في دينه، أو يخلط عليه الحق بالباطل.¹¹

¹ - عبد الرحمان معاشي، البعد المقاصدي للوقف في الفقه الإسلامي، مذكرة ماجستير في الفقه وأصوله، غير منشورة، جامعة باتنة: كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، الجزائر، 1426-1427هـ/2005-2006م، ص 87.

² - عبد الرحمان معاشي، البعد المقاصدي للوقف في الفقه الإسلامي

³ - جمال الدين عطية، نحو تفعيل مقاصد الشريعة، مرجع سابق، ص 143-144.

⁴ - محمد الطاهر بن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، مرجع سابق، ص 303.

⁵ - ابن زغبة عز الدين، المقاصد العامة للشريعة الإسلامية، مرجع سابق، ص 181.

⁶ - محمد بكر إسماعيل حبيب، مقاصد الشريعة تأصيلا وتفعيلا، مرجع سابق، ص 323.

⁷ - محمد الطاهر بن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، مرجع سابق، ص 304.

⁸ - عبد الرحمان معاشي، البعد المقاصدي للوقف في الفقه الإسلامي، مرجع سابق، ص 87.

⁹ - المرجع نفسه، ص 87.

¹⁰ - جمال الدين عطية، نحو تفعيل مقاصد الشريعة، مرجع سابق، ص 144.

¹¹ - محمد بكر إسماعيل حبيب، مقاصد الشريعة تأصيلا وتفعيلا، مرجع سابق، ص 323-324.

وكذلك نهي الإسلام عن بقاء الجهل وانتشار الأمية وأمر بطلب العلم ونشره وتعميمه؛ لأن بقاء العقل معطلا بالجهل أو الأمية أو غيرها يعد من أسوأ حالات العقل وأفسد سماته وعواقبه.¹ وقد ساهم الوقف في حفظ العقل من المفسدات المعنوية عن طريق المؤسسات الوقفية التعليمية التي تخدم العلم والبحث العلمي، حيث كان لها الأثر في حفظ العقل من الجهل بتعليم الإنسان كل ما يلزمه ويلزم أمته من فقه وحديث وطب وإدارة ولغة ونحو، وشمل التعليم الرجال والنساء والأطفال والنساء وحتى المماليك والعبيد والإماء والأيتام واللقطاء، وانتشرت الثقافة بين البواوين والفراشين لأن شروط الوقفيات سهلت لهم ذلك، وكثير من العلماء والفقهاء الذين خدموا الدين تلقوا تعليمهم وثقافتهم من خلال هذه المدارس والمكتبات الوقفية والمساجد.²

وكما اهتم الوقف الإسلامي بالتعليم وشؤونه وتنمية القدرات البشرية للفرد المسلم، فقد اهتم أيضا برعاية صحة المسلم ليعيش إنسانا قادرا عقليا وبدنيا على أن يقوم بمهامه في المجتمع دون قيود. فإضافة إلى المستشفيات الطبية أنشئت مستشفيات تعليمية متخصصة بأمراض معينة، وقد تجاوز ذلك إلى بناء أحياء طبية متكاملة الخدمات والمرافق، هذا إلى جانب دور الأوقاف في النهوض والتطور في علم الصيدلة والكيمياء والإنفاق بسخاء على بحوث الطب والصيدلة.³

الفرع الثاني: الوقف وتنمية العقل

لأجل تدريب العقل على وظائفه العليا من الاستدلال العقلي والاستقرائي والتاريخي وصولا إلى قضايا العقيدة الكبرى، شرعت العبادات العقلية من تفكير وتعقل، وتذكر وتدبر وتبصر ونظر، واعتبار.⁴

¹ - نور الدين بن مختار الخادمي، علم المقاصد الشرعية، ج1 (ط: 1؛ الرياض: مكتبة العبيكان، 1421هـ/2001م) ص83.

² - أحمد إبراهيم ملاوي، دور الوقف في التنمية المستدامة، بحث مقدم إلى المؤتمر الثالث للأوقاف، السعودية: الجامعة الإسلامية، 1430هـ/2009م، ص43.

³ - عبد اللطيف بن عبد الله العبد اللطيف، أثر الوقف في التنمية الاقتصادية، بحث مقدم لمؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية، السعودية: جامعة أم القرى، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، 1466هـ، ص112.

⁴ - جمال الدين عطية، نحو تفعيل مقاصد الشريعة، مرجع سابق، ص144.

وإذا تأملنا في القرآن الكريم نجد بحق معالم ومقومات العقلية العلمية:¹

1- أنها ترفض الظن في كل موضع يطلب فيه اليقين، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَنْبَغُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ يونس: 36.

2- عدم إتباع الأهواء والعواطف في مجال العلم: فالعقلية العلمية تقوم بإبعاد الأهواء والانفعالات والعواطف جانباً، وتنظر إلى الأمر نظرة موضوعية محايدة،² قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَى﴾ النجم: 23.

3- رفض التقليد الأعمى للآباء والأسلاف: أي أن العقلية العلمية ترفض الجمود والتسليم المطلق لأولئك فيما اعتقدوه أو فعلوه، بل لابد من وضعه موضع الاختبار، والنظر إليه في ضوء العقل، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَتْ ءَابَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ (١٧٠) وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّ بُكُمْ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ البقرة: 170 - 171.

4- رفض التبعية للسادة والكبراء، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ عَادُ جَحَدُوا بِكَائِتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ هود: 59.

5- التعبد بالنظر العقلي، أي أن العقلية العلمية تقوم على النظر الذي يعد عندها فريضة، كما تقوم على التفكير الذي هو لديها عبادة، والنظر العقلي هو الذي يستخدم فيه الإنسان فكره في التأمل والاعتبار، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾ (٥) خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ (٦) يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ (٧) إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ﴾ الطارق: 5 - 8.

6- لا تقبل دعوى بغير برهان، أي أن العقلية العلمية ترفض كل دعوى إذا كانت بغير دليل علمي يشهد لها ويدل على صحتها، وإذا لم يوجد دليل أو برهان فالدعوى في نظر العقل المسلم مرفوضة،³

¹ - يوسف القرضاوي، العقل والعلم في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 250-282.

² - المرجع نفسه، ص 250-282.

³ - المرجع نفسه.

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَتُنْفِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَرَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ الأحقاف: 4.

7- رعاية سنن الله في الكون والمجتمع: فهي أيضا من معالم العقلية العلمية، أي احترام السنن والقوانين التي أقام الله عليها نظام الكون والمجتمع وتتسم بصفة العموم الشمول والثبات والدوام،¹ قَالَ تَعَالَى: ﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ آل عمران: 137.

والأصل في العقل المقاصدي أنه يكتشف الطاقات، فيضع لها منهاجا مناسبا، ويؤصل لها المنطلقات، ويحدد لها الأهداف المرحلية والإستراتيجية... فالمقاصد بأسسها ومراميها وبكلياتها مع جزئياتها وبأقسامها ومراتبها، وبمسالكها ووسائلها، تشكل منهاجا متميزا للفكر والنظر، والتحليل والتقويم، والاستنتاج والتركيب.²

ولقد أمر الإسلام بتنمية العقل عن طريق وسيلة التعليم التي مهمتها صقل العقل وتربيته على سرعة الإدراك وربط الأسباب بالمسببات والعلل بالمعلومات، وبذلك يكون إدراكه دقيقا وعميقا، فلقيمة التعليم وأثره في تقويم العقول حرص الإسلام على أن يجعله فريضة على كل مسلم ومسلمة.³ يقول ابن خلدون⁴ بأن التعليم ضروري لأنه يخلق الملكة العقلية التي بها يتصرف الإنسان في أمور دينه ودنياه، وبهذا يمتاز الإنسان عن الحيوان، وتقدم العلم والتعليم مرتبطان بالحضارة الكاملة،⁵ ويعمل القرآن بدعوته القوية، وبتوجيهاته المتكررة على تكوين "العقلية العلمية" المتحررة، التي لا

¹ - يوسف القرضاوي، العقل والعلم في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 250-282.

² - جمال الدين عطية، نحو تفعيل مقاصد الشريعة، مرجع سابق، ص 228-229.

³ - يوسف حامد العالم، المقاصد العامة للشريعة الإسلامية. (ط: 2؛ الرياض: الدار العالمية للكتاب الإسلامي، 1415هـ/1994م)، ص 351.

⁴ - عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي، الفيلسوف المؤرخ، العالم الاجتماعي الباحثة ولد سنة 732هـ، بتونس وأصله من إشبيلية، كان فصيحا عزوفا عن الضيم، طامحا للمراتب العالية، رحل إلى فاس وغرناطة وتلمسان والأندلس، وتولى فيها عدة أعمال، ثم توجه إلى مصر فأكرمه سلطانها الظاهر بقوق، وولي فيها قضاء المالكية، توفي ابن خلدون سنة 808هـ، ومن أهم مؤلفاته: كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر، كتاب مقدمة ابن خلدون. خير الدين الزركلي، الأعلام، ج3 (ط: 15؛ لا. م: دار العلم للملايين، 2002م)، ص 330.

⁵ - يوسف حامد العالم، المقاصد العامة للشريعة الإسلامية، مرجع سابق، ص 362.

ينهض علم إلا على عاتقها، فهو يرفض " العقلية الخرافية " ويرفض " العقلية المقلدة "، ويرفض " العقلية المتبعة للهوى " ¹.

ولقد اهتم الإسلام بتنمية العقل علميا، وحرص المسلمون على تحقيق ذلك من خلال النشاطات الوقفية التالية: ²

1- الأوقاف العلمية المختلفة:

كانت الأوقاف العلمية من أهم ما اعتنى به المسلمون في تاريخهم فقامت أوقاف المدارس والجامعات، وإلى جانبها أوقاف مخصصة لسكنى الطلبة، وكذلك قامت أوقاف للإنفاق على رواتب المدرسين، وكذلك المنح الدراسية للطلبة، والإنفاق على لوازم التعليم من قرطاس وحبر وأقلام وكتب تعليمية، وقد توسع المسلمون في الإنفاق الوقفي على العلماء والدارسين ولم يميزوا بين أهل البلد والوافدين إليها بقصد التعليم والتعلم. ³

وكذلك تخصيص كثير من الأوقاف لصالح المستشفيات بفروع علمية محددة كالطب والكيمياء، منها ما تخصص بالبحث العلمي الذي يقصد تطوير التكنولوجيا، ووجدت الأوقاف على علماء الحديث وعلى الأطباء، وكذلك المخصصة لتطوير الأدوية وتركيبها وسائر الأبحاث الصيدلانية، ⁴ وكذلك الإسهامات الجلية في وقف المكتبات والإنفاق عليها، والعناية بتوفير مصادر المعلومات والبحث العلمي في المساجد والكتاتيب وغيرها، وهاته الأوقاف بأنواعها ومحملها أدت دورا كبيرا في تنمية الثقافة والوعي الفكري لدى الأفراد، وهيأت لهم الظروف الملائمة للإبداع والابتكار في شتى

¹ - يوسف القرضاوي، العقل والعلم في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 249.

² - ينظر: حسن عبد الغني أبو غدة، الوقف ودوره في التنمية الثقافية والعلمية، مجلة الشريعة والقانون، الرياض: كلية التربية، جامعة الملك سعود، العدد: 22، 1425هـ/2005م، ص 87.

³ - حياة عبيد، أحكام الوقف ودوره في تشجيع وترقية البحث العلمي، أطروحة دكتوراه في الفقه وأصوله، غير منشورة، جامعة وهران: كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، الجزائر، 1434-1435هـ/2013-2014م، ص 185، ص 323-373. معتز محمد مصبح، دور الوقف الخيري في التنمية الاقتصادية، مذكرة ماجستير في اقتصاديات التنمية، الجامعة الإسلامية: كلية التجارة، غزة، 1434هـ/2013م، ص 50.

⁴ - حياة عبيد، أحكام الوقف ودوره في تشجيع وترقية البحث العلمي، مرجع سابق، ص 187-188، ص 404-430.

معتز محمد مصبح، دور الوقف الخيري في التنمية الاقتصادية، مرجع سابق، ص 50.

المجالات والتخصصات العلمية وزيادة المعرفة العلمية والإنسانية، وبذلك خففت كثيرا من آفة اجتماعية خطيرة ألا وهي الأمية.¹

2- دور الوقف في استقلال العلماء: ويبرز هذا الدور من خلال:

أ- الاستقلالية المالية لمواقع الفكر: فقد أدى المورد المالي إلى تعزيز وضمان الحرية الفكرية في المدارس والمعاهد والجامعات مما وفر أمنا فكريا أدى إلى الإبداع فكانت الحضارة راقية بالعلم والبحث العلمي.²

ب- الوقف قوة للمثقفين والمفكرين: أمكن من خلال الوقف تعزيز مكانة الأمة بفضل مثقفها ومفكرها، وأصبح لهم سلطة مدنية واسعة مستقلة عن الحكم، ومراقبة على مهام السلطة التنفيذية، ومالكة شرعية الاعتراض عليها.³

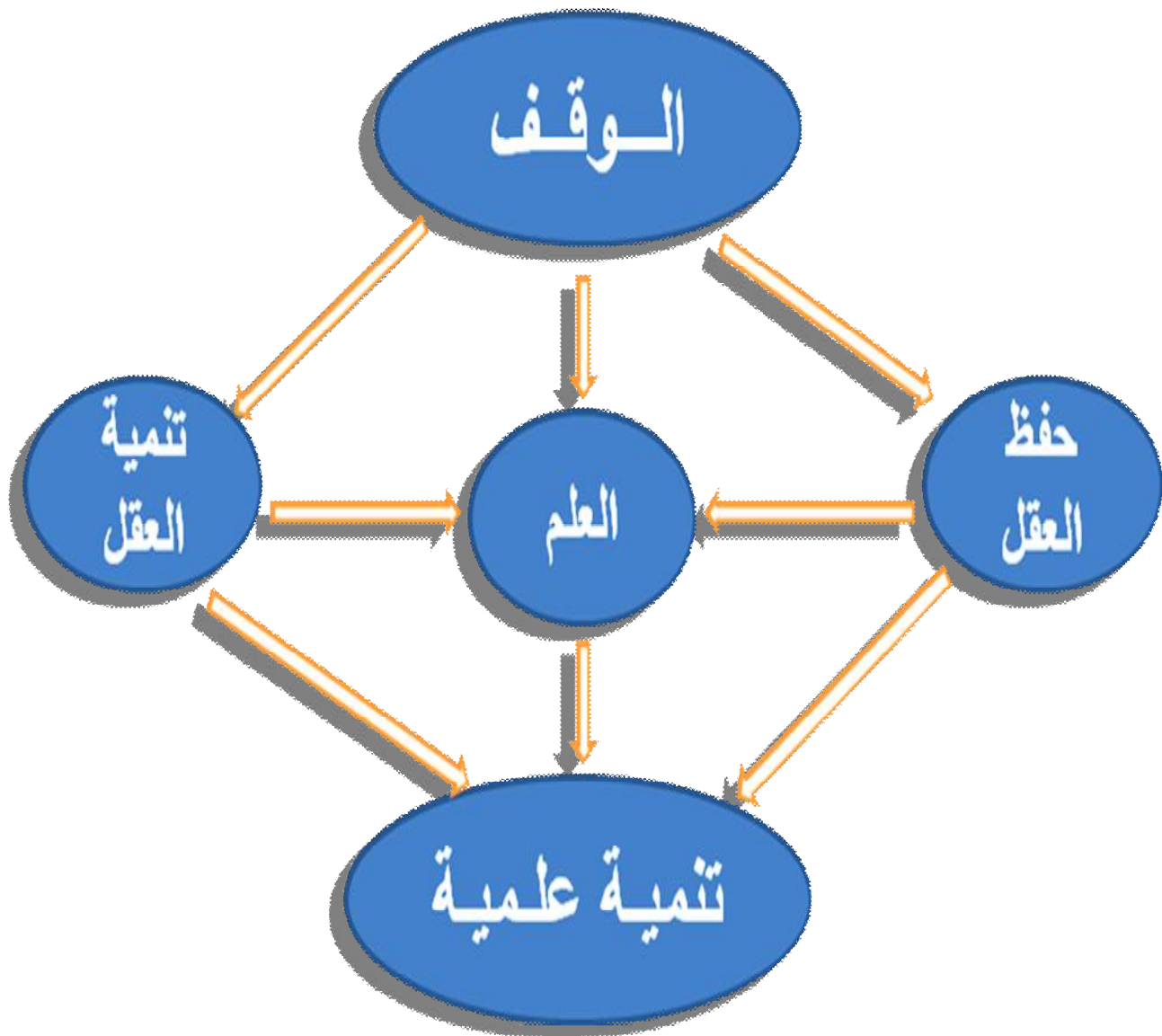
ج- دور الوقف في شحذ همم العلماء: فقد أتاح الوقف للعلماء القيام بمهمة الإصلاح الاجتماعي التربوي متفرغين لخدمة المجتمع من خلال توظيف الصدقات " الأوقاف " في عمارة المساجد، وحشد التعليم وتنظيمه استدراكا لتفريط الحكام أو عجز موارد الدولة عن الوفاء بذلك.⁴

¹ - حياة عبيد، أحكام الوقف ودوره في تشجيع وترقية البحث العلمي، مرجع سابق، ص 183-184، ص 509-549. حسن عبد الغني أبو غدة، الوقف ودوره في التنمية الثقافية والعلمية، مرجع سابق، ص 88.

² - سليم هاني منصور، الوقف ودوره في المجتمع الإسلامي المعاصر. (ط: 1؛ بيروت: مؤسسة الرسالة، 1425هـ/2004م)، ص 75.

³ - المرجع نفسه، ص 76.

⁴ - المرجع نفسه.



الشكل (1): يوضح علاقة الوقف بالتنمية العلمية.

المصدر: من إعداد الطالبة.

خلاصة الفصل الأول:

- 1- عرف الوقف بعدة تعريفات عند فقهاء المذاهب الأربعة واختلفوا فيه، واتفقوا على أن الوقف من حيث طبيعته صدقة مندوب إليها وإنفاق في وجوه البر والخير
- 2- الوقف مشروع بالكتاب والسنة النبوية والإجماع والأثر.
- للقف أركان وشروط وأهداف عامة وخاصة تحقق الحكمة التي شرع من أجلها.
- 3- التنمية العلمية هي: " التحريك العلمي، المخطط لمجموعة من العمليات الاجتماعية والاقتصادية من خلال أيديولوجية معينة لتحقيق التغير المستهدف من أجل الانتقال من حالة غير مرغوب فيها إلى حالة مرغوب الوصول إليها ".
- 4- للعلم وأهله منزلة رفيعة في الإسلام بدليل الكتاب والسنة النبوية.
- 5- ساهم الوقف بحفظ العقل من ناحية عدم الوجود، ونماه بالعلم وساهمت الأوقاف العلمية المختلفة في خدمة العلم والبحث العلمي.
- 6- التنمية العلمية تتحقق بحفظ العقل وتنميته .

الفصل الثاني

إسهامات الوقف في تحقيق التنمية العلمية

الفصل الثاني: إسهامات الوقف في تحقيق التنمية العلمية

أسهمت الأوقاف العلمية سواء التقليدية أو المعاصرة في النهوض بالعلم وتطوير البحث العلمي ومكنت من توسعة المجال للاستثمار لفائدة الوقف العلمي، دعماً منها في المساهمة في محاربة الأمية وتحقيق التنمية العلمية، وتجسيدها واقعياً.

وعليه سأحاول في هذا الفصل بيان إسهامات الوقف بين الأصالة والمعاصرة، سأتناول فيه مبحثين: المبحث الأول إسهامات الأوقاف التقليدية في تحقيق التنمية العلمية، والمبحث الثاني إسهامات الأوقاف المعاصرة في تحقيق التنمية العلمية.

المبحث الأول: إسهامات الأوقاف التقليدية في تحقيق التنمية العلمية

تعد الأوقاف التقليدية من أعظم الأوقاف التي شيدت في الحضارة الإسلامية خدمة للعلم وأهله وسعياً لنشر العلم وتعميمه وتجسيدها لنظام الوقف ومساهمة في تنشيط الحركة العلمية، وعليه فقد تناولت هذا المبحث في مطلبين: الوقف على المساجد والكتاتيب والمدارس ومساهمته في تحقيق التنمية العلمية في المطلب الأول، والوقف على البيمارستانات (المستشفيات) والمكتبات والبحث العلمي ومساهمته في تحقيق التنمية العلمية في المطلب الثاني.

المطلب الأول: الوقف على المساجد والكتاتيب والمدارس ومساهمته في تحقيق التنمية العلمية

قسمت هذا المطلب إلى ثلاثة فروع، الفرع الأول الوقف على المساجد ودوره في تحقيق التنمية العلمية، والفرع الثاني الوقف على الكتاتيب ودوره في تحقيق التنمية العلمية، والفرع الثالث الوقف على المدارس ودوره في تحقيق التنمية العلمية.

الفرع الأول: الوقف على المساجد ومساهمته في تحقيق التنمية العلمية

المسجد المؤسسة الأولى في الدولة الإسلامية تركزت فيه معظم أنشطة الدولة وقد ظل كذلك إلى فترة بعيدة، وكان بمثابة المصدر الذي تفرعت منه المؤسسات المختلفة على كافة المستويات السياسية والحضارية،¹ أي أنه كان النواة الأولى للمدارس والمكتبات والجامعات،² وتعتبر هذه المؤسسة (المسجد) في مقدمة المؤسسات الوقفية.³

ولم تقتصر هاته المساجد على العبادة فقط،⁴ وإنما أدت دوراً بالغ الأهمية في التنشئة الثقافية

¹ - أيمن شاهين سلام، المدارس الإسلامية في مصر في العصر الأيوبي ودورها في نشر المذهب السني. (لا. ط؛ لا. م: مكتبة الإسكندرية، 1420هـ/1999م)، ص22-23.

² - محمود بن إبراهيم الخطيب، أثر الوقف في التنمية الاقتصادية، بحث مقدم لمؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية، السعودية: جامعة أم القرى بالتعاون مع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في مكة المكرمة، 1422هـ، ص259.

³ - سليم هاني منصور، الوقف ودوره في المجتمع الإسلامي المعاصر. (ط: 1؛ بيروت: مؤسسة الرسالة، 1425هـ/2004م)، ص153.

⁴ - علي محمد الشاذلي الخولي، دور المساجد التاريخي في التثقيف العلمي، إ. و.إ: محمد توفيق عويضة (العدد: 10؛ القاهرة: مكتبة الإسكندرية، د. ت)، ص7.

والفكرية والعلمية،¹ باعتبارها مراكز للعلم ومعاهد للدراسة،² وكانت منارة لنشر المعرفة، ومركزاً لتهديب الأخلاق وتقويم السلوك ونشر الفضيلة وتركيز النفوس،... وأسهمت وما تزال تسهم في بناء الإنسان الصالح الذي يصلح ولا يفسد، ويبنى ولا يهدم وينفع ولا يضر،³ واتخذت معاهد للعلم، فقد ضمن ذلك كفاءة العلماء من ناحية وحرية أهل العلم من ناحية أخرى،⁴ وبفضل الأوقاف انتشرت المساجد في سائر أنحاء العالم الإسلامي، ولا تزال تقوم بهذا إلى اليوم.⁵

وكان أول وقف في الإسلام هو بناء مسجد قباء،⁶ الذي كان من أوائل الأعمال التي قام بها رسول الله ﷺ عقب هجرته إلى المدينة،⁷ ثم تلاه المسجد النبوي فكانا نعم الدارين للتعليم،⁸ فكان المسجد في عهده ﷺ له العديد من الوظائف، فكان مكاناً لإقامة شعائر الصلاة ومعهداً لإقامة الدروس والمحاضرات والندوات وغيرها،⁹ ثم تلا ذلك وقف المساجد في أرجاء العالم الإسلامي، وهي منارات تحفيظ القرآن وتعليمه ورواية الحديث وتدريس الفقه، ومنه تخرج الصحابة رضي الله عنهم والتابعون والفقهاء رحمهم الله.¹⁰

¹ - حسن عبد الغني أبوغدة، الوقف ودوره في التنمية الثقافية والعلمية، مرجع سابق، ص 46.

² - حسين مؤنس، المساجد. (لا. ط؛ الكويت: عالم المعرفة، 1981م)، ص 32.

³ - أحمد محمد عبد العظيم الجمل، دور نظام الوقف الإسلامي في التنمية الاقتصادية المعاصرة. (ط: 1؛ القاهرة: دار السلام، 1428هـ/2007م)، ص 140.

⁴ - حسين مؤنس، المساجد، مرجع سابق، ص 32.

⁵ - أحمد قاسمي، الوقف ودوره في التنمية البشرية، مذكرة ماجستير في علوم التسيير، غير منشورة، جامعة الجزائر: كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، الجزائر، 1428-1429هـ/2007-2008م، ص 94.

⁶ - عبد الرحمان بوسعيد، الأوقاف والتنمية الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر، مذكرة ماجستير في إطار المدرسة الدكتورالية، غير منشورة، جامعة وهران: كلية العلوم الاجتماعية، قسم الفلسفة، 1432-1433هـ/2011-2012م، ص 16.

⁷ - عبد المنعم صبحي، نظام الوقف في الإسلام وأثره في الدعوة إلى الله تعالى، مرجع سابق، ص 114.

⁸ - أنور محمد الشلتوني، التدابير الشرعية لإعادة الوقف العلمي إلى دوره الفاعل في النهضة العلمية للأمة، بحث مقدم لمؤتمر " أثر الوقف الإسلامي في النهضة العلمية "، الإمارات العربية المتحدة: جامعة الشارقة، كلية الشريعة، 9-10/5/2011م، ص 6.

⁹ - أحمد بن عبد العزيز بن قاسم الحداد، الوقف الثقافي والعلمي، مجموعة الأبحاث المقدمة لندوة "الوقف الإسلامي" الإمارات العربية المتحدة: جامعة الإمارات، كلية الشريعة والقانون، 6-7 ديسمبر 1997م، ص 25.

¹⁰ - أنور محمد الشلتوني، التدابير الشرعية لإعادة الوقف العلمي إلى دوره الفاعل في النهضة العلمية للأمة، مرجع سابق، ص 6.

ومن أشهر المساجد الموقوفة في التاريخ الإسلامي والتي كان لها دور كبير في نشر العلم والمعرفة: في العراق كمسجد البصرة ومسجد الكوفة وجامع المنصور ببغداد، وفي الشام المسجد الأقصى والجامع الأموي بدمشق وفي مصر جامع عمر بن العاص في الفسطاط والجامع الطولوني والجامع الأزهر، وفي تونس جامع القيروان وجامع الزيتونة وفي المغرب جامع القرويين وفي الجزائر الجامع الكبير،¹ وجامع نيسابور في بلاد المشرق الإسلامي، وجامع قرطبة في الأندلس، وغير ذلك مما هو منتشر في أصقاع بلاد الإسلام.²

ويكمن دور الوقف على المساجد في تحقيق التنمية العلمية من خلال أن هاته المساجد اتخذت مراكز للعلم ومعاهد للدراسة، وكونت أهل العلم،³ مما أدى إلى:⁴

- 1- التربية الأخلاقية الروحية والفكرية لتكوين الإنسان وتنميته.
- 2- نشر الوعي الثقافي والعلمي لمحاربة الأمية والجهل.
- 3- المساهمة في تنشيط ودعم المجالس العلمية التي كونت العلماء.
- 4- ترشيد السلوك من خلال تنمية العقول والعلوم والمعارف، وتجسيد معنى التكافل.

الفرع الثاني: الوقف على الكتاتيب ومساهمته في تحقيق التنمية العلمية

الكتّاب مكان كان يقام بجوار المسجد لتعليم القراءة والكتابة والقرآن الكريم،⁵ وهي خاصة بالصبيان، وتعلمهم مبادئ العلوم خاصة منها الشرعية واللغوية، وهي الصورة الأولية للمدارس فمنها ما يلحق بالمسجد ومنها ما يستقل، ونالت قدرا من الإقبال وكانت تعتمد غالبا على الوقف،⁶ وتعد من المؤسسات العلمية والدعوية التي قام المسلمون بإنشائها وتشييدها،⁷ ولم يعد المنزل هو المكان

¹ - أحمد قاسمي، الوقف ودوره في التنمية البشرية، مرجع سابق، ص 94.

² - حسن عبد الغني أبو غدة، الوقف ودوره في التنمية الثقافية والعلمية، مرجع سابق، ص 50.

³ - حسين مؤنس، المساجد، مرجع سابق، ص 32.

⁴ - ينظر: حسن عبد الغني أبو غدة، الوقف ودوره في التنمية الثقافية والعلمية، مرجع سابق، ص 52.

⁵ - مصطفى السباعي، من روائع حضارتنا. (ط: 1؛ بيروت: دار الوراق، 1420هـ/1999)، ص 206. حسن عبد الغني أبو غدة، الوقف ودوره في التنمية الثقافية والعلمية، مرجع سابق، ص 53.

⁶ - أنور الشلتوني، تدابير شرعية مهمة لتكثير الوقف العلمي وإعادة دوره الفاعل في النهضة العلمية للأمة، مجلة أوقاف تعنى بشؤون الوقف والعمل الخيري، الكويت: العدد: 23، السنة: 12، 1433هـ/2012م، ص 60.

⁷ - عبد المنعم صبحي، نظام الوقف في الإسلام وأثره في الدعوة إلى الله تعالى، مرجع سابق، ص 105.

الوحيد لتلقي التعليم، ولكنه امتد أيضا إلى المسجد، حيث أصبحت كثير من الكتاتيب تحتل بعض زوايا المساجد.¹

ويعد الكُتَّاب محورا أوليا من محاور التعليم والتربية، فقد أجمع العلماء والمؤرخون في تاريخ التربية على أن هذه المؤسسة كانت موجودة ومعروفة منذ العصر الجاهلي.² وانتشرت الكتاتيب انتشارا كبيرا ومبكرا في العواصم والمدن الإسلامية، وما من مدينة أو قرية فتحها المسلمون إلا وأنشئوا فيها كتاتيب لتعليم أولادهم.³

وبفضل الأوقاف التي وجهت لبناء والإنفاق على الكُتَّاب جعلته يكتسي أهمية خاصة باعتباره المرحلة الأولى من مراحل التعليم،⁴ وكذلك أسهمت إسهاما كبيرا في دعم مسيرة الدعوة الإسلامية لأن هدفها كان محو أمية أبناء البلاد، ونشر الثقافة الدينية،⁵ وقد بلغت الكتاتيب التي تم تمويلها بأموال الوقف عددا كبيرا، فمثلا قال ابن حوقل كان في مدينة واحدة من مدن صقلية ثلاثة مائة كُتَّاب، ومما يذكر عنها في تاريخ أبي القاسم البلخي أنه كان له كُتَّاب يتعلم به ثلاثة آلاف تلميذ ينفق عليهم وعلى الدراسة فيه من أموال موقوفة لذلك الغرض.⁶

ويظهر دور الوقف على الكتاتيب في تحقيق التنمية العلمية في مساهمتها في إضفاء روح الجماعة والوحدة والتضامن والتنافس، من خلال دورها في دعم العلم:

- 1- إعداد وتكوين الناشئة لمواصلة الدراسة والبحث لمجابهة الأمية والجهل.
- 2- بادر بصل مواهبهم وتنمية ثقافتهم وعلومهم وسلوكهم الاجتماعي.

¹ - عبد الطيف عبد الله بن دهيش، الكتاتيب في الحرمين الشريفين وما حولهما. (ط: 1؛ مكة المكرمة: مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، 1406هـ/1986م)، ص12.

² - هند بنت حسين بن محمد حريري، إسهام الوقف في دعم المؤسسات العلمية التربوية في مكة المكرمة إبان العصر العثماني، مذكرة دكتوراه في الأصول الإسلامية للتربية، غير منشورة، جامعة أم القرى: كلية الآداب والعلوم الإدارية، السعودية، 1431-1432هـ/2010-2011م، ص271.

³ - حسن عبد الغني أبو غدة، الوقف ودوره في التنمية الثقافية والعلمية، مرجع سابق، ص54.

⁴ - بو سعيد عبد الرحمان، الأوقاف والتنمية الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر، مرجع سابق، ص21.

⁵ - عبد المنعم صبحي، نظام الوقف في الإسلام وأثره في الدعوة إلى الله تعالى، مرجع سابق، ص119.

⁶ - مصطفى السباعي، من روائع حضارتنا، مرجع سابق، ص206. أحمد قاسمي، الوقف ودوره في التنمية البشرية، مذكرة ماجستير في علوم التسيير، غير منشورة، جامعة الجزائر: كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، الجزائر، 1428-1429هـ/2007-2008م، ص94.

3- أسهمت في تخريج القادة والعلماء والمفكرين.

الفرع الثالث: الوقف على المدارس ومساهمته في تحقيق التنمية العلمية

ظهرت المدارس - وهي عبارة عن مؤسسات تعليمية شبيهة بالجامعات في عصرنا- المستقلة عن المساجد وحلقاتها العلمية نتيجة للنمو الطبيعي لما سبقها من مؤسسات علمية، ولمواكبة متطلبات العصر وبالأحرى للوقوف في وجه التيارات الفكرية والعقائدية المنحرفة،¹ ونشأت في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري أي العاشر الميلادي، وهذه المدارس أصبح لها الأثر الكبير في الحركة الفكرية في العالم الإسلامي، الأمر الذي أدى بكثير من المهتمين بذلك من فقهاء وعلماء ووزراء إلى الحرص على بناء المدارس.²

كانت المدارس تدرس مختلف العلوم الشرعية، والعربية، والتاريخ، والطب، وغيرها من العلوم الأخرى، وفي بدايتها ألحقت المدارس بالمساجد، وشمل التعليم فيها جميع الفئات الاجتماعية، من الرجال، والنساء، والمماليك، والأيتام، واللقطاء، والبوابين والفراشين.³

وقد ساهم انتشار حركة الأوقاف الخيرية في ظهور المدارس التي شكلت نقطة تحول في قيادة الطلبة حيث هيأت أرزاقاً دائمة وفرص العيش الكريم تقيهم من شرور العوز والحرمان،⁴ وبفضلها شيدت المدارس والمعاهد في العالم الإسلامي من أدناه إلى أقصاه ورأى السلف الصالح بأن المدارس هي خير وسيلة للتعليم والتعلم فشجعوا على وقف الأراضي والعقارات لتحقيق هذه الرسالة النبيلة السامية وهي رسالة التعليم.⁵

وتتفاوت الأوقاف على المدارس حسب مكانة الوقف وما خصصه من مال، ولم تقتصر الأموال الموقوفة على عمارة المدارس فقط بل شملت صيانة المدرسة وتجهيزها بالأثاث واللوازم المدرسية ودفع

¹ - صلاح عربي عباس، المدارس الوقفية وآثارها العلمية والفكرية في العراق، بحث مقدم إلى مؤتمر أثر الوقف الإسلامي في النهضة العلمية، الإمارات: جامعة الشارقة، 4-5 مايس 2011، ص5.

² - أيمن شاهين سلام، المدارس الإسلامية في مصر في العصر الأيوبي ودورها في نشر المذهب السني، مرجع سابق، ص41.

³ - خالد بن سليمان بن علي الخويطر، الوقف ودوره في دعم التعليم والثقافة في المملكة العربية السعودية خلال مائة عام. (ط: 2؛ الكويت: الأمانة العامة للأوقاف، 1432هـ/2011م)، ص24.

⁴ - بوسعيد عبد الرحمان، الأوقاف والتنمية الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر، مرجع سابق، ص18.

⁵ - عكرمة سعيد صبري، الوقف الإسلامي بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص441.

مرتبات العاملين فيها، وبعض الأوقاف شملت توفير مساكن للطلبة وتقديم الطعام للطلاب والعاملين في المدرسة، كما أن بعض الأوقاف شملت المعالجة الطبية والملابس.¹

ويتجلى أثر الوقف وفضله على المدارس في تاريخ الحضارة الإسلامية في ظهور العديد منها، وساهمت بشكل كبير في خدمة العلم وأهله وكانت بمثابة جامعات ومعاهد، فعلى سبيل المثال: المدرسة النظامية والمدرسة المستنصرية في بغداد، والمدرسة النورية في حلب، والمدرسة العادلية في دمشق، والمدرسة الصالحية والمدرسة الناصرية في مصر، والمدرسة الشهابية في المدينة المنورة..... وغيرها من المدارس التي شيدت بفضل الوقف.²

ويتجلى دور الوقف على المدارس في تحقيق التنمية العلمية فيما يلي:³

- 1- جعلت تلقي العلم ونشره متاحا لجميع فئات المجتمع.
- 2- مكنت أبناء الفقراء والمحتاجين من تلقي العلم والمساهمة في نشره.
- 3- وسعت دائرة العلوم والمعارف ووفرت للمعلمين والمتعلمين فرص الترقى والنهوض العلمي من خلال التفرغ للدراسة والبحث العلمي.
- 4- ساهمت في بروز علماء كثر بفضل بحوثهم وتأليفهم وإبداعاتهم.

¹ - موفق بن عبد الله العوض، أهمية الوقف في نشر العلم، بحث مقدم لمؤتمر أثر الوقف الإسلامي في النهضة العلمية، الإمارات: جامعة الشارقة بالتعاون مع الأمانة العامة للأوقاف، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، 1-2 جمادى الآخرة/4-5 مايو يومي الأربعاء والخميس، ص11. حياة عبيد، أحكام الوقف ودوره في تشجيع وترقية البحث العلمي، أطروحة دكتوراه في الفقه وأصوله، غير منشورة، جامعة وهران: كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، الجزائر، 1434-1435هـ/2013-2014م، ص441-442.

² - وهناك العديد من المدارس التي أنشئت بفضل الأوقاف وساهمت في تطور الحركة الفكرية عبر التاريخ الإسلامي، وعليه فقد ذكرت البعض من المدارس وهذا على سبيل المثال لا الحصر، وللتوسع أكثر فيوجد في هذه المراجع عدة مدارس أخرى. يحيى محمود ساعاتي، الوقف وبنية المكتبة العربية. (ط: 2؛ السعودية: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 1416هـ/1996م)، صص 78-86. صلاح عريبي عباس، المدارس الوقفية وآثارها العلمية والفكرية في العراق، مرجع سابق، ص8. عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي، الدارس في تاريخ المدارس، ج1 (ط: 1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1410هـ/1990م)، ص96-500.

³ - ينظر: حسن عبد الغني أبو غدة، الوقف ودوره في التنمية الثقافية والعلمية، مرجع سابق، ص64.

المطلب الثاني: الوقف على البيمارستانات* (المستشفيات) والمكتبات والبحث العلمي ومساهمته في تحقيق التنمية العلمية

الوقف أسهم بشكل كبير في ظهور مؤسسات علمية التي تعتبر بمثابة مراكز علمية شاملة لكل ما يخدم العلم وأهله والبحث العلمي، وتناولت ما ذكرته في ثلاثة فروع: الفرع الأول الوقف على البيمارستانات (المستشفيات) ومساهمته في تحقيق التنمية العلمية، والفرع الثاني الوقف على المكتبات ومساهمته في تحقيق التنمية العلمية، والفرع الثالث الوقف على البحث العلمي ومساهمته في تحقيق التنمية العلمية.

الفرع الأول: الوقف على البيمارستانات* (المستشفيات) ومساهمته في تحقيق التنمية العلمية

تعد الرعاية الصحية للأفراد أحد الأركان الأساسية، ولذا لم تغفل الأوقاف هذا الجانب، بل أولته عناية فائقة، وفي التاريخ الإسلامي نجد هناك تلازماً شبه تام بين تطور الأوقاف وتقدم الطب بحيث يكاد الوقف أن يكون هو المصدر الأول والوحيد في كثير من الأحيان للإنفاق على المستشفيات العامة والمتخصصة وعلى المعاهد والمدارس الطبية.¹

وكانت المستشفيات تعد معاهد طبية، ففي كل مستشفى إيوان كبير (قاعة كبيرة) للمحاضرات، يجلس فيه كبير الأطباء ومعه الأطباء والطلاب، وبجانبيهم الآلات والكتب، فيقعد التلاميذ بين يدي معلمهم، بعد أن يتفقدوا المرضى وينتهوا من علاجهم، ثم تجري المباحث الطبية والمناقشات بين الأستاذ وتلاميذه، والقراءة في الكتب الطبية، وكثيراً ما كان الأستاذ يصطحب معه تلاميذه إلى داخل المستشفى ليقوم بإجراء الدروس العملية لطلابه على المرضى بحضورهم، كما يقع اليوم في المستشفيات الملحقه بكلية الطب.²

(*) بيمارستان أو مارستان (طب): لفظ فارسي مركب من: بيمار، ومعناها: مريض، واستان بمعنى: محل؛ فهو محل معد لمعالجة المرضى وإقامتهم ويعرف بالمستشفى. مصطفى عبد الكريم الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مرجع سابق، ص 96. لويس معلوف، المنجد في اللغة والأدب والعلوم. (ط: 19؛ بيروت: المطبعة الكاثوليكية، د. ت)، ص 57.

¹ - معتز محمد مصبح، دور الوقف الخيري في التنمية الاقتصادية، مرجع سابق، ص 54.

² - مصطفى السباعي، من روائع حضارتنا، مرجع سابق، ص 223-224.

وكان يلحق بكل مستشفى مكتبة عامرة بكتب الطب وغيرها مما يحتاجه الأطباء وتلاميذهم، حتى قالوا: إنه كان في مستشفى ابن طولون بالقاهرة خزانة كتب تحتوي على ما يزيد على مائة ألف مجلد في سائر العلوم.¹

ويذهب عدد من المفكرين إلى أن التقدم العلمي والازدهار الذي حدث في العلوم الطبية والعلوم المرتبطة بها كالصيدلة والكيمياء كان ثمرة من ثمرات الوقف في الإسلام.²

ويتجلى أثر الوقف على البيمارستانات (المستشفيات) من خلال بناء العديد منها مساهمة في خدمة العلم وأهله، ومن الأمثلة على ذلك: المستشفى العضدي ببغداد، والمستشفى النوري الكبير بدمشق، المستشفى المنصوري الكبير.... وغيرها من المستشفيات التي خصصت في مجال العلم.³ ويرز دور الوقف على البيمارستانات (المستشفيات) في تحقيق التنمية العلمية من خلال:⁴

- 1- تحفظ صحة البدن والعقل الذي به تتم المعرفة ويزدهر العلم، فبطريق غير مباشر يؤدي الوقف على البيمارستانات إلى التنمية العلمية بتحضير الأرضية التي ينمو فيها العلم وهي العقول السليمة في الأجسام الصحيحة، ومن ذلك << فالعقل السليم في الجسم السليم >>.
- 2- تطور الطب الإسلامي وجعله أكثر دقة ومهنية.
- 3- توسع مجالات عمل الأطباء وذلك لممارستهم للعديد من العلوم والتخصصات ورفع المستوى المادي للأطباء لكثرة علومهم وكفاءتهم.
- 4- نفي الخرافات عن مهنة الطب وتطويرها.
- 5- المساهمة في الارتقاء بالبحث العلمي بإنشاء مكاتب المستشفيات.

¹ - مصطفى السباعي، من روائع حضارتنا، مرجع سابق، ص 225.

² - معتز محمد مصبح، دور الوقف الخيري في التنمية الاقتصادية، مرجع سابق، ص 54.

³ - مصطفى السباعي، من روائع حضارتنا، مرجع سابق، ص 226-241.

⁴ - عبد الوهاب مصطفى ضاهر، عمارة المجمعات والمباني الطبية (البيمارستانات) في الإسلام، مج 10 (لا. ط؛ لا. م: مركز دراسات العمارة الإسلامية العالمي، د. ت)، ص 12-16.

الفرع الثاني: الوقف على المكتبات ومساهمته في تحقيق التنمية العلمية

الإسلام يحض على العلم وتحصيله، والدليل على ذلك ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية وكانت أداة العلم هي الكتاب،¹ وكان أول كتاب بالمعنى الاصطلاحي يكتب ويدون هو القرآن الكريم، وكان الكتاب الوحيد المدون رسمياً طوال القرن الأول الهجري، وطوال تلك الفترة لم تدون الكتب لعدة أسباب، ولكن من بعد في ظل الاسترخاء والرفاهية التي صاحبت الدولة العباسية وكذلك حالة الازدهار في الأندلس وانتشار العلوم والمعارف وظهور منهج البحث العلمي لدى المسلمين كان لابد من التدوين وتقييد العلم.²

وقد ساهم الوراقون بدور كبير في نشر الكتب وذلك من خلال نسخها وتجليدها وتصحيحها وبيعها وعرضها في الواجحات والاتجار بها.³

ونتيجة للمراحل التي مر بها الكتاب تأسست وبرزت المكتبات التي كانت وليدة الحاجات المحلية التي أحس بها المسلمون بعد أن استوطنوا في البلاد المحررة وبعد أن انتشر العلم والتعلم والتعليم في طول البلاد الإسلامية وعرضها، والحقيقة أن النهضة العلمية التي بدأها الإسلام وتبناها المسلمون كانت هي السبب الأعظم في اهتمام المسلمين بالكتب والمكتبات لأن الكتاب وعاء المعرفة.⁴ وتعتبر الكتب والمكتبات أحد أهم مراكز نشر العلم والمعرفة والارتقاء بمستوى الثقافة في المجتمع التي تتوفر فيه، فهي تخدم البحث العلمي وتحافظ على التراث الفكري في مختلف العلوم والمعارف، وتيسر سبل القراءة والإطلاع على هذه العلوم.⁵

¹ - شعبان عبد العزيز خليفة، الكتب والمكتبات في العصور الوسطى. (ط: 2؛ القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1421هـ/2001م)، ص261.

² - شعبان عبد العزيز خليفة، الكتب والمكتبات في العصور الوسطى، مرجع سابق، ص47-48.

³ - محمد ماهر حمادة، المكتبات في الإسلام. (ط: 2؛ بيروت: مؤسسة الرسالة، 1398هـ/1978)، ص75. حبيب زيات، الوراقة والوراقون في الإسلام. (لا. ط؛ بيروت: المطبعة الكاثوليكية، 1947م)، ص1-3.

⁴ - محمد ماهر حمادة، المكتبات في الإسلام، مرجع سابق، ص27.

⁵ - عبد الحي الكتاني، تاريخ المكتبات الإسلامية ومن ألف في الكتب، ض وت: أحمد شوقي بنين وعبد القادر سعود (ط: 2؛ الرباط: المكتبة الحسنية، 2005م)، ص15.

ووقف المكتبات يعتبر من أهم المظاهر التي يتجلى فيها البعد العلمي،¹ وكان الهدف من الوقف عليها مساعدة العلماء والباحثين بتوفير أكبر قدر من مصادر المعلومات لهم لتسهيل سبل الدرس والمطالعة والتأليف والترجمة لمن يرغب في مواصلة الدراسة، والتزود بالمعرفة، حيث كانت الكتب تنسخ على أيدي نساخ متخصصين، وكان ثمن الكتاب يبلغ حداً قد يتعذر على طالب العلم أو العالم الفقير شراؤه.²

وكانت المكتبات على نوعين، عامة وخاصة، فالعامة كان ينشئها الخلفاء والأمراء والعلماء والأغنياء، وتشيد لها أبنية خاصة، وأحياناً كانت تلحق بالمساجد والمدارس الكبرى.³

ومن أنواعها: المكتبة العامة في الموصل (دار العلم)، مكتبة ابن سوار في البصرة، مكتبة سابور بن أردشير في بغداد، دار العلم الفاطمية ويطلق عليها (دار الحكمة)، دار العلم في القدس،⁴ وبيت الحكمة في بغداد، مكتبة الحكم بالأندلس،⁵ مكتبات المساجد والجوامع، مكتبات دور الحديث ودور القراء، مكتبات المستشفيات،⁶ مكتبة المدرسة النظامية والمدرسة المستنصرية ببغداد، مكتبة المدرسة الفاضلية بالقاهرة، مكتبة المدرسة المحمودية بالقاهرة..... وغيرها من المكتبات العامة التي شيدت بفضل الوقف، وتعتبر هذه المكتبات أكاديميات تعنى بالعلم والبحث العلمي وترقيته.⁷

أما الخاصة فهي مكتبات ملك لأصحابها عادة ما يقفونها في آخر حياتهم أو يوصون بوقفها بعد وفاتهم، فكانت هذه المكتبات تشتمل على حجرات متعددة تربط بينها أروقة فسيحة، وكانت الكتب توضع على رفوف مثبتة بالجدران تخصص كل غرفة لفرع من فروع العلم،⁸ وتحدث التاريخ عنها بإعجاب، وقل ما تجد عالماً إلا وله مكتبة كانت تحوي آلافاً من الكتب، ومن أنواع هاته

¹ - أحمد محمد عبد العظيم الجمل، دور نظام الوقف الإسلامي في التنمية الاقتصادية المعاصرة، مرجع سابق، ص 146.

² - عبد المنعم صبحي، نظام الوقف في الإسلام وأثره في الدعوة إلى الله تعالى، مرجع سابق، ص 128.

³ - مصطفى السباعي، من روائع حضارتنا، مرجع سابق، ص 248.

⁴ - شعبان عبد العزيز خليفة، الكتب والمكتبات في العصور الوسطى، مرجع سابق، ص 309-322. يوسف العش، دور الكتب العربية العامة وشبه العامة، تر: نزار أباطة ومحمد صباغ (ط: 1؛ بيروت، دمشق: دار الفكر المعاصر، دار الفكر، 1411هـ/1991م)، ص 104-153.

⁵ - مصطفى السباعي، من روائع حضارتنا، مرجع سابق، ص 252.

⁶ - شعبان عبد العزيز خليفة، الكتب والمكتبات في العصور الوسطى، مرجع سابق، ص 343-369.

⁷ - المرجع نفسه، ص 323-341.

⁸ - مصطفى السباعي، من روائع حضارتنا، مرجع سابق، ص 248.

المكتبات الخاصة: مكتبة الفتح بن خاقان، مكتبة ابن الخشاب، مكتبة جمال الدين القفطي، مكتبة الموفق بن المطران الدمشقي..... وغيرها الكثير.¹

ويتجلى دور الوقف على المكتبات في تحقيق التنمية العلمية بإسهام الكتب الموقوفة بإثراء المكتبات وهي بدورها أدت إلى تطور العلم والبحث العلمي بفضل الوقف ويظهر ذلك فيما يلي:²

- 1- الاهتمام بالكتاب وجعله مكسبا علميا لا يمكن الاستغناء عنه.
- 2- نشر الوعي الفكري عن طريق جمع الكتب وتأليفها ومحاربة الأمية.
- 3- الحفاظ على الموروث العلمي.
- 4- دعم البحث العلمي في مختلف المجالات وتمكين طلبة العلم من الإطلاع والتعرف على الباحثين والمفكرين والمؤلفين.

الفرع الثالث: الوقف على البحث العلمي ومساهمته في تحقيق التنمية العلمية أولاً: الرحلات العلمية:

فقد أسهمت المؤسسات الوقفية في تنشيط حلقات البحث العلمي وتسهيل عمليات التبادل الثقافي بين المجتمعات في العالم الإسلامي نتيجة لظروف العيش الكريمة التي وفرتها للعلماء الذين يتنقلون بين الأمصار،³ بل لقد شجعت هذه المؤسسات الدارسين والباحثين عن العلم على السفر والترحال، وكانت الرحلات بين البلدان الإسلامية على أوسع نطاق حتى غدت شرطاً عندهم في استكمال التحصيل، فقالوا من لم يرحل فلا ثقة بعلمه، فكثر منهم الترحال، وكانت تستقبلهم مؤسسات الوقف بخيرات كثيرة، فتمكنوا من الطواف في الأرض ولقاء الألوفاً من الشيوخ والعلماء فتنوعت معارفهم وتكاملت مواهبهم وازدهرت مؤلفاتهم،⁴ وتظهر عملية عناية المسلمين بالبحث العلمي من خلال إنفاق موارد الوقف على جميع التخصصات بدون تحيز، وتجلى ذلك في ما تمتع به

¹ - وهناك الكثير من المكتبات الوقفية غير التي ذكرت. مصطفى السباعي، من روائع حضارتنا، مرجع سابق، ص 253-257.

² - ينظر: حسن عبد الغني أبو غدة، الوقف ودوره في التنمية الثقافية والعلمية، مرجع سابق، ص 74.

³ - سليم هاني منصور، الوقف ودوره في المجتمع الإسلامي المعاصر، مرجع سابق، ص 146.

⁴ - معتز محمد مصبح، دور الوقف الخيري في التنمية الاقتصادية، مرجع سابق، ص 53-54. سليم هاني منصور، الوقف ودوره في المجتمع الإسلامي المعاصر، مرجع سابق، ص 146-147.

المسلمون من حرية الاندماج في بحوث أدبية وعلمية فلسفية وطبيعية بدون خوف من انقطاع الموارد الموقوفة على البحث العلمي، ومعالجة كل ما يواجه المجتمع الإسلامي.¹

ثانياً: المجالس العلمية والأدبية:

المجالس العلمية والأدبية هي المجالس التي تتوافر فيها المناظرات والمحاورات العلمية والأدبية والدينية التي تقوم على بيان الرأي والحاجة والحوار والجدل والخلاف المفيد،² وكان لهذه المجالس العلمية والأدبية أثر كبير في نشر الثقافة وذيوع العلم ورفع المستوى الاجتماعي العلمي والثقافي،³ ومن ذلك مجالس الخلفاء وكان معاوية أول من اهتم بها، وهذه المجالس قد تكون واسعة يحضرها عدد كبير من الشعراء والأدباء وأصحاب الأخبار، وقد تكون خاصة (فردية) يستدعي فيها الخليفة أدبياً أو إخبارياً للمناقشة والمباحثة والمحاورات العلمية، وقد كانت المجالس العلمية والأدبية في بادئ الأمر يقتصر البحث فيها على المسائل الأدبية والعلوم اللسانية، ثم ترجمت علوم القدماء في العصر العباسي ونشأ علم الكلام، وبذلك شاعت المناظرة بين العلماء والفقهاء، وقد كان البرامكة من السابقين إلى العناية بهذا الأمر.⁴

ومن أشهر خلفاء بني عباس الذين شاركوا في المجالس العلمية والأدبية في بيت الحكمة هارون الرشيد والمأمون فقد كانا يشاركان مشاركة فعالة في هذه المجالس فلم يكونا مجرد مستمعين فقط، وإنما كان كلاهما مثقفين عالمين يفقهان شؤون المجلس ويقومان بالمحاورات والمناظرات العلمية.⁵ ودور الوراقين أي دكاكين بيع الكتب كانت أيضاً مجالس للعلماء يتلقون فيها العلم، كل في العلم الذي تخصص فيه وكان بائعو الكتب في الكثير الغالب أدباء،⁶ وقام الوقف كمصدر مالي معتبر

¹ - سليم هاني منصور، الوقف ودوره في المجتمع الإسلامي المعاصر، مرجع سابق، ص 147.

² - يحيى وهيب الجبوري، مجالس العلماء والأدباء والخلفاء. (ط: 1؛ بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1427هـ/2006م)، ص 8.

³ - مصطفى السباعي، من روائع حضارتنا، مرجع سابق، ص 258-265.

⁴ - يحيى وهيب الجبوري، مجالس العلماء والأدباء والخلفاء، مرجع سابق، ص 189-195.

⁵ - شعبان خليف، الكتب والمكتبات، مرجع سابق، ص 291-292.

⁶ - المرجع نفسه، ص 265-268.

بين المسلمين بنشر كتب العلماء والباحثين، مثل: كتاب الكليات لابن رشد¹، وكتاب الحاوي لأبو بكر الرازي².... وغيره، وكذلك استطاع الوقف تمويل الكتب والأبحاث من نسخ وكتابة ونشر، وحفظ في خزائن الكتب الوقفية.³

وساهمت المجالس العلمية والأدبية في تنشيط الحركة العلمية وتطورها وتحقيق التنمية العلمية، وبين أحمد أمين هذا الدور من خلال كتابه فيقول: >> كذلك من أهم معاهد العلم بمجالس المناظرة في الدور والقصور والمساجد وبين العلماء وفي حضرة الخلفاء في الفقه، والنحو والصرف واللغة، وفي المسائل الدينية، والخلفاء والأمراء يساهمون في الحركة العلمية، ويشتركون في الرأي، ويؤيدون بعضا ويفندون بعضا، واستعد العلماء للمناظرة وتسليحوا لها رغبة في الشهرة والحظوة... فكانت هذه المجالس سببا كبيرا من أسباب الرقي العلمي، فقد حفّزت العلماء للبحث والنظر، وحملتهم على الجد في تصفية المسائل حتى يظهروا في هذه المجالس مظهر الخبير الثقة الدقيق النظر... <<⁴.

وعليه، فإن الأوقاف التقليدية وضعت بصمتها عبر التاريخ نظرا لما حققته من إنجازات علمية عظيمة في الداخل والخارج، وعلى أساسها ظهرت الأوقاف المعاصرة استدراكا واستكمالا لعملية التنمية العلمية.

¹ - هو القاضي أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي ولد سنة 455هـ، الإمام العالم المحقق المعترف له بصحة النظر وجودة التأليف، زعيم الفقهاء إليه المرجع في حل المشكلات ومتفنا في العلوم بصيرا بالأصول والفروع، توفي سنة 520هـ، ومن مؤلفاته: كتاب الكليات. محمد بن سالم مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ع عليه: عبد المجيد خيالي، ج1 (ط:1؛ لبنان: دار الكتب العلمية، 1424هـ/2003م)، ص190.

² - هو محمد بن زكرياء الرازي الطبيب الفيلسوف، كان مسيحيا ثم أسلم، وكان في صباه مغنيا بالعود ثم عن ذلك، وأقبل على دراسة كتب الطب والفلسفة، توفي سنة 311هـ، ومن مؤلفاته: كتاب الحاوي، وكتاب الأعصاب. صلاح الدين بن عبد الله الصفدي، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ج3 (لا. ط؛ بيروت: دار إحياء التراث، 1420هـ/2000م)، ص62.

³ - سامي الصلاحيات، دور الوقف في تفعيل التعليم العالي في الجامعات الإسلامية، مجلة الجامعة، المملكة المغربية: اتحاد الجامعات الإسلامية، إيسسكو، 2004، ص6.

⁴ - أحمد أمين، ضحى الإسلام، ج2 (لا. ط؛ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998م)، ص ص 54-59.

المبحث الثاني: إسهامات الأوقاف المعاصرة في تحقيق التنمية العلمية

شكّل الوقف المعاصر دعماً كبيراً للعلم وفتح المجال أمام ظهور وقفيات أخرى مغايرة تماماً لما كان عليه الوقف التقليدي التي قامت بدورها العلمي في مختلف الميادين، ولتوضيح ذلك فقد قسمت هذا المبحث إلى مطلبين، الأول الوقف على المؤسسات الخيرية والمكتبات ومساهمته في التنمية العلمية، وأما الثاني الوقف على الإنجازات العلمية ومساهمته في تحقيق التنمية العلمية.

المطلب الأول: الوقف على المؤسسات الخيرية والمكتبات ومساهمته في تحقيق التنمية العلمية

المؤسسات الخيرية والمكتبات والوقف عليها جسدت دورها وهدفها كما ينبغي، معرفياً وفكرياً وعلمياً، وهذا ما حاولت إبرازه في هذا المطلب بحيث قسمته إلى فرعين، الفرع الأول الوقف على المؤسسات الخيرية ومساهمته في تحقيق التنمية العلمية، أما الفرع الثاني الوقف على المكتبات ومساهمته في تحقيق التنمية العلمية.

الفرع الأول: الوقف على المؤسسات الخيرية ومساهمته في تحقيق التنمية العلمية

احتوى هذا الفرع على ثلاثة عناصر: أولاً تجربة الأمانة العامة للأوقاف، ثانياً تجربة البنك الإسلامي للتنمية، ثالثاً جمعية جنان لرعاية الأيتام والأسرة بولاية الوادي - الجزائر.

أولاً: تجربة الأمانة العامة للأوقاف¹

فهذه التجربة تعد واحدة من أهم المحاولات المعاصرة في الكويت إحياء لمشروعات الوقف على مستوى المجتمع الإسلامي ككل.²

¹ - أنشئت مؤسسة الأمانة العامة للأوقاف سنة 1993م بدولة الكويت التي خصها المرسوم الوزاري الأميري رقم 257 لسنة 1993م بثلاثة مهام أساسية: إدارة الأوقاف الخيرية، وتنمية أصولها، وتوزيع ريعها على الشرائح المستفيدة حسب شروط الواقفين، وقد جعلت الأمانة من إحياء سنة الوقف خططها الإستراتيجي الرئيسي الذي انعكس على مختلف أنشطتها ومشروعاتها، وانطلقت في ملف عملها الوقفي من خلال العمل على تفعيل وثيقة " الرؤية الإستراتيجية للنهوض بالدور التنموي للوقف " وفق منهجية تعتمد على محورين أساسيين: الأولى؛ المشاركة مع المؤسسات الرسمية والأهلية ذات العلاقة والاهتمام بموضوع الوقف، أما الثانية؛ تحويل استراتيجية التنسيق بين الدول الإسلامية في مجال الوقف إلى مشروعات عملية تحقق الأهداف التي تم وضعها. طارق عبد الله، عشر سنوات من التنسيق الدولي بين البلدان الإسلامية في مجال الوقف، مرجع سابق، ص ص 131-133.

² - ياسر عبد الكريم الحوراني، تجربة الوقف في إطار علمي، مجلة أوقاف السنة: 3، العدد: 6، 1425هـ/2004م، ص 183.

وركزت في هذه التجربة على النشاطات الوقفية التي ساهمت في التنمية العلمية، من خلال

تشجيع البحث العلمي في موضوع الوقف:¹

قامت الأمانة العامة للأوقاف بإحياء حركة البحث العلمي في كل ما يتعلق بالوقف وذلك بفضل مشاريعها الوقفية التي ساهمت بشكل كبير في التنمية العلمية في الداخل والخارج، ويتمثل دورها في:

1- مشروع تنمية الدراسات والبحوث الإسلامية: وهذا المشروع قدم برنامجين الأول تطوير الدراسات الوقفية، والثاني مسابقة الكويت الدولية لأبحاث الوقف:²

أ- تطوير الدراسات الوقفية: وذلك بدعم دعم طلبة الدراسات العليا (ماجستير ودكتوراه) في البحوث المتعلقة بالوقف والعمل الخيري وترجمة المصادر الغربية والإسلامية ذات العلاقة بالوقف نشر البحوث والدراسات المتخصصة بالوقف.³

ب- مسابقة الكويت الدولية لأبحاث الوقف: تهدف المسابقة إلى تشجيع الباحثين والدارسين على الخوض في مسائل الأوقاف ومشكلاته المختلفة، إسهاما في إيجاد حلول ملائمة للقضايا المعاصرة ومناقشتها بالتعمق العلمي المطلوب.⁴

2- مشاريع إدارة المعلومات والتوثيق أو مكتبة علوم الوقف:⁵

أ- مشروع إصدار الكشافات البليوغرافية للأدبيات الوقفية: الهدف الأساسي لهذا المشروع التوصل إلى حصر وتكشاف مصادر المعلومات والمعارف المتعلقة بالأوقاف في مختلف البلدان العربية والإسلامية وإعدادها وإصدارها في صورة بليوغرافيا.

ب- مشروع مكنز علوم الوقف: يعتبر أداة للضبط البليوغرافي يعتمد عليه في التحليل الدقيق للمعلومات المتعلقة بالوقف، وكذلك يمكّن من المعالجة التحليلية لقائمة المصطلحات الوقفية.

¹ - الأمانة العامة للأوقاف وآخرون، أعمال منتدى قضايا الوقف الفقهية الرابع. (ط: 1؛ الكويت: مكتبة الكويت، 1432هـ/2011م)، ص5.

² - محمد الزحيلي، الصناديق الوقفية المعاصرة، الكويت: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، د. ت، ص14.

³ - طارق عبد الله، عشر سنوات من التنسيق الدولي بين البلدان الإسلامية في مجال الوقف، مجلة أوقاف، الكويت: السنة: 7، العدد: 12، 1428هـ/2007م، ص139-140.

⁴ - المرجع نفسه، ص140.

⁵ - مكتبة علوم الوقف: الأمانة العامة للأوقاف، الكويت: 2016م، www.awqaf.org. طارق عبد الله، عشر سنوات من التنسيق الدولي بين البلدان الإسلامية في مجال الوقف، مرجع سابق، ص136-138.

ج- قاموس مصطلحات الوقف: الهدف من إيجاد قاموس اصطلاحي في علوم الوقف والعمل الخيري ليوفر للباحثين والمهتمين أداة موحدة يجدون فيها كافة مصطلحات المجال.

د- مشروع إصدار دورية دولية للوقف: وهي مجلة أوقاف، خرج هذا المشروع للتشجيع المباشر للباحثين والكتاب والمبدعين في مختلف حقول التخصصات الاجتماعية ذات العلاقة بموضوع الوقف وتوسعي أوقاف لتصبح فضاء علميا تتلاقى من حوله أقلام المختصين وتتداخل مساهماتهم لإثراء الكتابة الوقفية بشكل مستديم.¹

3- مشروع الصندوق الوقفي للتنمية العلمية:

أنشئ الصندوق من أجل الاهتمام بدعم العلم، وتوفير سبل الممارسات التطبيقية للعلوم المختلفة بين أفراد المجتمع، ودعم جهود تنمية التعليم والبحث العلمي في المجالات المؤدية إلى المزيد من التنمية الوطنية والممارسات التطبيقية لها، ورعاية المبدعين في هذه المجالات وتوفير سبل تطوير قدراتهم والاستفادة من إبداعاتهم.²

ونفذ الصندوق عدة أنشطة وبرامج، منها:³

أ- جائزة الصندوق الوقفي للتنمية العلمية في مجال الأجهزة والتطبيقات العلمية لسنة 1966م، ثم في سنة 1997م كان موضوعها جهاز لتوفير الطاقة باستخدام الطاقة الشمسية.

ب- إنجاز دراسة مشروع المجمع العلمي الثقافي الذي يشمل عدة مجالات ونشاطات، منها: علوم البحار والطيران والإحياء والفيزياء.

ج- دعم مسابقة عيسى حسين اليوسفي الخاصة بابتكار جهاز علمي لمنع حوادث الطرق.

د- مسابقة الحقايب التعليمية ، وهو مشروع علمي تربوي، الغرض منه ابتكار مختبرات متنقلة لمواد العلوم المختلفة (العلوم، الفيزياء.....إلخ) في مراحل التعليم الثلاث.

¹ طارق عبد الله، عشر سنوات من التنسيق الدولي بين البلدان الإسلامية في مجال الوقف، مرجع سابق، ص 141-142.

مجلة أوقاف: الأمانة العامة للأوقاف، الكويت: 2007-2008م، www.awqaf.or

² داهي الفضلي، تجربة النهوض بالدور التنموي للوقف، ورقة عمل، الكويت: الأمانة العامة للأوقاف، 1418هـ/1998م، ص 20. إبراهيم محمود عبد الباقي، دور الوقف في تنمية المجتمع المدني. (ط: 1؛ الكويت: الأمانة العامة للأوقاف، 1427هـ/2006م)، ص 204.

³ محمد الزحيلي، الصناديق الوقفية المعاصرة، مرجع سابق، ص 18-19.

ثانياً: تجربة البنك الإسلامي للتنمية¹

يهدف البنك الإسلامي للتنمية إلى دعم التنمية الاقتصادية، والتقدم الاجتماعي لشعوب الدول الأعضاء، والمجتمعات الإسلامية في الدول غير الأعضاء، وفقاً لمبادئ الشريعة الإسلامية.² ويتجلى دور البنك الإسلامي للتنمية في التنمية العلمية من خلال إنشاءه لصندوق الوقف، الذي ساهم في تنمية القدرات التكنولوجية للدول الإسلامية، ويبرز ذلك من خلال المجالات التي تخدم التنمية العلمية:³

أ- برنامج المنح الدراسية للنابعين في مجالات التقنية العالية: يقوم هذا البرنامج بتوفير المنح لمواصلة الدراسات والبحوث المتقدمة في مجالات العلوم والتقنيات التطبيقية.

ب- برنامج المنح الدراسية للمجتمعات الإسلامية في الدول غير الأعضاء: وتتمثل إسهامات هذا البرنامج في الجانب العلمي في توفير الفرص للطلاب والطالبات المحتاجين لمواصلة دراستهم والحصول على الشهادة الجامعة، وتدريبهم في مجالات دراسية محددة وتأهيلهم ليصبحوا من المهنيين الملتزمين بتنمية مجتمعاتهم المحلية في دولهم.

ج- برنامج المنح الدراسية لدرجة الماجستير في العلوم والتقنية لمصلحة الدول الأقل نمواً: ويسعى هذا البرنامج إلى تحقيق زيادة عدد الحاصلين على درجة الماجستير في الدول الأعضاء الأقل نمواً، وإتاحة الفرص لطلاب هذه الدول للإفادة من الفرص التعليمية التي يوفرها البنك الإسلامي للتنمية بغرض تطوير موارد القوى البشرية، وزيادة الفرص للطلاب للإفادة من برامج البنك في مجالات العلم والتكنولوجيا.

¹ - أنشئ البنك الإسلامي للتنمية تطبيقاً لبيان العزم الصادر عن مؤتمر وزراء مالية الدول الإسلامية، الذي عقد في جدة سنة 1393هـ/1973م، وعقد الاجتماع الافتتاحي لمجلس المحافظين سنة 1395هـ/1975م، وبدأ البنك عملياته بصورة رسمية 1395هـ/1975م، ويهدف البنك الإسلامي للتنمية إلى دعم التنمية الاقتصادية والتقدم الاجتماعي لشعوب الدول الأعضاء والمجتمعات الإسلامية في الدول غير الأعضاء، مجتمعة ومنفردة وفقاً لمبادئ الشريعة الإسلامية، ولتحقيق هذا الهدف يقوم البنك بتوفير التمويل للدول الأعضاء من خلال تمويل المشروعات، كما يتولى البنك إنشاء صناديق خاصة وتشغيلها لتحقيق أغراض محددة. مجموعة البنك الإسلامي للتنمية، لحة موجزة عن مجموعة البنك الإسلامي للتنمية، السعودية: 1426هـ/2005م، ص6.

² - عبد اللطيف محمد الصريح، دور الوقف الإسلامي في تنمية القدرات التكنولوجية. (ط: 2؛ الكويت: الأمانة العامة للأوقاف، 2011)، ص53.

³ - المرجع نفسه، ص ص53-59.

ثالثا: جمعية " جنان " لرعاية الأسرة والأيتام بولاية الوادي- الجزائر¹

تقوم جمعية " جنان " لرعاية الأسرة والأيتام ببلدية الوادي بدور فعال في دعم العلم وتشجيع البحث العلمي بفضل برنامجها " الوقف العلمي " * ومركزها الذي يطلق عليه " مركز جنان لتنمية الأسرة " وقد ساهما هذان البرنامجين في تشجيع البحث العلمي وتفعيل دوره.

أولا: مركز جنان لتنمية الأسرة

ويهتم هذا المركز بقضايا الأسرة والطفل، ويعمل بأساليب علمية على تنمية الأسرة وترقيتها وتفعيل دورها في المجتمع،² ويسعى المركز إلى العمل على تحقيق عدة أهداف تخدم العلم، وتجلى تلك الأهداف فيما يلي:³

1- العمل على تنمية الأسرة في مختلف المجالات النفسية والتربوية والصحية عن طريق الندوات والمحاضرات المتخصصة.

2- الحرص على رفع المستوى التعليمي والثقافي للتلاميذ والطلبة بتوفير الوسائل والإمكانات اللازمة لذلك.

3- العمل على تكوين الأطفال والشباب في شتى المجالات.

وساهم مركز جنان لتنمية الأسرة في دعم العلم لتحقيق التنمية من خلال أنشطته العلمية، والمتمثلة في:⁴

1- تجهيز مكتبة جنان والاستفادة من خدماتها، و تحتوي المكتبة على كتب علمية وثقافية ودينية ومدرسية، ومذكرات لطلبة الجامعة وكذلك بها ورشات للقراءة والحوار تحت إشراف أساتذة

¹ " جنان " هي جمعية خيرية مقرها ببلدية الوادي بالجزائر، نشأت منذ سنوات على يد مجموعة من السيدات الراغبات في الخيرات، منحت الجمعية الاعتماد في جويلية 2012، مهمتها الأساسية رعاية الأسرة والأيتام، يمتد نشاطها على مستوى بلدية الوادي. ينظر: مطوية جمعية جنان الخيرية لرعاية الأسرة والأيتام، بطاقة تعريف ل " جنان "، الوادي. " ملحق رقم(1) " ص101.

(*) " حبس مال حبسا مؤبدا أو مؤقتا، للانتفاع به أو بثمرته، في البحث العلمي وأغراضه " . عبد الله إبراهيم المغلاج، الوقف العلمي ودوره في النهضة، بحث مقدم إلى مؤتمر أثر الوقف الإسلامي في النهضة العلمية، الشارقة: جامعة الشارقة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، الأمانة العامة للأوقاف، 1432هـ/2011م، ص7.

² مطوية جمعية جنان الخيرية لرعاية الأسرة والأيتام، مركز جنان لتنمية الأسرة، الوادي. " ملحق رقم(2) "، ص102.

³ - المرجع نفسه.

⁴ - المرجع نفسه.

متخصصين باللغات الثلاث (عربية-فرنسية-إنجليزية) للمستويات الثلاثة (الخامسة ابتدائي-الرابعة متوسط-ثالثة ثانوي)، وتضم المكتبة خدمة تصوير الوثائق وعارض صور لمختلف نشاطات المكتبة لتسهيل النشاطات العلمية والبحثية.

2- توفير الانترنت بالمكتبة والاستفادة من خدماتها، من خلال: توفير خدمة الكمبيوتر لصالح الطلبة المنخرطين بالمكتبة وكتابة بعض البحوث العلمية للطلبة وتخصيص أقراص مضغوطة لمختلف المواضيع المطلوبة من طرف الطلبة.

ثانيا: برنامج الوقف العلمي

برنامج الوقف العلمي لجمعية جنان الخيرية هو برنامج لمساعدة طلبة العلم على طلب العلم والبحث العلمي، بتذليل العقبات وتيسير السبل ما أمكن ذلك.¹

والوقف العلمي التابع لجمعية جنان هو عبارة عن اتفاق مجموعة من المتبرعين والمتبرعات على وقف جزء بسيط من رواتبهم شهريا دون انقطاع كوقف دائم للنقود، وتسجل تلك الوقفيات النقدية في سجل خاص، يثبت فيه اسم الواقف وتاريخ وقفه والمبلغ الموقوف، كما يسجل اسم الطالب المستفيد من الوقف وتخصصه العلمي والمبلغ الذي استفاد منه والغرض الذي سيحققه من المبلغ الموقوف له.²

وهكذا مع تتابع الشهور والسنوات وصل الوقف العلمي إلى مبالغ جيدة استفاد منها كثير من الطلبة والطالبات ذوي الإختصاصات الجامعية المتنوعة، ولا يشترط أن يكون الطالب فقيرا أو يتيما وإنما يكفي إعلان رغبته في الاستفادة من الوقف العلمي للتفرغ للدراسة والشرط الوحيد الذي تفرضه الجمعية على الطلبة غير الفقراء والأيتام هو إقرار بإرجاع المبلغ المستفاد عند تخرج الطالب وحصوله على وظيفة واستقراره ماديا.³

وساهم الوقف العلمي لجمعية جنان في تحقيق التنمية العلمية عن طريق:⁴

¹ - لقاء شخصي مع رئيسة جمعية جنان لرعاية الأسرة والأيتام، الوادي: جمعية جنان لرعاية الأسرة والأيتام، يوم 2016/05/10م.

² - المرجع نفسه.

³ - المرجع نفسه.

⁴ - جمعية جنان لرعاية الأيتام والأسرة: التقارير السنوية لجمعية جنان الخيرية. لقاء شخصي مع رئيس جمعية جنان لرعاية الأسرة والأيتام، يوم 2016/05/10م.

- 1- تقديم المنح المالية للعديد من الطلبة الجامعيين لتسهيل مهمة الدراسة والبحث العلمي والتفرغ لهما.
 - 2- منح أجهزة كمبيوتر للطلبة مجاناً دون إلزامهم بتسديد ثمن الكمبيوتر وقد تم تقديم أربعة أجهزة كمبيوتر لطلبة الماجستير.
 - 3- تقديم قروض مالية بشرط السداد لبعض الموظفين والموظفات الذين أرادوا تحسين مستواهم العلمي عن طريق الالتحاق بالجامعة أو معاهد متخصصة، وتوقفوا عن العمل بسبب ذلك لتعارض ظروف العمل مع الدراسة في الجامعة.
- وبذلك كانت الجمعية نواة الوقف العلمي بمبادرات قيّمة، وتتطلع في المستقبل القريب إلى تطويره.¹

الفرع الثاني: الوقف على المكتبات ومساهمته في تحقيق التنمية العلمية

قسمت هذا الفرع إلى عنصرين، أولاً وقف مكتبات الشيوخ بجامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة، ثانياً وقف مكتبة الشيخ البخاري عوينات على معهد العلوم الإسلامية بجامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي.

أولاً: وقف مكتبات الشيوخ بجامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة.

تعد جامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة بما لها من دور علمي ودعوي، منارة علم شامخة في الشرق الجزائري، وتتواصل بنشاطاتها التنويرية والدعوية مع بقية المؤسسات العلمية والدعوية الأخرى في شمال إفريقيا والتي اتخذت من الجامع مؤسسة علمية لها.²

فالجامعة لها موروث علمي كبير جداً يتمثل في المكتبات الوقفية، وكانت الرائدة والسباقة على المستوى الوطني في التشجيع على وقفها، وتحتوي خزائنها آلاف الكتب الوقفية التي استفادتها من

¹ - جمعية جنان لرعاية الأيتام والأسرة: التقارير السنوية لجمعية جنان الخيرية.

(*) الكراسي العلمية: هو برنامج بحثي يقوم به عالم أو باحث متميز في مجال علمي معين بإجراء أبحاث متخصصة، بهدف إثراء المعرفة الإنسانية، وتطوير الفكر ومواجهة التحديات؛ لخدمة قضايا التنمية المحلية. خالد بن هدوب المهيدب، الوقف على الكراسي العلمية، بحث مقدم لمؤتمر أثر الوقف الإسلامي في النهضة العلمية، الشارقة: د. ت، ص4.

² - مكتبة الدكتور أحمد عروة، مكتبة الشيوخ، www.univ-emir.dz.

بعض شيوخ وعلماء الجزائر وقد خصص لها جناح اصطلاح على تسميته بمكتبة الشيوخ، وهي في تزايد مستمر بفضل الوقف.¹

فمكتبة الشيوخ تتألف من:²

مجموعة من المكتبات الخاصة لمشايخ ورجال علم معروفين على الساحة الدعوية ببلدنا الجزائر، وقفوها دعما لرصيد مكتبة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية خدمة للعلم والدين، ودعما للعلم والبحث العلمي وتحقيقا للتنمية الثقافية والعلمية، تضم 18 مكتبة خاصة وكان آخر ما تحصلت عليه على سبيل الهبة مكتبة الشيخ عمار طالبي والتي تحتوي على 530 عنوان، وهي مبينة في الجدول كالتالي:

مكتبات الشيوخ	عدد العناوين
مكتبة الشيخ خير الدين محمد	626 عنوانا
مكتبة محمد الشريف بدوي	143 عنوانا
مكتبة عبد المؤمن العياشي الوهراني	619 عنوانا
مكتبة محمد الطاهر الساحلي	418 عنوانا
مكتبة محمد خباب الخياط	773 عنوانا
مكتبة أبو زيد الحركاتي	367 عنوانا
مكتبة الشطبي	174 عنوانا
مكتبة نعيم النعيمي	804 عنوانا
مكتبة محمد الطاهر التليلي	590 عنوانا
مكتبة مجموعة شيوخ	838 عنوانا
مكتبة جاو ابراهيم	595 عنوانا
مكتبة عمار مطاطلة	108 عنوانا
مكتبة الحواس الميلي	381 عنوانا

¹ - يوسف عبد اللاوي، وقف المكتبات في المؤسسات الجامعية، مداخلة مقدمة إلى اليوم الدراسي: "وقف الكتب والمكتبات وأثره في تطوير البحث العلمي - مكتبة الشيخ البخاري عوينات نموذجا-"، جامعة حمه لخضر:معهد العلوم الإسلامية، الوادي، يوم 3مارس 2016م، ص18.

² - مكتبة الدكتور أحمد عروة، مكتبة الشيوخ، www.univ-emir.dz.

مكتبة إبراهيم مرزوق	107 عنوانا
مكتبة رمضان بن رحاب	43 عنوانا
مكتبة زاوية الشيخ الحسين	150 عنوانا
مكتبة طويل حملاوي	125 عنوانا
مكتبة الشيخ عمار طالي	530 عنوانا
المجموع	7772 عنوانا

ثانيا: وقف مكتبة الشيخ البخاري عوينات¹ على معهد العلوم الإسلامية بجامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

وهو معهد حديث النشأة، يشهد حركية ونشاطا دؤوبا، فاق في بعض جوانبه بعض المؤسسات الجامعية العريقة في الجزائر، وقد استفادت مكتبة المعهد بمكتبة نفيسة لشيخ من كبار علماء المنطقة وهو الشيخ البخاري عوينات رحمه الله والتي أوقفها ورثته لصالح طلاب العلم بجامعة الوادي عموما ، ولمعهد العلوم الإسلامية خصوصا.

1- المكتبة تتألف من:²

أ- عدد عناوين كتبها: 985 كتابا .

ب- عدد كتبها: 1973 كتابا حسب تصنيف عمال مكتبة معهد العلوم الإسلامية .

¹ - الشيخ البخاري بن عبد الحفيظ بن الأطرش بن محمد بن مصباح بن عمر عوينات ولد بحي الفطاحزة "بلدية البياضة" خلال 1926م، وترى في قرية العقيلة، حيث شغل فيها والده الإمامة في مسجدها لمدة 17 سنة، فحفظ الشيخ القرآن الكريم في سن مبكرة "حوالي 14 سنة" على يد والده، ثم واصل النهل من علوم الدين واللغة من مشايخ عدة، يعتبر الشيخ الحسين حمادي من أبرزهم، ومن أساتذته: الشيخ الطاهر بالعبدي والشيخ الميداني موساوي وكان مرجعا في الفتوى على المذهب المالكي. ومن أعماله ووظائفه: تولى إمامة المسجد بعد وفاة والده سنة 1945م لمدة 17 سنة، وبعد الاستقلال، والتحق بالمدارس الحكومية مرييا ومعلما ومرشدا من سنة: 1963م، إلى سنة: 1988م تاريخ تقاعده، أما من بين نشاطاته الدعوية: فكان الشيخ يستقبل استفاءات أهل سوف خصوصا وسائر منطقة الجنوب الشرقي للوطن عموما، توفي يوم: 2007/01/14م بالمدينة المنورة ودفن بمقبرة البقيع. عبد القادر بن خليفة مهاوات، صفحات من سيرة الشيخ البخاري عوينات وجهوده العلمية، مداخلة مقدمة إلى اليوم الدراسي: "وقف الكتب والمكتبات وأثره في تطوير البحث العلمي - مكتبة الشيخ البخاري عوينات نموذجا -"، جامعة حمه لخضر: معهد العلوم الإسلامية، الوادي، يوم 3 مارس 2016م، ص ص2-4.

² - يوسف عبد اللاوي، وقف المكتبات في المؤسسات الجامعية " مكتبة الشيخ البخاري عوينات بمعهد العلوم الإسلامية بالوادي نموذجا"، مرجع سابق، ص 19-20.

أبواب المكتبة	عدد الكتب
التفسير وعلوم القرآن	340 كتابا
الفقه والأصول	301 كتابا
الحديث وعلومه	252 كتابا
اللغة العربية وآدابها	273 كتابا
الدعوة والثقافة الإسلامية	244 كتابا
الدوريات	239 دورية
تاريخ وسيرة	126 كتابا
العقائد والأديان والفكر الإسلامي	53 كتابا
التصوف والأخلاق	53 كتابا
ثقافة عامة	30 كتابا

2- أبرز الملاحظات على نوعية الكتب وأعدادها:¹

أ- غلبة الكتب الشرعية في المواد الأساسية التي تهم طالب العلوم الشرعية، القرآن والحديث والفقه واللغة العربية .

ب- تصدر كتب علوم القرآن والتفسير من حيث العدد دليل اهتمام وتخصص، بحكم حفظه للقرآن الكريم وتدرسه له، والاهتمام بتفسيره .

ج- كثرة الكتب الفقهية وغلبة الفقه المالكي عليها يعكس الاهتمام بما تكثر إليه حاجة الناس وعلى المذهب السائد والمعتمد في بلادنا .

د- تنوع الكتب الفقهية في مشاربها المذهبية قديمها وحديثها يدل على انفتاح الشيخ وعدم تعصبه المذهبي.

هـ- والعلامة البارزة في مكتبة الشيخ كتب اللغة والأدب والتي تنافس القرآن والحديث والفقه، وفيها نفائس كتب الشعر والأدب والنحو والبلاغة، بما في ذلك كبار أدباء هذا العصر كالعقاد وطه حسين وجبران خليل جبران ومصطفى صادق الرافعي وميخائيل نعيمة والمنفلوطي .

¹ - يوسف عبد اللاوي، وقف المكتبات في المؤسسات الجامعية " مكتبة الشيخ البخاري عوينات بمعهد العلوم الإسلامية بالوادي نموذجاً"، مرجع سابق، ص20.

و- اهتمامه بجمع كتب عدد من أعلام الدعوة والفكر الإسلامي في العصر الحديث، سيد قطب، محمد الغزالي، يوسف القرضاوي، وسيد سابق، ومحمد سعيد رمضان البوطي ومحمد باقر الصدر وغيرهم .

ي- الاهتمام الكبير بجمع الدوريات والمجلات ومنها مجلة منار الإسلام (86 عددا) ومجلة الأزهر (33 عددا) ومجلة الأصالة وغيرها من المجلات .

فالوقف على المؤسسات العلمية والمكتبات هو نهضة علمية في حد ذاتها، تبرز لنا مدى دعمها الكبير للعلم والبحث العلمي وتكوين طالب العلم.

المطلب الثاني: الوقف على الإنجازات العلمية ومساهمته في تحقيق التنمية العلمية

الإنجازات العلمية باختلافها التي تسعى إلى الارتقاء بالعلم إلى أعلى المستويات تمثل وقفا خيريا علميا، وتمثلت هذه الإنجازات في الفرعين التاليين: الوقف على الكراسي العلمية أولا، الوقف على الجوائز العلمية ثانيا.

الفرع الأول: الوقف على الكراسي العلمية ومساهمته في تحقيق التنمية العلمية

في هذا الفرع تطرقت إلى الكراسي العلمية الوقفية في الأردن، والكراسي العلمية الوقفية في المملكة العربية السعودية.

أولا: الكراسي العلمية* الوقفية بالأردن:

للجامعة دور كبير في تحقيق التنمية العلمية والثقافية باعتبارها مؤسسة اجتماعية تؤثر وتتأثر بالظروف المحيطة بها، فهي من صنع المجتمع من ناحية، ومن ناحية أخرى هي أداته في صنع قيادته... الفكرية.¹

وللجامعة عدة مشاريع ونشاطات وقفية ساهمت في زيادة تقدمها العلمي بدرجة أولى ووسعت مجال البحث العلمي بدرجة ثانية، ومن بينها الكراسي العلمية، وهناك عدة نماذج من هاته الكراسي

(*) الكراسي العلمية: هو برنامج بحثي يقوم به عالم أو باحث متميز في مجال علمي معين بإجراء أبحاث متخصصة، بهدف إثراء المعرفة الإنسانية، وتطوير الفكر ومواجهة التحديات؛ لخدمة قضايا التنمية المحلية. خالد بن هذوب المهيدب، الوقف على الكراسي العلمية، بحث مقدم لمؤتمر أثر الوقف الإسلامي في النهضة العلمية، الشارقة: د. ت، ص4.

¹ - عبد الرحمن العيسوي، الإسلام والتنمية البشرية، مرجع سابق، ص95.

موضحة كالاتي:

1- كرسي سمير شما للمسكوكات الإسلامية:

أنشئ هذا الكرسي في كلية الآداب بجامعة اليرموك بالأردن وهو وقفية ساهم بها رجل الأعمال والباحث المعروف في مجال المسكوكات الإسلامية المرحوم سمير شما بموجب وقفية إتفاقية مع جامعة اليرموك سنة 1985¹، وبموجب هذه الوقفية الاتفاقية تأسس في كلية الآداب كرسي سمير شما للمسكوكات الإسلامية، بهدف تشجيع البحث العلمي في هذا المجال.²

وفي هذا الإطار فقد تم تعيين أستاذ متخصص على حساب الكرسي؛ لتدريس مادة " المسكوكات الإسلامية " في قسم التاريخ، وكان من ثمراته العلمية:³

- 1- تكوين نواة مكتبة متخصصة في المسكوكات، وإرسال بعض الطلبة للتخصص في الخارج.
- 2- وفي سنة 1989 تم إصدار أول مجلة علمية محكمة في المشرق " اليرموك للمسكوكات " التي تنشر الأبحاث المتخصصة في اللغتين العربية والإنجليزية، وصدر منها عدة مجلدات.
- 3- وفي سنة 1994م طرأ تطور ملحوظ على هذا الكرسي؛ حين نقل من قسم التاريخ بكلية الآداب إلى معهد الآثار والأنثروبولوجيا الذي يقدم عدة برامج أكاديمية على مستوى البكالوريوس والماجستير ويقوم بإجراء الأبحاث الميدانية؛ حيث أصبح نواة لبرنامج جديد في الماجستير في المسكوكات الإسلامية.
- 4- أما في سنة 1996م فقد تم بموجب تبرع خاصات المرحوم شما لإنجاز مبنى خاص يضم " متحف المسكوكات الإسلامية " في جوار المعهد.

وتعد هذه الوقفية من المبادرات والنماذج المعاصرة والناجحة للوقف في التعليم العالي والبحث العلمي، وحققت الهدف منها بتوسيع دائرة الاهتمام بالمسكوكات الإسلامية وتشجيع البحث والنشر العلمي وتكوين نواة من المتخصصين في هذا المجال.⁴

¹ - محمد موفق الأرنؤوط، بعض التطبيقات المعاصرة للوقف في الجامعات " جامعة اليرموك نموذجاً "، مجلة أوقاف، السنة: 4، العدد: 7، 1425هـ/2004م، ص87.

² - عيسى القدومي، الكراسي العلمية بين الماضي والحاضر، مجلة الفرقان، الكويت: جمعية إحياء التراث الإسلامي، العدد: 861، 15 ماي 2013م

³ - محمد موفق الأرنؤوط، بعض التطبيقات المعاصرة للوقف في الجامعات " جامعة اليرموك نموذجاً "، مرجع سابق، ص 87. عيسى القدومي، الكراسي العلمية بين الماضي والحاضر، مرجع سابق، العدد: 861.

⁴ - محمد موفق الأرنؤوط، بعض التطبيقات المعاصرة للوقف في الجامعات " جامعة اليرموك نموذجاً "، مرجع سابق، ص 87-88.

2- كرسي الشيخ صالح كامل للاقتصاد الإسلامي:

أنشئ هذا الكرسي في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة اليرموك بالأردن، وهو وقفية ساهم بها رجل الأعمال المعروف الشيخ صالح كامل في اتفاقية مع جامعة اليرموك، بهدف توسيع دائرة الاهتمام وتنشيط البحث العلمي في مجال الاقتصاد الإسلامي وذلك بتعيين أستاذ متخصص لتدريس المادة على حساب الكرسي، ولكن تعثرت هذه الوقفية، وبعد ذلك تم إحياء هذا الكرسي وتطوير آفاق جديدة له، وعين أستاذ متخصص لشغل هذا الكرسي وقام بالاستفادة من مخصصات السنوات السابقة في تمويل مكتبة متخصصة " مكتبة صالح كامل للاقتصاد الإسلامي " وتأثير شقة في الجامعة لاستضافة الأساتذة الزائرين، وذلك بعد أن تم التوسع في تدريس " الاقتصاد الإسلامي " حيث أصبح قسما مستقلا في الكلية يمنح الدرجات العلمية الثلاثة " البكالوريوس والماجستير والدكتوراه " ¹.

ثانيا: الكراسي العلمية الوقفية بالمملكة العربية السعودية

بدأ اهتمام المملكة بإنشاء كراسي البحث العلمي منذ بداية الثمانينات واتخذ هذا الاهتمام طابعا عربيا وعالميا، فقد شجع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد رحمه الله على تأسيس الكراسي العلمية التي تقدم المفهوم الإسلامي الصحيح لغير المسلمين، والحاجة إليها إلى توسيع مجال البحث العلمي وترقيته، وكانت المبادرة الأولى لإحياء الوقف العلمي على الكراسي العلمية البحثية ². فأدركت المملكة العربية السعودية أهمية الكراسي العلمية الوقفية الجامعية بالخارج، كوسيلة دعوية من خلالها يتم التواصل مع أرباب الفكر في المجتمعات الغربية لإيضاح محاسن الدين وإبراز تعاليمه السمحة، ودعم البحث العلمي، ومن هاته الكراسي: كرسي الملك عبد العزيز للدراسات الإسلامية بجامعة كاليفورنيا الأمريكية عام 1404هـ، وكرسي الملك فهد بجامعة هارفارد بأمريكا عام 1413هـ، وكرسي الأمير نايف بن عبد العزيز بجامعة موسكو بروسيا عام 1416هـ، وكرسي خادم الحرمين الشريفين بجامعة الخليج بالبحرين عام 1419هـ ³.

¹ - محمد موفق الأنزاوط، بعض التطبيقات المعاصرة للوقف في الجامعات " جامعة اليرموك نموذجا "، مرجع سابق، ص 87.

² - الغرفة التجارية الصناعية، دوافع وتطلعات القطاع الخاص من كراسي البحث.. مسار مقترح لتعظيم الاستفادة بالمجتمع السعودي، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة كراسي البحث، الرياض: 1433هـ/2012م، ص 11.

³ - خالد بن هدوب المهيدب، الوقف على الكراسي العلمية، مرجع سابق، ص 13-14.

وبعد نجاح تجربة المملكة العربية السعودية في برامج الكراسي العلمية الوقفية بالخارج، ونتيجة للاهتمام المتنامي بالكراسي البحثية كوسيلة فعالة لنشر العلم والمعرفة والوصول إلى حقائق علمية مبتكرة من خلال التخصيص فقد سارعت الجامعات السعودية إلى تبني عشرات الكراسي العلمية الوقفية في شتى العلوم والمعارف،¹ وكان غالباً أهم مصدر لتمويل كراسي البحث هو التبرعات والوصايا والهبات والأوقاف، وبلغت الكراسي العلمية الوقفية في الجامعات السعودية 193 كرسيًا علميًا، تركز على جوانب التنمية العلمية والتطبيقية والطبية والاقتصادية والاجتماعية والشرعية.² ويتم استخدام الأموال المسخرة لفائدة الكراسي العلمية الوقفية في المملكة في ما يلي:³

- 1- دعم مشاريع البحث والدراسات التي يقوم بها الكرسي.
 - 2- شراء واستكمال التجهيزات اللازمة لأنشطة البحوث التي يضطلع بها كرسي البحث.
 - 3- تمويل الندوات وحلقات البحث وورشات العمل والمؤتمرات الضرورية لأنشطة كرسي البحث.
 - 4- تمويل أنشطة أخرى يحتاجها الكرسي.
- وتأتي جامعة الملك سعود على رأس الجامعات السعودية التي تبنت برامج كراسي البحث،⁴ والهدف منه تحقيق الريادة العالمية، والرقي بمستوى البحث العلمي في المملكة، وقد بلغ عدد كراسي البحث فيها وحدها ما يقارب 124 كرسيًا تشمل مختلف التخصصات والمجالات مثل المجالات العلمية والزراعية والطبية، الاجتماعية والإنسانية، وتمويل تلك الكراسي يأتي من مصادر متعددة وأهمها الأوقاف والتي تعد أهم مصادر التمويل المتاحة،⁵ وتليها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية التي

¹ - خالد بن هذوب المهيدب، الوقف على الكراسي العلمية، مرجع سابق، ص 15.

² - عبد المحسن بن سعد الداود، الكراسي العلمية في الجامعات السعودية... وجهة أم ريادة بحثية؟، جريدة الرياض، الصادرة عن مؤسسة اليمامة، العدد 16267، 24 صفر 1434هـ/6 يناير 2013م.

³ - الغرفة التجارية الصناعية، دوافع وتطلعات القطاع الخاص من كراسي البحث.. مسار مقترح لتعظيم الاستفادة بالجمع السعودي مرجع سابق، ص 16.

⁴ - المرجع نفسه، ص 13.

⁵ - حمد بن عبد الله اللحيان، أهمية كراسي البحث في جامعة الملك سعود، جريدة الرياض، الصادرة عن مؤسسة اليمامة، العدد: 15852، 22 ذي الحجة 1432هـ/18 نوفمبر 2011م.

وصل عدد كراسي البحث فيها إلى 41 كرسيًا، أما جامعة الملك عبد العزيز فتملك 28 كرسيًا علميًا، أما جامعة حائل فقد وصل عدد كراسيها 6 كراسي، ثم تأتي جامعة تبوك بكرسيين، وغيرها.¹ وتوسعى المملكة من خلال إنشاء برنامج كراسي البحث إلى دعم خطط التنمية المستدامة، وخصوصاً التنمية العلمية.²

الفرع الثاني: الوقف على الجوائز العلمية

من بين هذه الجوائز جائزة الملك فيصل العالمية، جائزة السلطان بن علي العويس للإنجاز الثقافي والعلمي، جائزة يوسف بن أحمد كانو. أولاً: جائزة الملك فيصل العالمية³

قامت مؤسسة الملك فيصل الخيرية الوقفية بالسعودية باستغلال الإرث الذي تركه الملك فيصل وذلك باستثماره لتحقيق أهداف محددة تتمثل في تكريم العلم والعلماء محلياً وإقليمياً ودولياً، وإثراء البحث العلمي، والنهوض بالعملية التعليمية والتربوية لدى المجتمعات الإسلامية⁴، ومن بين هاته الإنجازات " جائزة الملك فيصل العالمية"⁵ وتهدف الجائزة إلى: العمل على خدمة الإسلام والمسلمين في المجالات الفكرية والعلمية والعملية وتحقيق النفع العام للمسلمين في حاضرهم ومستقبلهم وتأصيل

¹ - الغرفة التجارية الصناعية، دوافع وتطلعات القطاع الخاص من كراسي البحث.. مسار مقترح لتعظيم الاستفادة بالمجتمع السعودي مرجع سابق، ص 13.

² - المرجع نفسه، ص 12.

³ - جائزة الملك فيصل العالمية جائزة عالمية أنشأتها مؤسسة الملك فيصل الخيرية عام 1397هـ، 1977م، وسميت باسم الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود، وتمنح للعلماء الذين خدموا العلم في مجالات: الإسلام، والدراسات الإسلامية، والأدب العربي، والطب، والعلوم. جائزة الملك فيصل العالمية، ency.kacemb.com، 2016.

⁴ - مؤسسة الملك فيصل الخيرية هي مؤسسة خيرية وقفية تأسست في العام 1396هـ/1976م بالسعودية بمرسوم ملكي رقم أ/134، تهدف إلى الحفاظ على إرث الملك فيصل والمضي في تحقيق رؤاه، تقوم بأنشطة ثقافية وتعليمية بارزة على المستويين المحلي والعالمي، وقامت متمثلة الوقف بصورة عصرية رائدة، حيث تنفق من ريع الأوقاف التي وقفها ورثة الملك فيصل من أموال وعقارات، ومن بين إنجازاتها جائزة الملك فيصل العالمية. خالد بن سليمان بن علي الخويطر، الوقف ودوره في دعم التعليم والثقافة في المملكة العربية السعودية خلال مائة عام، مرجع سابق، ص 69. عبد الله الفيصل، مؤسسة الملك فيصل الخيرية، www.kff.com.

⁵ - خالد بن سليمان بن علي الخويطر، الوقف ودوره في دعم التعليم والثقافة في المملكة العربية السعودية خلال مائة عام، مرجع سابق، ص 70. جائزة الملك فيصل العالمية: كلمة الأمير خالد الفيصل، www.kff.com.

المثل والقيم الإسلامية في الحياة الاجتماعية وإبرازها للعالم الإسهام في تقدم البشرية وإثراء الفكر الإنساني.¹

ولقد منحت الجائزة في عدة مجالات، منها: في مجال خدمة الإسلام: سنة 2012: تحصل عليها الشيخ سلمان بن عبد العزيز من السعودية، وفي مجال الطب: سنة 2013: دوجلاس كولمن من كندا وفي مجال اللغة العربية وآدابها: من نفس السنة، منحت لنبيل علي محمد وعلي حلمي أحمد من مصر.²

ثانيا: جائزة السلطان بن علي العويس للإنجاز الثقافي والعلمي³

قام السلطان بن علي العويس بإنشاء مؤسسته الثقافية الوقفية بدبي المتمحورة حول تخصيص جوائز لعدد من المبدعين العرب ، لذلك فرغبة منه في الإنفاق الخيري وابتغاء الثواب من الله، وإسهاما منه في خدمة الثقافة والفكر ودعم الحياة الأدبية والعلمية في الوطن العربي، فقد خصص وأرصد للمؤسسة أمواله المتمثلة في: أسهم بنك دبي الوطني المحدود، أسهم مؤسسة الإمارات للاتصالات المحدودة، سند خزانة حكومة الولايات المتحدة الأمريكية،⁴ وتنص المادة السادسة من مرسوم إنشاء المؤسسة على أنه: يجوز للمؤسسة قبول التبرعات عن طريق الوقف والمنح والهبات والوصايا.⁵

ومن بين هاته الجوائز جائزة مستقلة هي " جائزة السلطان بن علي بن عويس للإنجاز الثقافي والعلمي"، وتبلغ قيمتها 120 ألف دولار أمريكي، وتمنح للأدباء والمفكرين والكتاب والفنانين والعلماء العرب، ممن خدموا الثقافة العربية والعلوم في حقول الأدب والنقد والفكر والفلسفة

¹ - جائزة الملك فيصل العالمية: www.kfip.org

² - ريهام سمير، " جائزة الملك فيصل العالمية "، بحث منشور على شبكة الإنترنت (www.almrsal.com)، 2014/03/03م.

³ - هي جائزة مستقلة لا تخضع لمعايير التحكيم التي تخضع لها الحقول الأساسية للجائزة، ويتم اختيار شخصية ثقافية أو علمية أو عامة أو مؤسسة تركت بصمة وأثرا في الحياة الثقافية لتتال هذه الجائزة، ويتم الاختيار النهائي من قبل مجلس أمناء المؤسسة، وقد انطلقت ابتداء من الدورة الثانية (1990-1991م)، وأضيفت إلى الحقول السابقة. سلطان بن علي العويس، جائزة الإنجاز الثقافي والعلمي، www.alowais.com، 2016م.

⁴ - سلطان بن علي العويس، وثيقة تأسيس مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية، www.alowais.com، 2016م.

⁵ - سلطان بن علي العويس، مرسوم إنشاء المؤسسة، www.alowais.com، 2016م.

والدراسات الإنسانية والاقتصادية والطبية بمجملها، وكذلك المؤسسات الثقافية والعلمية العربية المختلفة.¹

وتنظم جائزة الإنجاز الثقافي والعلمي كل سنتين، وتمنح لعدد من الفائزين في أحد مجالاتها، فالجائزة في دورتها الثامنة منحت لمحمود درويش وعلي أحمد سعيد أدونيس،² أما في دورتها الرابعة عشر فقد منحت الجائزة لمؤسسة الملك فيصل الخيرية.³

ثالثاً: جائزة يوسف بن أحمد كانو⁴:

تأسست جائزة يوسف بن أحمد كانو بهدف تشجيع التفوق والإبداع، ودعم البحث العلمي وترقيته، وتشجيع المفكرين والعلماء والأدباء والمبدعين العرب في مختلف المجالات الثقافية والأدبية والدراسات الإسلامية لإثراء حركة الأدب والفكر العربي، وتكريمهم بهذه الجائزة وذلك لإسهاماتهم الجليلة في دعم العلم والبحث العلمي، وبذلك حققت تنمية فكرية وعلمية، والجائزة هي إحدى مبادرات مؤسسة يوسف بن أحمد كانو في مجال الخدمة الإنسانية.⁵

وقد خصصت المؤسسة مبلغ ستة ملايين دولار أمريكي وفقاً لحساب الجائزة يخصص من ريع هذا المبلغ سنوياً جوائز تكريمية في مجالات محددة: مجال الدراسات الإسلامية، ومجال المال والاقتصاد، ومجال الطب.⁶

¹ - جائزة الإنجاز الثقافي والعلمي، لائحة جائزة سلطان بن علي العويس الثقافية للإنجاز الثقافي والعلمي، www.alowais.com، 2016م.

² - إعلان جائزة سلطان بن علي العويس الثقافية للإنجاز الثقافي والعلمي، جريدة اليوم، العدد: 11166، 10 يناير 2004 م.

³ - صحيفة أمد للشؤون التعليمية، الفائزون بجوائز " العويس " الثقافية للدورة 14، www.amad.jo، 4 ماي 2016م.

⁴ - أنشئت الجائزة بعد موافقة وزير شؤون مجلس الوزراء والإعلام بالقرار رقم (4) لسنة 1998م ونشره بالجريدة الرسمية بالعدد رقم 2346 في يوم الأربعاء 12 رجب 1419هـ الموافق لـ 11 نوفمبر 1998م ومقر تواجدتها بالبحرين. جائزة يوسف بن أحمد كانو، نبذة عن الجائزة، www.ybakanooaward.com

⁵ - الدمام، إطلاق الدورة السابعة لجائزة يوسف بن أحمد كانو، جريدة الشرق الأوسط، العدد: 12095، الاثنين 14 صفر 1433هـ/9 يناير 2012م.

⁶ - جائزة يوسف بن أحمد كانو، نبذة عن الجائزة، www.ybakanooaward.com

وتهدف الجائزة إلى إيجاد الحافز للأعمال الفردية أو الجماعية المتميزة التي تسهم في إحداث إضافة نوعية في مجتمعاتنا العربية، ومن جهة أخرى تكون بمثابة شهادة تقدير وتكريم لهؤلاء المتميزين والمبدعين.¹

وقد تحصل على جائزة يوسف بن أحمد كانو مجموعة من الفائزين من بينهم: الدكتور فيصل شياد من الجزائر في مجال المال والاقتصاد، والدكتور محمد مشرف يوسف خضر من مصر في مجال الدراسات الإسلامية، أما في مجال الطب فمنحت الجائزة للدكتور بهاء محمد السيد محسوب من مصر مناصفة مع الدكتورة أميرة محمد بنداوي علي من مصر.²

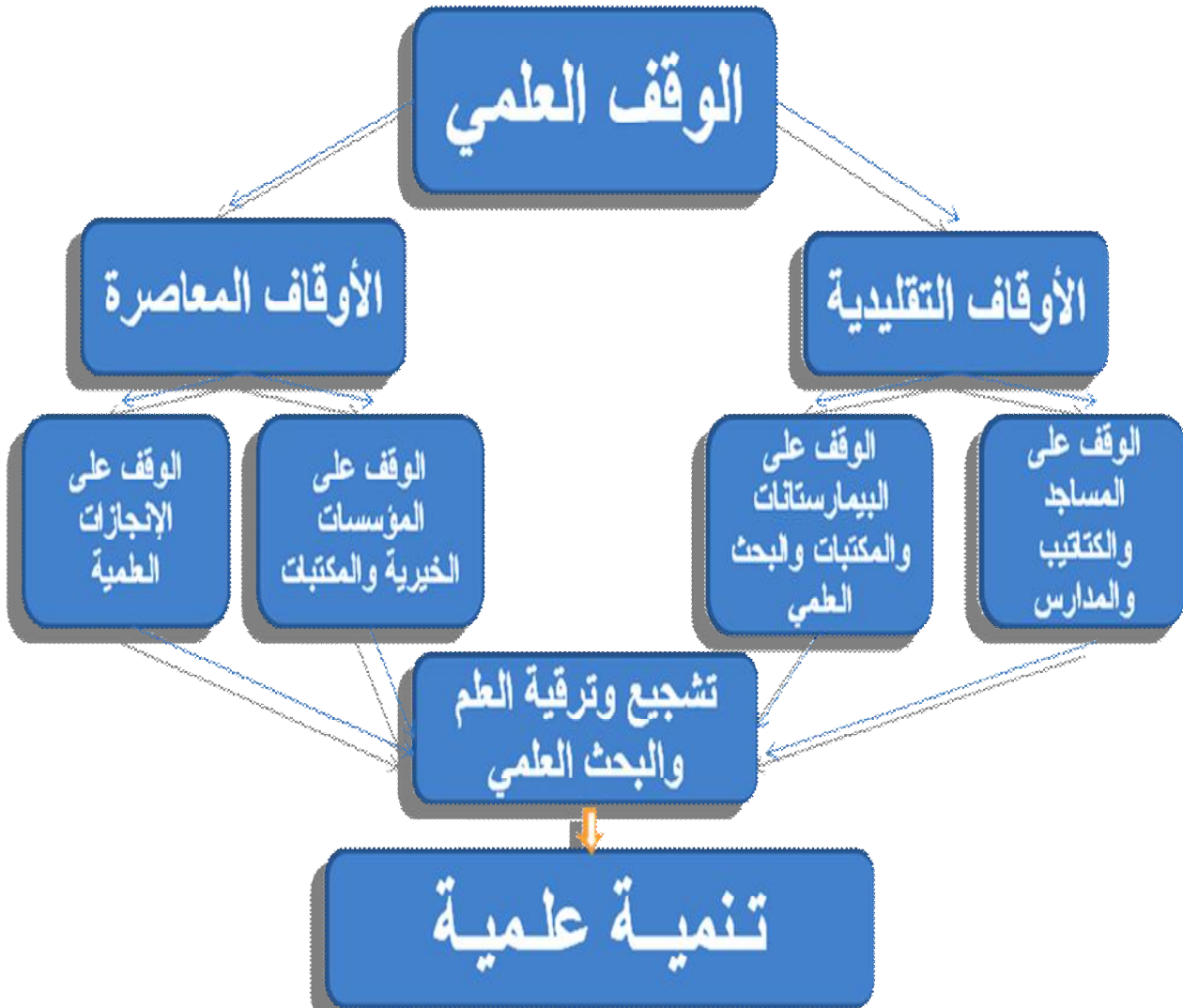
ومن المساعي الدائمة للارتقاء بأعمال الجائزة أقر مجلس الأمناء رؤيته الجديدة للجائزة للمرحلة القادمة والتي تمثلت في التطويرات والتحديثات التالية:³

- 1- زيادة المجالات المعتبرة في الجائزة.
- 2- تخصيص جوائز تشجيعية للإبداع الشبابي.
- 3- المشاركة الفكرية عن طريق تشجيع إقامة الندوات والأمسيات الفكرية والثقافية والعلمية والاجتماعية بالتنسيق مع الهيئات والمؤسسات الثقافية في مملكة البحرين ودول مجلس التعاون الخليجية.

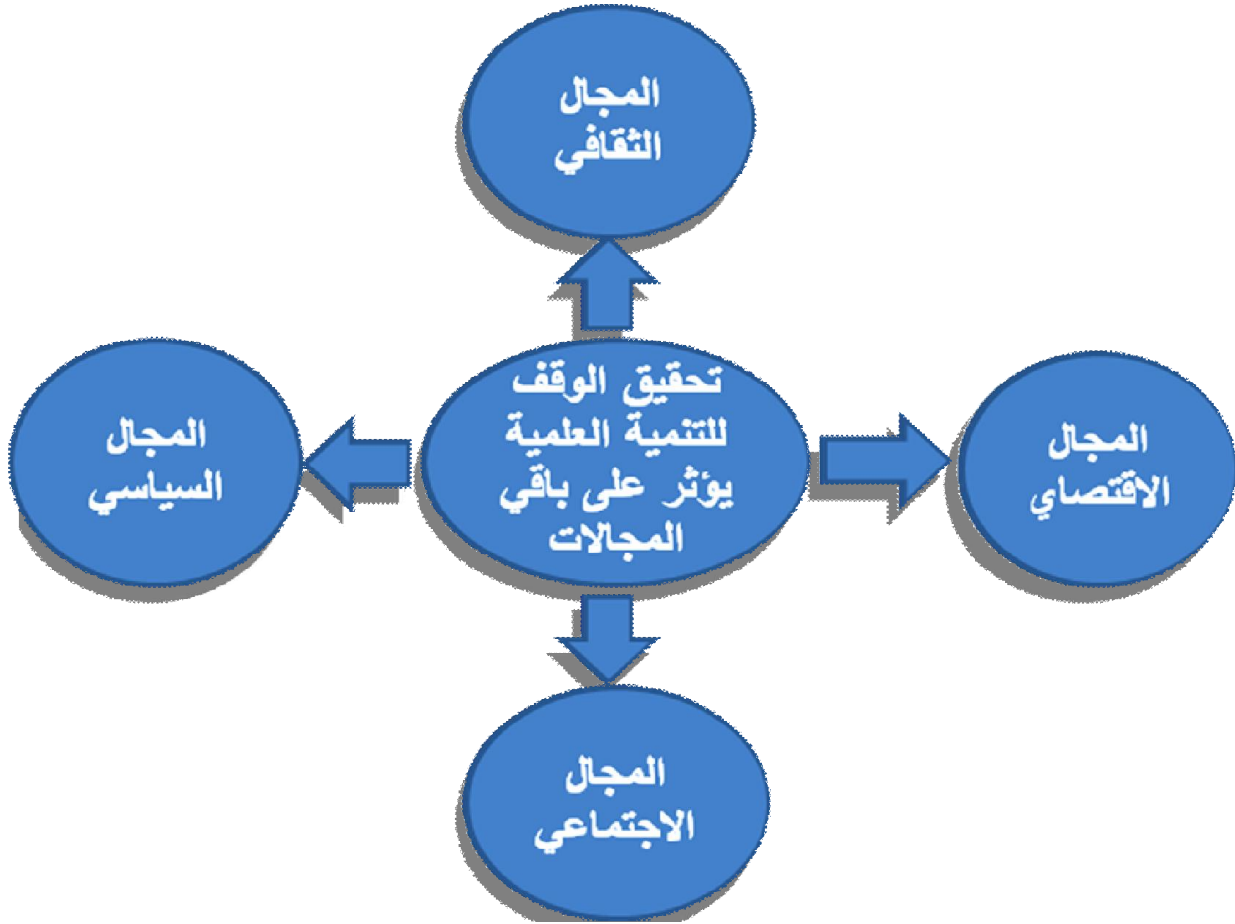
¹ - جائزة يوسف بن أحمد كانو، نبذة عن الجائزة، مرجع سابق.

² - جائزة يوسف بن أحمد كانو، الفائزون بالجائزة، www.ybakanooaward.com

³ - جائزة يوسف بن أحمد كانو: الرؤية الجديدة للجائزة، www.ybakanooaward.com



الشكل (2): يوضح إسهامات الوقف في تحقيق التنمية العلمية.
المصدر: من إعداد الطالبة.



الشكل (3): يوضح تأثير الوقف ومساهمته في تحقيق التنمية العلمية على باقي المجالات.
المصدر: من إعداد الطالبة.

خلاصة الفصل الثاني

- 1- ساهم الوقف قديماً بتشديد الأوقاف الخاصة بالتنمية العلمية والوقف عليها تشجيعاً للعلم والمعلمين ولطلبة العلم.
- 2- مولت الأوقاف التقليدية المعاهد العلمية المستقلة تسهيلاً لطلب العلم ونشره.
- 3- شكلت الأوقاف التقليدية حركة علمية في بداياتها، ثم حققت نهضة علمية ساهمت في القضاء على أخطر آفة وهي الأمية عن طريق الوقفيات العلمية كالمساجد والمدارس والمستشفيات... وغيرها.
- 4- ظهرت الأوقاف المعاصرة لمتابعة المسيرة العلمية عن طريق المؤسسات الخيرية والكراسي العلمية الوقفية والجوائز العلمية.
- 5- أدت الأوقاف المعاصرة إلى نشاط علمي وفكري شجع الباحثين في الطموح للأحسن والأفضل ووسعت دائرة البحث العلمي.
- 6- ساهم الوقف بنوعيه التقليدي والمعاصر في نشر العلم وتشجيع البحث العلمي وتحقيق التنمية العلمية والثقافية والفكرية.
- 7- التنمية العلمية أدت إلى التنمية الشاملة في مختلف مجالات الحياة.

الخاتمة

الخاتمة

الحمد لله الذي وفقني إلى إتمام هذه المذكرة والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وبعد:

توصلت من خلال بحثي << الوقف ودوره في التنمية العلمية >>، إلى جملة من النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج

- 1- الوقف مشروع في الإسلام باعتباره وسيلة خيرية تضمن للواقف والموقوف عليهم الانتفاع به وتعم فوائده الفرد والمجتمع والدولة.
- 2- يتسم الوقف بالاستمرارية والتجدد من خلال الدور العلمي للأوقاف التقليدية والمعاصرة في تحقيق التنمية العلمية.
- 3- احترام الإسلام للعلم وأهله، واهتمامه بالتنمية العلمية منح للوقف عليهما أهمية كبرى تكمن في ضمان الإنتاج الفكري والعلمي.
- 4- اعتنى المسلمون بالوقف العلمي فوقوا المساجد والكتاتيب والمدارس والمكتبات والبيمارستانات، وجعلوا لها أوقافاً تدر إيرادات مستمرة لتمويل العلم والبحث العلمي.
- 5- الأوقاف المعاصرة وسعت مجال الاستثمار والإنفاق ف الوقف العلمي حتى شملت المؤسسات الخيرية والإنجازات العلمية... وغيرها.
- 6- تحقيق الوقف للتنمية العلمية يؤثر على باقي المجالات " المجال الثقافي والاقتصادي والاجتماعي والسياسي ".
- 7- حققت الأوقاف العلمية باختلاف أنواعها دورها العلمي إذ عملت على تنشيط وتشجيع الحركة العلمية وتطوير البحث العلمي وتحقيق التنمية العلمية.

ثانياً: التوصيات:

- 1- ترسيخ ثقافة الوقف العلمي لدى كافة طبقات المجتمع باستخدام مختلف وسائل الإعلام والنشر.
- 2- تنظيم المؤتمرات والملتقيات والندوات العلمية لبيان أهمية ودور الوقف في دعم التنمية العلمية.
- 3- ضرورة قيام الباحثين في المعاملات المالية المعاصرة بالتخصص في مجال البحث العلمي في الوقف وذلك بإعطاء صورة واضحة عن استثماره وكيفية تطبيقه وتمويله لمجالات التنمية العلمية.

4- يجب على الجهات المسؤولة في الدولة توجيه سياساتها المختلفة في الاستثمار إلى إنشاء الأوقاف العلمية ودعمها.

5- ضرورة قيام مديرية الأوقاف بإحياء سنة الوقف لدى المجتمع الجزائري عن طريق المساجد والندوات و ووسائل الإعلام.

وفي الأخير حاولت جهدي توضيح دور الوقف ومساهمته في تحقيق التنمية العلمية، وهو جهد بشري لا يخلو من النقصان.

"وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين"

الفهارس

1- فهرس الآيات القرآنية

الآية أو شطرها - السورة ورقمها	الآية	الصفحة
سورة البقرة [02]		
﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ﴾	33-30	24
﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾	31	24
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا﴾	170 - 171	31
سورة آل عمران [03]		
﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَكَةُ وَأُولُوا﴾	18	26
﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾	92	14
﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ﴾	115	15
﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾	137	32
سورة يونس [10]		
﴿وَمَا يَنْبَغُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾	36	31
سورة هود [11]		
﴿وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ﴾	59	31
سورة الإسراء [17]		
﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾	85	27
سورة طه [20]		
﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾	114	27
سورة الأنبياء [21]		
﴿وَلَوْطًا ءَايَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ﴾	74	24

سورة القصص [28]		
24	14	﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ، وَأَسْتَوَىٰ ءَايَنَتْهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾
26	79	﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ۖ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ
26	80	﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ﴾
سورة العنكبوت [29]		
25	49	﴿بَلْ هُوَ ءَايَةٌ يَنْتَ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾
سورة فاطر [35]		
26	28	﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾
سورة الزمر [39]		
26	09	﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾
سورة الأحقاف [46]		
32	04	﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا
سورة النجم [53]		
25	05-04	﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۖ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ﴾
31	23	﴿إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ﴾
سورة الحديد [57]		
15	11	﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ﴾
سورة المجادلة [58]		
26	11	﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾
سورة القلم [68]		
23	2-1	﴿تَ ۖ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ

سورة الطارق [86]		
31	8-5	﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾﴾
سورة العلق [96]		
ب	5-1	﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾﴾

2- فهرس الأحاديث النبوية

رقم الصفحة	طرف الحديث
13	﴿أَحْسِنْ أَصْلَهَا وَسَبِّلْ ثَمَرَتَهَا﴾
15	﴿إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ...﴾
15	﴿أَصَابَ عُمْرُ أَرْضًا بِخَيْرٍ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَسْتَأْمُرُهُ فِيهَا...﴾
17	﴿إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ عِلْمًا عَلَّمَهُ وَنَشَرَهُ...﴾
25	﴿بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ، فَشَرِبْتُ مِنْهُ ، حَتَّى إِنِّي لَأَرَى الرَّيَّ...﴾
27	﴿فَضَّلُ الْعَالَمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ﴾ ثم قال ﷺ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ حَتَّى النَّمْلَةُ فِي جُحْرِهَا...﴾
25	﴿لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَسُلِّطَ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الْحَقِّ...﴾
26	﴿مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ﴾

3- فهرس الآثار

رقم الصفحة	الراوي	طرف الأثر
16	محمد بن عمر الواقدي	"تصدق عثمان رضي الله عنه في أمواله على صدقة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتصدق سعد بن عباد رضي الله عنه بصدقة عن أمه فيها سقى..."
16	الحميدي	"تصدق أبو بكر بداره على ولده"
16	جابر	"لم يكن من أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ذو مقدرة..."

4- فهرس الأعلام المترجم لهم

الاسم	رقم الصفحة
أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن كاوس بن هرمز بن مرزيان مولا لهم الكوفي ت 150هـ.	10
أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن حبيش بن سعد بن بجير بن معاوية الأنصاري الكوفي ت 182هـ.	11
البنخاري بن عبد الحفيظ بن الأطرش بن محمد بن مصباح بن عمر عوينات ت 2007م.	60
شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي الدمشقي ابن القيم الجوزية ت 751هـ.	24
عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، وليّ الدين الحضرميّ ت 808هـ.	32
القاضي أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي ت 520هـ.	51
محمد بن أحمد بن مصطفى أبو زهرة ت 1394-1974م.	14
محمد بن الحسن بن فرقد أبوعبد الله الشيباني الكوفي ت 189هـ.	11
محمد بن زكرياء الرازي ت 311هـ.	51
محمد بن محمد بن عرفة بن حماد أبو عبد الله الورغمي التونسي ت 803هـ.	11
محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري الحزامي الحوراني الشافعي، النووي ت 676هـ.	12
موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر المقدسي ت 620هـ.	13

5- فهرس الأشكال

الشكل ورقمه	رقم الصفحة
الشكل رقم (1)	35
الشكل رقم (2)	70
الشكل رقم (3)	71

6- قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

ثانياً: المصادر

1. ابن الجزري: شمس الدين أبو الخير ، غاية النهاية في طبقات القراء. لا. ط؛ لا. م: مكتبة بن تيمية، 1351هـ.
2. ابن بطال: أبو الحسن، شرح صحيح البخاري، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم. ط: 2؛ الرياض: مكتبة الرشد، 1423هـ/2003م.
3. ابن عابدين: محمد أمين، رد المختار على الدر المختار. ط: 2؛ بيروت: دار الفكر، 1412هـ/1992م.
4. ابن قدامة: موفق الدين، المغني. لا. ط؛ لا. م: مكتبة القاهرة، 1388هـ/1968م.
5. ابن منظور: جمال الدين ، لسان العرب. ط: 3؛ بيروت: دار صادر، 1414هـ.
6. الألباني: أبو عبد الرحمن بن الحاج، صحيح الجامع الصغير وزياداته. لا. ط؛ لا. م: المكتب الإسلامي، د. ت.
7. الأنصاري: زكريا بن محمد ، منحة الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق: سليمان بن دريع العازمي. ط: 1؛ الرياض: مكتبة الرشد، 1426هـ/2005م.
8. البابري: محمد بن محمد، العناية شرح الهداية. لا. ط؛ لا. م: دار الفكر، د. ت.
9. البخاري: محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. ط: 1؛ لا. م: دار طوق النجاة، 1422هـ.
10. البخاري: محمود بن أحمد، عمدة القاري شرح صحيح البخاري. لا. ط؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ت.
11. البصري: هلال بن يحيى، أحكام الوقف. ط: 1؛ حيدر آباد: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1355هـ.
12. البهوتي: منصور بن إدريس، كشف القناع عن متن الإقناع. لا. ط؛ لا. م: دار الكتب العلمية، د. ت.

13. البهوتي: منصور بن يونس، شرح منتهى الإرادات. ط: 1؛ لا. م: عالم الكتب، 1414هـ/1993م.
14. الترمذي: محمد بن عيسى، سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف. لا. ط؛ بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1998م.
15. الجرجاني: علي بن محمد، التعريفات، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر. ط: 1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1403هـ/1983م.
16. الجصاص: أحمد بن علي، شرح مختصر الطحاوي، تحقيق: عصمت الله عنايت الله محمد وآخرون، ط: 1؛ لا. م: دار البشائر الإسلامية- دار السراج، 1431هـ/2010م.
17. الجوهري: حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. ط: 4؛ بيروت: دار العلم للملايين، 1407هـ/1987م.
18. الحدادي: أبو بكر بن علي، الجوهرة النيرة على مختصر القدوري. ط: 1؛ لا. م: المطبعة الخيرية، 1322هـ.
19. الحنفي: أبو عبد الله محمد، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ حمد. ط: 5؛ بيروت: المكتبة العصرية- الدار النموذجية، 1420هـ/1999م.
20. الحنفي: عبد القادر بن محمد، الجواهر المضوية في طبقات الحنفية. لا. ط؛ كراتشي: مير محمد كتب خانة، د. ت.
21. الخرشي: محمد بن عبد الله، شرح مختصر خليل للخرشي. لا. ط؛ بيروت: دار الفكر، د. ت.
22. الخن: مصطفى وآخرون، الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي. ط: 4؛ دمشق: دار القلم 1413هـ/1992م.
23. الدسوقي: محمد بن عرفة، الشرح الكبير للشيخ الدردير وحاشية الدسوقي. لا. ط؛ لا. م: دار الفكر، د. ت.
24. الدمياطي: أبو بكر، إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين. ط: 1؛ لا. م: دار الفكر، 1418هـ/1997م.
25. الدهلوي: شاه ولي الله، حجة الله البالغة، تحقيق: السيد سابق. ط: 1؛ بيروت: دار الجيل، 1426هـ/2005م.

26. الذهبي: شمس الدين بن قايماز، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط. ط: 3؛ لا. م: مؤسسة الرسالة، 1405هـ/1985م.
27. الرصاع: أبو عبد الله محمد، شرح حدود ابن عرفة، تحقيق: محمد أبو الأجنان والطاهر المعموري. ط: 1؛ بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1993م.
28. الرملي: شهاب الدين، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج. ط: 3؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1424هـ/2003م.
29. الزركلي: خير الدين، الأعلام، ط: 15؛ لا. م: دار العلم للملايين، 2002م.
30. الزيلعي: فخر الدين، تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي، تحقيق: شهاب الدين أحمد بن محمد الشلبي. ط: 1؛ القاهرة: المطبعة الكبرى الأميرية، 1313هـ.
31. السرخسي: محمد بن أحمد، المبسوط. لا. ط؛ بيروت: دار المعرفة، 1414هـ/1993م.
32. السنيكي: زكريا بن محمد، أسنى المطالب في شرح روض الطالب. لا. ط؛ لا. م: دار الكتاب الإسلامي، د. ت.
33. السيوطي: عبد الرحمان بن أبي بكر، طبقات الحفاظ. ط: 1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1403هـ.
34. الشافعي: أبو بكر بن محمد، كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار، تحقيق: علي عبد الحميد بلطجي ومحمد وهبي سليمان. ط: 1؛ دمشق، دار الخير، 1994م.
35. الشربيني: محمد بن الخطيب، الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود. ط: 3؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1425هـ/2004م.
36. الشيباني: أبو بكر بن أحمد، أحكام الأوقاف. ط: 1؛ مصر: مطبعة ديوان عموم الأوقاف المصرية، 1323هـ/1954.
37. الشيرازي: مجد الدين بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي. ط: 8؛ بيروت: مؤسسة الرسالة، 1426هـ/2005م.
38. الصاوي: أبو العباس بن محمد، بلغة السالك لأقرب المسالك. لا. ط؛ لا. م: دار المعارف، د. ت.

39. الصفدي: صلاح الدين بن عبد الله، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى. لا. ط؛ بيروت: دار إحياء التراث، 1420هـ/2000م.
40. الطرابلسي: برهان الدين بن موسى، الإسعاف في أحكام الأوقاف. ط: 2؛ مصر: المطبعة الهندية، 1320هـ/1902م.
41. الطرابلسي: محمد بن عبد الرحمان ، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل. ط: 3؛ لا. م: دار الفكر، 1412هـ/1992م.
42. العبدوي: أبو القاسم، التاج والإكليل لمختصر خليل. لا. ط؛ بيروت: دار الفكر، 1398هـ.
43. العيني: بدر الدين، البناية شرح الهداية. ط: 1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1420هـ/2000م.
44. الفارابي: إسحاق بن إبراهيم، معجم ديوان الأدب، تحقيق: أحمد مختار عمر. لا. ط؛ القاهرة: مؤسسة دار الشعب، 1424هـ/2003م.
45. الفيومي: أحمد بن محمد ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. لا. ط؛ بيروت: المكتبة العلمية، د. ت.
46. القزويني: أبو الحسين أحمد بن فارس ، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون. لا. ط؛ لا. م: دار الفكر، 1399هـ/1979م.
47. القزويني: أبو عبد الله محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. لا. ط؛ لا. م: دار إحياء الكتب العربية- فيصل عيسى البابي الحلبي، د. ت.
48. قلعجي: محمد رواس، قنيي: حامد صادق ، معجم لغة الفقهاء. ط: 2؛ لا. م: دار النفائس، 1408م/1988م.
49. القيسي: محمد بن عبد الله، الرد الوافر، تحقيق: زهير الشاويش. ط: 1؛ بيروت: المكتب الإسلامي، 1393هـ.
50. المالكي: محمد بن أحمد، منح الجليل شرح مختصر خليل. لا. ط؛ بيروت: دار الفكر، 1409هـ/1989م.
51. مخلوف: محمد بن سالم، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، علق عليه: عبد المجيد خيالي. ط: 1؛ لبنان: دار الكتب العلمية، 1424هـ/2003م.

52. المرغيناني: برهان الدين بن أبي بكر، الهداية شرح بداية المبتدئ، تحقيق: نعيم أشرف نور أحمد. ط: 1؛ باكستان: إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، 1417هـ.
 53. المقدسي: عبد الرحمان بن إبراهيم، العدة شرح العمدة. لا. ط؛ القاهرة: دار الحديث، 1424هـ/2003م.
 54. النسائي: أبو عبد الرحمان ، السنن الكبرى، تحقيق: حسن عبد المنعم شليبي. ط: 1؛ بيروت: مؤسسة الرسالة، 1461هـ/2001م.
 55. النووي: أبو زكريا يحيى بن شرف ، شرح النووي على مسلم. ط: 2؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1392هـ.
 56. النيسابوري: مسلم بن الحجاج ، المسند الصحيح، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. لا. ط؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ت.
- ثالثا: المراجع**
1. ابن دهيش: عبد اللطيف عبد الله، الكتاتيب في الحرمين الشريفين وما حولهما. ط: 1؛ مكة المكرمة: مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، 1406هـ/1986م.
 2. ابن زغبة: عز الدين، المقاصد العامة للشريعة الإسلامية. ط: 1؛ القاهرة: دار الصفوة، 1417هـ/1996م.
 3. ابن عاشور: محمد الطاهر، مقاصد الشريعة الإسلامية، تحقيق: محمد الطاهر الميساوي. ط: 2؛ الأردن: دار النفائس، 1421هـ/2001م.
 4. الأيباني بك: محمد زيد، مباحث الوقف. ط: 2؛ مصر: مطبعة سكر أحمد، 1333هـ/1912م.
 5. الأمانة العامة للأوقاف وآخرون، أعمال منتدى قضايا الوقف الفقهية الرابع. ط: 1؛ الكويت: مكتبة الكويت، 1432هـ/2011م.
 6. أمين: أحمد، ضحى الإسلام. لا. ط؛ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998م.
 7. الجبوري: يحيى وهيب، مجالس العلماء والأدباء والخلفاء. ط: 1؛ بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1427هـ/2006م.

8. الجمل: أحمد محمد عبد العظيم، دور نظام الوقف الإسلامي في التنمية الاقتصادية المعاصرة. ط: 1؛ القاهرة: دار السلام، 1428هـ/2007م.
9. حمادة: محمد ماهر، المكتبات في الإسلام. ط: 2؛ بيروت: مؤسسة الرسالة، 1398هـ/1978.
10. الخادمي: نور الدين بن مختار، علم المقاصد الشرعية. ط: 1؛ الرياض: مكتبة العبيكان، 1421هـ/2001م.
11. خليفة: شعبان عبد العزيز، الكتب والمكتبات في العصور الوسطى. ط: 2؛ القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1421هـ/2001م.
12. الخولي: علي محمد الشاذلي، دور المساجد التاريخي في التثقيف العلمي، إ. و.أ: محمد توفيق عويضة. العدد: 10؛ القاهرة: مكتبة الإسكندرية، د. ت.
13. الزحيلي: وهبة، الفقه الإسلامي وأدلته. ط: 2؛ دمشق: دار الفكر، 1404هـ/1984م.
14. الزرقا: مصطفى أحمد، أحكام الوقف. ط: 2؛ عمان: دار عمار، 1419هـ/1998م.
15. زيات: حبيب، الوراقة والوراقون في الإسلام. لا. ط؛ بيروت: المطبعة الكاثوليكية، 1947م.
16. زيدان: عبد الكريم، المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم في الشريعة الإسلامية. ط: 1؛ بيروت: مؤسسة الرسالة، 1413هـ/1993م.
17. ساعاتي: يحيى محمود، الوقف وبنية المكتبة العربية. ط: 2؛ السعودية: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 1416هـ/1996م.
18. السباعي: مصطفى، من روائع حضارتنا. ط: 1؛ بيروت: دار الوراق، 1420هـ/1999.
19. السرجاني: راغب، العلم وبناء الأمم. (ط: 1؛ القاهرة: مؤسسة اقرأ، 1428هـ/2007م.
20. السرجاني: راغب، روائع الأوقاف في الحضارة الإسلامية. ط: 1؛ الجيزة: شركة نهضة مصر، 2010.
21. سلام: أيمن شاهين، المدارس الإسلامية في مصر في العصر الأيوبي ودورها في نشر المذهب السني. لا. ط؛ لا. م: مكتبة الإسكندرية، 1420هـ/1999م.
22. صبحي: عبد المنعم، نظام الوقف في الإسلام. لا. ط؛ الأزاريطة: دارالجامعة الجديدة، 2008م.
23. صبري: عكرمة سعيد، الوقف الإسلامي بين النظرية والتطبيق. ط: 1؛ الأردن: دار النفائس، 1428هـ/2008م.

24. الصريخ: عبد اللطيف محمد، دور الوقف الإسلامي في تنمية القدرات التكنولوجية. ط: 2؛ الكويت: الأمانة العامة للأوقاف، 2011.
25. صليبا: جميل، المعجم الفلسفي. لا. ط؛ بيروت: دار الكتاب اللبناني-مكتبة المدرسة، 1982م.
26. ضاهر: عبد الوهاب مصطفى، عمارة المجمعات والمباني الطبية (البيمارستانات) في الإسلام، إ. و.أ: محمد توفيق عويضة. لا. ط؛ لا. م: مركز دراسات العمارة الإسلامية العالمي، د. ت.
27. العالم: يوسف حامد، المقاصد العامة للشريعة الإسلامية. ط: 2؛ الرياض: الدار العالمية للكتاب الإسلامي، 1415هـ/1994م.
28. العسل: إبراهيم، التنمية في الإسلام. ط: 1؛ بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات، 1416هـ/1996م.
29. العش: يوسف، دور الكتب العربية العامة وشبه العامة، ترجمة: نزار أباطة ومحمد صباغ. ط: 1؛ بيروت، دمشق: دار الفكر المعاصر، دار الفكر، 1411هـ/1991م.
30. عطية: جمال الدين، نحو تفعيل مقاصد الشريعة. لا. ط؛ دمشق: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، دار الفكر، 1424هـ/2003م.
31. عفيفي: محمد الصادق، تطور الفكر العلمي عند المسلمين. لا. ط؛ القاهرة: مكتبة النجاشي، دار نافع، 1976م/1977م.
32. عمر: أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة. ط: 1؛ لا. م: عالم الكتب، 1429هـ/2008م.
33. العيسوي: عبد الرحمن، الإسلام والتنمية البشرية. لا. ط؛ الإسكندرية: المكتب العربي الحديث، د. ت.
34. الغمراوي: محمد أحمد، الإسلام في عصر العلم، تحقيق: أحمد عبد السلام الكرداني. ط: 1؛ لا. م: مطبعة السعادة، 1393هـ/1973م.
35. قحف: منذر، الوقف الإسلامي. ط: 2؛ دمشق: دار الفكر، 1427هـ/2006م.
36. القرضاوي: يوسف، العقل والعلم في القرآن الكريم. ط: 1؛ القاهرة: مكتبة وهبة، 1416هـ/1996م.

37. الكبيسي: محمد عبيد عبد الله، أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية. لا. ط؛ بغداد: مطبعة الإرشاد، 1397هـ/1977م.
38. الكتاني: عبد الحفي، تاريخ المكتبات الإسلامية ومن ألف في الكتب، ضبط وتعليق: أحمد شوقي بنين وعبد القادر سعود. ط: 2؛ الرباط: المكتبة الحسنية، 2005م.
39. معلوف: لويس، المنجد في اللغة والأدب والعلوم. ط: 19؛ بيروت: المطبعة الكاثوليكية، د. ت.
40. منصور: سليم هاني، الوقف ودوره في المجتمع الإسلامي المعاصر. ط: 1؛ بيروت: مؤسسة الرسالة، 1425هـ/2004م.
41. مهدي: فضل الله، العقل والشريعة. ط: 1؛ بيروت: دار الطليعة، 1995م.
42. مؤنس: حسين، المساجد. لا. ط؛ الكويت: عالم المعرفة، 1981م.
43. نخبة من العلماء، الموسوعة الفقهية الكويتية، إشراف ونشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. ط: 1؛ الكويت: مطابع دار الصفوة، 1414هـ/1994م.
44. النعيمي: عبد القادر بن محمد، الدارس في تاريخ المدارس. ط: 1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1410هـ/1990م.
45. يونس: فتحي علي وآخرون، التربية الدينية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة. ط: 1؛ لا. م: عالم الكتب، 1419هـ/1999م.
- رابعاً: المقالات والبحوث والجرائد والمجلات والرسائل العلمية**
1. أبو غدة: حسن عبد الغني، الوقف ودوره في التنمية الثقافية والعلمية، مجلة الشريعة والقانون، الرياض: كلية التربية، جامعة الملك سعود، العدد: 22، 1425هـ/2005م.
2. الأرنؤوط: محمد موفق، بعض التطبيقات المعاصرة للوقف في الجامعات " جامعة اليرموك نموذجاً"، مجلة أوقاف، السنة: 4، العدد: 7، 1425هـ/2004م.
3. بو سعيد: عبد الرحمان، الأوقاف والتنمية الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر، مذكرة ماجستير في إطار المدرسة الدكتورالية، غير منشورة، جامعة وهران: كلية العلوم الاجتماعية، قسم الفلسفة، 1432-1433هـ/2011-2012م.
4. جمعية جنان لرعاية الأيتام والأسرة: التقارير السنوية لجمعية جنان الخيرية.

5. حبيب: محمد بكر إسماعيل، مقاصد الشريعة تأصيلاً وتفعيلاً، سلسلة دعوة الحق، السعودية: إدارة الدعوة والتعليم رابطة العالم الإسلامي، السنة: 22، العدد: 213، 1427هـ.
6. الحداد: أحمد بن عبد العزيز بن قاسم، الوقف الثقافي والعلمي، مجموعة الأبحاث المقدمة لندوة "الوقف الإسلامي" الإمارات العربية المتحدة: جامعة الإمارات، كلية الشريعة والقانون، 6-7 ديسمبر 1997م.
7. حريري: هند بنت حسين بن محمد، إسهام الوقف في دعم المؤسسات العلمية التربوية في مكة المكرمة إبان العصر العثماني، مذكرة دكتوراه في الأصول الإسلامية للتربية، غير منشورة، جامعة أم القرى: كلية الآداب والعلوم الإدارية، السعودية، 1431-1432هـ/2010-2011م.
8. الحوراني: ياسر عبد الكريم، تجربة الوقف في إطار عالمي، مجلة أوقاف السنة: 3، العدد: 6، 1425هـ/2004م.
9. الخطيب: محمود بن إبراهيم، أثر الوقف في التنمية الاقتصادية، بحث مقدم لمؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية، السعودية: جامعة أم القرى بالتعاون مع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في مكة المكرمة، 1422هـ.
10. الخويطر: خالد بن سليمان بن علي، الوقف ودوره في دعم التعليم والثقافة في المملكة العربية السعودية خلال مائة عام. ط: 2؛ الكويت: الأمانة العامة للأوقاف، 1432هـ/2011م.
11. الداود: عبد المحسن بن سعد، الكراسي العلمية في الجامعات السعودية... وجهة أم ريادة بحثية؟، جريدة الرياض، الصادرة عن مؤسسة الإمامة، العدد 16267، 24 صفر 1434هـ/6 يناير 2013م.
12. الزحيلي: محمد، الصناديق الوقفية المعاصرة، الكويت: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، د. ت.
13. الشلتوني: أنور محمد، التدابير الشرعية لإعادة الوقف العلمي إلى دوره الفاعل في النهضة العلمية للأمة، بحث مقدم لمؤتمر "أثر الوقف الإسلامي في النهضة العلمية"، الإمارات العربية المتحدة: جامعة الشارقة، كلية الشريعة، 9-10/5/2011م.
14. الشلتوني: أنور محمد، تدابير شرعية مهمة لتكثير الوقف العلمي وإعادة دوره الفاعل في النهضة العلمية للأمة، مجلة أوقاف تعنى بشؤون الوقف والعمل الخيري، الكويت: العدد: 23، السنة: 12، 1433هـ/2012م.

15. الصلاحيات: سامي، دور الوقف في تفعيل التعليم العالي في الجامعات الإسلامية، مجلة الجامعة، المملكة المغربية: اتحاد الجامعات الإسلامية، ايسسكو، د. ت.
16. عباس: صلاح عربي، المدارس الوقفية وآثارها العلمية والفكرية في العراق، بحث مقدم إلى مؤتمر أثر الوقف الإسلامي في النهضة العلمية، الإمارات: جامعة الشارقة، 4-5 مايس 2011م.
17. عبد اللاوي: يوسف، وقف المكتبات في المؤسسات الجامعية " مكتبة الشيخ البخاري عوينات بمعهد العلوم الإسلامية بالوادي نموذجاً"، جامعة حمى لخضر: معهد العلوم الإسلامية، الوادي، 437هـ/12016م.
18. العبد اللطيف: عبد اللطيف بن عبد الله، أثر الوقف في التنمية الاقتصادية، بحث مقدم لمؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية، السعودية: جامعة أم القرى، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، 1466هـ.
19. عبد الله: طارق، عشر سنوات من التنسيق الدولي بين البلدان الإسلامية في مجال الوقف، مجلة أوقاف، الكويت: السنة: 7، العدد: 12، 1428هـ/2007م.
20. عبيد: حياة، أحكام الوقف ودوره في تشجيع وترقية البحث العلمي، أطروحة دكتوراه في الفقه وأصوله، غير منشورة، جامعة وهران: كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، الجزائر، 1434-1435هـ/2013-2014م.
21. العوض: موفق بن عبد الله، أهمية الوقف في نشر العلم، بحث مقدم لمؤتمر أثر الوقف الإسلامي في النهضة العلمية، الإمارات: جامعة الشارقة بالتعاون مع الأمانة العامة للأوقاف، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، 1-2 جمادى الآخرة/4-5 مايو.
22. الغرفة التجارية الصناعية، دوافع وتطلعات القطاع الخاص من كراسي البحث.. مسار مقترح لتعظيم الاستفادة بالمجتمع السعودي، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة كراسي البحث، الرياض: 1433هـ/2012م.
23. الفضلي: داهي، تجربة النهوض بالدور التنموي للوقف، ورقة عمل، الكويت: الأمانة العامة للأوقاف، 1418هـ/1998م.
24. قاسمي: أحمد، الوقف ودوره في التنمية البشرية، مذكرة ماجستير في علوم التسيير، غير منشورة، جامعة الجزائر: كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، الجزائر، 1428-1429هـ/2007-2008م، ص.94

25. قاسمي: أحمد، الوقف ودوره في التنمية البشرية، مذكرة ماجستير في علوم التسيير، غير منشورة، جامعة الجزائر: كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، الجزائر، 1428-1429هـ/2007-2008م.
26. القدومي: عيسى، الكراسي العلمية بين الماضي والحاضر، مجلة الفرقان، الكويت: جمعية إحياء التراث الإسلامي، العدد: 861، 15 ماي 2013م.
27. اللحيان: حمد بن عبد الله، أهمية كراسي البحث في جامعة الملك سعود، جريدة الرياض، الصادرة عن مؤسسة الإمامة، العدد: 15852، 22 ذي الحجة 1432هـ/18 نوفمبر 2011م.
28. الدمام، إطلاق الدورة السابعة لجائزة يوسف بن أحمد كانو، جريدة الشرق الأوسط، العدد: 12095، الاثنين 14 صفر 1433هـ/9 يناير 2012م.
29. لقاء شخصي مع رئيس جمعية جنان لرعاية الأسرة والأيتام، يوم 10/05/2016م.
30. مجموعة البنك الإسلامي للتنمية، لمحة موجزة عن مجموعة البنك الإسلامي للتنمية، السعودية: 1426هـ/2005م.
31. مصبح: معتز محمد، دور الوقف الخيري في التنمية الاقتصادية، مذكرة ماجستير في اقتصاديات التنمية، الجامعة الإسلامية: كلية التجارة، غزة، 1434هـ/2013م.
32. مطوية جمعية جنان الخيرية لرعاية الأسرة والأيتام، بطاقة تعريف لـ " جنان "، الوادي.
33. مطوية جمعية جنان الخيرية لرعاية الأسرة والأيتام، مركز جنان لتنمية الأسرة، الوادي.
34. معاشي: عبد الرحمان، البعد المقاصدي للوقف في الفقه الإسلامي، مذكرة ماجستير في الفقه وأصوله، غير منشورة، جامعة باتنة: كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، الجزائر، 1426-1427هـ/2005-2006م.
35. المغلاج: عبد الله إبراهيم، الوقف العلمي ودوره في النهضة، بحث مقدم إلى مؤتمر أثر الوقف الإسلامي في النهضة العلمية، الشارقة: جامعة الشارقة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، الأمانة العامة للأوقاف، 1432هـ/2011م.
36. ملاوي: أحمد إبراهيم، دور الوقف في التنمية المستدامة، بحث مقدم إلى المؤتمر الثالث للأوقاف ، السعودية: الجامعة الإسلامية، 1430هـ/2009م.
37. مهاوات: عبد القادر بن خليفة، صفحات من سيرة الشيخ البخاري عوينات وجهوده العلمية، مداخله مقدمة إلى اليوم الدراسي: "وقف الكتب والمكتبات وأثره في تطوير البحث العلمي - مكتبة

الشيخ البخاري عوينات نموذجاً-، جامعة حمه لخضر:معهد العلوم الإسلامية، الوادي، يوم 3مارس 2016م.

38. المهيدب: خالد بن هدوب، الوقف على الكراسي العلمية، بحث مقدم لمؤتمر أثر الوقف الإسلامي في النهضة العلمية، الشارقة: د. ت.

خامساً: المراجع الإلكترونية:

1. إعلان جائزة سلطان بن علي العويس الثقافية للإنجاز الثقافي والعلمي، جريدة اليوم، العدد: 11166، 10 يناير 2004 م.

2. جائزة الإنجاز الثقافي والعلمي، لائحة جائزة سلطان بن علي العويس الثقافية للإنجاز الثقافي والعلمي، www.alowais.com، 2016م.

3. جائزة الملك فيصل العالمية: www.kfip.org

4. جائزة الملك فيصل العالمية: كلمة الأمير خالد الفيصل، www.kff.com.

5. جائزة الملك فيصل العالمية، ency.kacemb.com، 2016.

6. جائزة يوسف بن أحمد كانو: الرؤية الجديدة للجائزة، www.ybakanooaward.com

7. جائزة يوسف بن أحمد كانو، الفائزون بالجائزة، www.ybakanooaward.com

8. جائزة يوسف بن أحمد كانو، نبذة عن الجائزة، www.ybakanooaward.com

9. سمير: ريهام، " جائزة الملك فيصل العالمية "، بحث منشور على شبكة الإنترنت (www.almrsal.com)، 2014/03/03م.

10. صحيفة أمد للشؤون التعليمية، الفائزون بجوائز " العويس " الثقافية للدورة 14، amad.jo، www. 4 ماي 2016م.

11. عبد الله الفيصل، مؤسسة الملك فيصل الخيرية، www.kff.com.

12. العويس: سلطان بن علي، جائزة الإنجاز الثقافي والعلمي، www.alowais.com، 2016م.

13. العويس: سلطان بن علي، مرسوم إنشاء المؤسسة، www.alowais.com، 2016م.

14. العويس: سلطان بن علي، وثيقة تأسيس مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية، www.alowais.com، 2016م.

15. مجلة أوقاف: الأمانة العامة للأوقاف، الكويت: 2007-2008م، www.awqaf.or
16. مكتبة الدكتور أحمد عروة، مكتبة الشيوخ، www.univ-emir.dz.
17. مكتبة علوم الوقف: الأمانة العامة للأوقاف، الكويت: 2016م، www.awqaf.org.

7- فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
الإهداء	-
شكر وتقدير	-
ملخص البحث	-
قائمة الرموز	-
مقدمة	ب/و
الفصل الأول: ماهية الوقف والتنمية العلمية	8
المبحث الأول: مفهوم الوقف	9
المطلب الأول: تعريف الوقف ومشروعيته والحكمة منه	9
الفرع الأول: تعريف الوقف لغة واصطلاحاً	9
الفرع الثاني: مشروعية الوقف والحكمة منه	14
المطلب الثاني: أركان الوقف وشروطه وأنواعه وأهدافه	17
الفرع الأول: أركان الوقف وشروطه	17
الفرع الثاني: أنواع الوقف	19
الفرع الثالث: أهداف الوقف	19
المبحث الثاني: الوقف والتنمية العلمية	21
المطلب الأول: تعريف التنمية العلمية وبيان مكانة العلم وأهله في الإسلام	21
الفرع الأول: تعريف التنمية العلمية	21
الفرع الثاني: مكانة العلم وأهله في الإسلام	23
المطلب الثاني: علاقة الوقف بالتنمية العلمية من خلال مقصد حفظ العقل	27
الفرع الأول: الوقف وحفظ العقل	27

30	الفرع الثاني: الوقف وتنمية العقل.....
36	خلاصة الفصل الأول.....
38	الفصل الثاني: إسهامات الوقف في تحقيق التنمية العلمية
39	المبحث الأول: إسهامات الأوقاف التقليدية في تحقيق التنمية العلمية.....
39	المطلب الأول: الوقف على المساجد والكتاتيب والمدارس ومساهمته في تحقيق التنمية العلمية.....
39	الفرع الأول: الوقف على المساجد ومساهمته في تحقيق التنمية العلمية.....
41	الفرع الثاني: الوقف على الكتاتيب ومساهمته في تحقيق التنمية العلمية.....
43	الفرع الثالث: الوقف على المدارس ومساهمته في تحقيق التنمية العلمية.....
45	المطلب الثاني: الوقف على البيمارستانات (المستشفيات) والمكتبات والبحث العلمي ومساهمته في تحقيق التنمية العلمية.....
45	الفرع الأول: الوقف على البيمارستانات (المستشفيات) ومساهمته في تحقيق التنمية العلمية.....
47	الفرع الثاني: الوقف على المكتبات ومساهمته في تحقيق التنمية العلمية.....
49	الفرع الثالث: الوقف على البحث العلمي ومساهمته في تحقيق التنمية العلمية.....
52	المبحث الثاني: إسهامات الأوقاف المعاصرة في تحقيق التنمية العلمية.....
52	المطلب الأول: الوقف على المؤسسات الخيرية والمكتبات ومساهمته في تحقيق التنمية العلمية.....
52	الفرع الأول: الوقف على المؤسسات الخيرية ومساهمته في تحقيق التنمية العلمية.....
58	الفرع الثاني: الوقف على المكتبات ومساهمته في تحقيق التنمية العلمية.....
62	المطلب الثاني: الوقف على الإنجازات العلمية ومساهمته في تحقيق التنمية العلمية...
62	الفرع الأول: الوقف على الكراسي العلمية ومساهمته في تحقيق التنمية العلمية.....
66	الفرع الثاني: الوقف على الجوائز العلمية ومساهمته في تحقيق التنمية العلمية.....

72	 خلاصة الفصل الثاني
74	 الخاتمة
الفهارس	
77	 فهرس الآيات القرآنية
80	 فهرس الأحاديث النبوية
81	 فهرس الآثار
82	 فهرس الأعلام المترجم لهم
83	 فهرس الأشكال
84	 قائمة المصادر والمراجع
97	 فهرس الموضوعات
الملاحق	
101	الملحق رقم (1) مطوية جمعية جنان الخيرية لرعاية الأسرة والأيتام.....
102	الملحق رقم (2) مطوية مركز جنان لتنمية الأسرة.....

الملاحق

ملحق رقم (1): مطوية جمعية جنان الخيرية لرعاية الأسرة والأيتام

الجمعية الخيرية لرعاية الأسرة والأيتام



بلدية الوادي
ولاية الوادي-الجزائر
حي الأمير عبد القادر

تراحم • تكافل • تضامن
الهاتف الثابت: 032112187
الهاتف النقال: 05.52.42.36.12/07.74.29.98.48
البريد الإلكتروني: 0542261495
djamaï.djinnane@hotmail.com

رقم الحساب البنكي: C.P.A 4100008806.93



**جمعية جنان الخيرية
لرعاية الأسرة والأيتام**

تستقبل الجمعية جميع التبرعات المالية والعينية من مواد غذائية، ألبسة، أفرشة، أثاث، كتب مدرسية خارجية في مختلف التخصصات و مواد بناء.

ترحب الجمعية بكل ذلك عن طريق الحضور لمقر الجمعية الكائن بحي الأمير عبد القادر بقرب الحديقة المقابلة لمستشفى الاستعجالات الطبية الشهيد بن ناصر البشير. ولمزيد من المعلومات والاقتراحات الرجاء الاتصال على الرقم الثابت أو المحمول أو عن طريق البريد الإلكتروني أو موقع جنان في فيس بوك.



مشرق الطرق
طريق تقورت

الحديقة

جمعية جنان الخيرية

صندلية الحكيم

facebook.com/groups/djinnan.elkhayr

أهم انجازات الجمعية

- 1- التكفل شهريا بالقفة الغذائية لصالح أسر الأيتام.
- 2- تقديم المساعدات الموسمية للأيتام وأسرهم، وتوزيع قفة رمضان عليهم وعلى الأسر المحتاجة
- 3- قفة عيد الفطر - لباس العيد- كبش عيد الأضحى الأدوات المدرسية.
- 3- تقديم المساعدات للأيتام فيما يخص العلاج وتيسير سبل ذلك ما أمكن.
- 4- إيجاد مناصب عمل للأرامل بالتنسيق مع الإدارات الحكومية المسؤولة.
- 5- إيجاد مناصب عمل للقادرين من أفراد الأسر الضعيفة والمحتاجة بالتنسيق مع الإدارات الحكومية.
- 6- ترميم بعض بيوت أسر الأيتام والأسر المحتاجة.

بطاقة تعريف

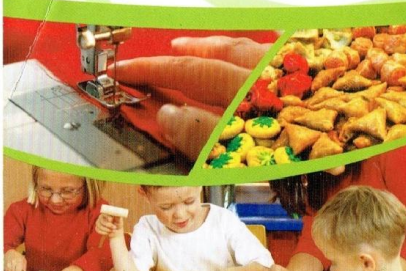
"جنان" جمعية خيرية مهمتها الأساسية رعاية الأسرة والأيتام. يمتد نشاطها على مستوى بلدية الوادي. وهي جمعية نشأت منذ سنوات على يد مجموعة من السيدات الراغبات في الخير، ومساعدة الأيتام والأسر الضعيفة ورعايتها؛ منحت الجمعية الاعتماد في جويلية 2012.

أهداف الجمعية : للجمعية أهداف أساسية أهمها:

- ✓ رعاية الأيتام ماديا ومعنويا.
- ✓ العمل على رفع المستوى التعليمي والثقافي للأيتام.
- ✓ العمل على تنمية مواهب شريحة الأطفال بما فيهم الأيتام ومساعدتهم على الإبداع والتميز.
- ✓ رعاية المتفوقين من الطلبة الأيتام والمحتاجين ومساعدتهم للحصول على المراتب العلمية الكبرى.
- ✓ رعاية الأرامل وإعادة تأهيلها نفسيا واجتماعيا وماديا عن طريق الأغصان للنساء والجمعيات.
- ✓ تشجيع الأسر على التكافل الأسري وتنويع صلة الرحم.
- ✓ تقديم الاستشارات النفسية والقانونية والشرعية للأسر لحل مشاكلها العائلية عن طريق (خاية الأسرة).
- ✓ تعميق مفاهيم التكافل الاجتماعي في المجتمع وجعلها قيمة ثابتة ودائمة.
- ✓ الاهتمام بالموسم الخيرية (شهر رمضان، الأعياد ...) ببناء جسور التكافل الاجتماعي.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
" أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة وقرن بإصبعيه الوسطى والتي تلي الإبهام"






ملحق رقم (2): مطوية مركز جنان لتنمية الأسرة

مركز جنان لتنمية الأسرة



جمعية جنان الخيرية لرعاية الأسرة و الأيتام

رقم الحساب البنكي: 4100008806.93

أوقات الدوام الرسمي للمكتبة:

اليوم	من	إلى	توقيت إضافي
السبت	8:00 صباحا	4:00 مساء	من 4:30 إلى 9:00 مساء
الأحد	8:00 صباحا	4:00 مساء	من 4:30 إلى 9:00 مساء
الاثنين	8:00 صباحا	4:00 مساء	من 4:30 إلى 9:00 مساء
الثلاثاء	8:00 صباحا	4:00 مساء	من 4:30 إلى 9:00 مساء
الأربعاء	8:00 صباحا	4:00 مساء	من 4:30 إلى 9:00 مساء
الخميس	8:00 صباحا	4:00 مساء	من 4:30 إلى 9:00 مساء
الجمعة	عطلة الأسبوع	عطلة الأسبوع	عطلة الأسبوع

إجراءات طلب بطاقة الانخراط:

- 1- تعبئة طلب الانخراط.
- 2- شهادة ميلاد
- 3- شهادة مدرسية
- 4- صورتان.

مركز جنان

مفترق الطرق
طريق تقري

الحديقة

صيدية الحكيم

شارع محمد خديوي

جمعية جنان الخيرية

بلدية الوادي
ولاية الوادي-الجزائر
حي الأمير عبد القادر

تراحم • تكافل • تضامن

الهاتف الثابت: 032.11.21.87
الهاتف النقال: 0542.26.19.54 - 0542.42.36.12
البريد الإلكتروني:
djamai.djinane@gmail.com

4100008806.93 رقم الحساب البنكي

بلدية الوادي
ولاية الوادي-الجزائر
حي الأمير عبد القادر

تراحم • تكافل • تضامن

الهاتف الثابت: 032.11.21.87
الهاتف النقال: 0542.26.19.54 - 0542.42.36.12
البريد الإلكتروني:
djamai.djinane@gmail.com

4100008806.93 رقم الحساب البنكي

بلدية الوادي
ولاية الوادي-الجزائر
حي الأمير عبد القادر

تراحم • تكافل • تضامن

الهاتف الثابت: 032.11.21.87
الهاتف النقال: 0542.26.19.54 - 0542.42.36.12
البريد الإلكتروني:
djamai.djinane@gmail.com

4100008806.93 رقم الحساب البنكي

المجال النفسي:

- تنظيم دورات في: التنمية البشرية- تربية الأولاد - التنمية الأسرية- الصحة والتغذية.
- تنظيم دورات إرشادية للأهالي في كيفية التعامل مع الأطفال والمراهقين.
- جلسات فردية وأخرى جماعية لتحفيز الذات وتذليل المشاكل النفسية والاجتماعية.
- دورات تكوينية متخصصة ومهمة للأسرة والأطفال في مختلف المجالات المقترحة على حسب الاحتياجات.
- التأهيل النفسي للأهالي والأيتام.

التكوين:

- تكوين قصير المدى مكلل بشهادات تكوين في:
- الخطابة.
- فن صناعة الحلويات.
- الحلاقة.
- العلامات التجارية.
- أشغال يدوية
- اقتصاد منزلي

مركز جنان لتنمية الأسرة

هو مركز لجمعية جنان يهتم بقضايا الأسرة والطفل، ويعمل بأساليب علمية على تنمية الأسرة وترقيتها، وتفعيل دورها في المجتمع.

أهداف مركز جنان:

- العمل على تنمية الأسرة في مختلف المجالات النفسية والتربوية والصحية.
- الحرص على رفع المستوى التعليمي والثقافي للتلاميذ والطلبة بتوفير الوسائل والإمكانيات اللازمة لذلك.
- العمل على تكوين الأطفال والشباب في شتى المجالات.
- التدريب على العمل التطوعي وتشجيع دعم الخير.
- الخروج من بوتقة الدعم المادي للأسر واللجوء للتكوين المتخصص للوصول إلى الاكتفاء الذاتي.

خدمات مكتبة جنان:

- توفير الكتب في مختلف التخصصات.
- تحتوي المكتبة على كتب علمية وثقافية ودينية ومدرسية، ومذكرات لطلبة الجامعة.

توفير مجموعة من الامتحانات لمختلف المستويات خاصة أصحاب الشهادات في جميع المواد.

- وتوفير مواد علمية للطلبة.
- تحتوي المكتبة على ورشات للقراءة تحت إشراف أساتذة متخصصين باللغات الثلاث (العربية-فرنسية-إنجليزية-)
- للمستويات الثلاثة: 5 ابتدائي - 4 متوسط - 3 ثانوي.
- استعارة داخلية لمختلف الكتب.
- توفير الجو المناسب داخل المكتبة للقراءة والبحث العلمي.
- تضم المكتبة خدمة تصوير الوثائق.
- احتواء المكتبة عارض صور لمختلف نشاطات المكتبة.

استخدام الانترنت بالمكتبة:

- توفير خدمة الكمبيوتر لصالح الطلبة المنخرطين بالمكتبة.
- الاستفادة من خدمات الانترنت للطلبة المنخرطين بالمكتبة.
- كتابة بعض البحوث العلمية للطلبة.
- تخصيص أقراص مضغوطة لمختلف المواضيع المطلوبة من طرف الطلبة.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ